وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم: التاريخ والآثار
تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماسترتحت عنوان

الإتجاه الإستقلالي في الحركة الوطنية ودوره في الإعداد لثورة أول نوفمبر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
- حنان صوالح
- ميسون تراعي

إشراف الأستاذ(ة):
- أ.د/ بوبكر حفظ الله

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
أ.د مها عيساوي	أستاذ محاضر – أ –	رئيســـــــا
بوبكر حفظ الله	أستاذ تعليم عالي	مشرفـــا ومقررا
د.جودي بخوش	أستاذ مساعد – أ –	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2022 / 2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الإلتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): صوالح حنان رقم التسجيل: 34017877

صاحب بطاقة التعريف رقم: 400596740 المؤرخة في: 2022-02-09

الصادر عن بلدية / دائرة: تبسة

والمسجل في ماستر: تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: الإتجاه الإستقلالي في الحركة الوطنية وصوره في الإعداد لثورة أول نوفمبر

تحت إشراف الأستاذ (ة): د. حفظ الله بوبكر

أصـــرح بشـــرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من الســـرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 28 ماي 2023

مصادقة البلدية

28 ماي 2023

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الإلتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): ..... رقم التسجيل: .....

صاحب بطاقة التعريف رقم: ..... المؤرخة في: .....

الصادر عن بلدية / دائرة: .....

والمسجل في ماستر: ..... خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: .....

.....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة): .....

أصـــرح بشـــرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من الســـرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في .....

مصادقة البلدية

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
والحمد لله حتى يبلغ منتهاه، الشكر لله العلي العظيم
أولا وأخيرا الذي سدد خطانا لإنجاز هذا البحث

نتوجه بالشكر الى
الأستاذ المشرف الدكتور" بو بكر حفظ الله " لقبوله الاشراف على هذه المذكرة
وعلى ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في اثراء موضوع دراستنا
كما نتوجه بأسمى عبارات التقدير والاحترام لكافة أساتذة قسم التاريخ،
ونخص بالذكر الدكتورة "مها عيساوي" والدكتور"طيبي محمد"
والأستاذ "زموشي شاهين" وذلك لحرصهم الشديد على اعطائنا الثقة في أنفسنا

كما نتقدم بكل عبارات الشكر والتقدير لكل من الأخ
نور الدين شاوش والأخ سليم عوني
لما قدموه لنا من احترام شديد وصبر وجهد
ساهمت في إطراء موضوع دراستنا،
حفظهما الله ورزقهما سعادة الدارين

الى كل من ساهم من قريب او من بعيد في انجاز هذا العمل

حنان&ميسون

الاهداءات

مرت قاطرة البحث بكثير من العوائق. ومع ذلك حاولت أن أتخطاها

بثبات بفضل من الله عز وجل، أمدي جهدي هذا إلى من أفضلها على نفسي ولم لا فلقد ضحت من

أجلي ولم تدخر جهدًا في سبيل إسعادي على الدوام (أمي الحبيبة)

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي

(والدي الحبيب)

وإلى من له الفضل الكبير في تشجيعي وتحفيزي ومنه تعلمت المثابرة والاجتهاد

وإلى من به أكبر وعليه أعتمد وإلى من عرفت معه معنى الحياة أخي صالح

- إلى صديقاتي من جمعتني بهم أحضان الجامعة وتقاسمت معهن الأفراح

وبالأخص من التي تقاسمت منها هذا العمل المتواضع صديقتي العزيزة والغالية ميسون

حنان

اهداء

إلى عزتي وسندي أبي أطال الله في عمره

إلى جوهرة حياتي وقوتي أمي "حفظها الله "

إلى من سكبت علي بحرا من حنانها خالتي حنان

(رفع الله مقامها)

إلى أخي نور عيني نور الإسلام واختي وتيني تسنيم أنار الله دربهما

إلى الصحية الصالحة التي تشرفت برفقتها شيماء

ومن أعتبرها أختي الكبرى التي لم تلدها أمي صوالح حنان

ميسون

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

	الصفحة
الشكر والعرفان	
مقدمة	1
الفصل التمهيدي: بوادر النشاط السياسي في الجزائر مع مطلع القرن العشرين	
I. البدايات الأولى للنشاط السياسي	7
أ-كتلة المحافظين	8
ب-جماعة النخبة	11
ج- الجمعيات والنوادي الثقافية والصحافة	16
II. بروز الحركة الوطنية	21
أ-عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية	21
ب- حركة الأمير خالد 1919	24
III. اتجاهات الحركة الوطنية	27
أ- الاتجاه الادماجي	27
ب- الاتجاه الاستقلالي	29
ج- الاتجاه الاصلاحي	30
الفصل الأول: الاتجاه الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية.	
المبحث الأول: نشأة نجم شمال إفريقيا (1926-1937)	34
1. تأسيس نجم ش.إ في باريس	34
2. البرنامج السياسي لنجم ش.إ	38
3. النشاط النضالي لنجم ش.إ	44
4. حزب الشعب الجزائري 1937	50
المبحث الثاني: ردود الفعل اتجاه نجم ش.إ وموقفه	58
1. القمع البوليسي الفرنسي ضد نجم ش.إ وحل النجم	58
2. موقف حزب الشعب من الحرب العالمية الثانية	60
3. مجازر الثامن من ماي 1945 وردة فعل الإتجاه الإستقلالي منها	63
الفصل الثاني: تطور الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية (1946-1950):	
المبحث الأول: نشأة حركة انتصار للحريات الديموقراطية	71
1. تأسيس ح.إ.ح.د	71
2. نشاط حركة انتصار على الصعيد الداخلي	77
3. نشاط حركة انتصار على الصعيد الخارجي	83

المبحث الثاني: المنظمة الخاصة 1947	**86**
1. تكوين المنظمة الخاصة وتنظيمها	**86**
2. نشاطات المنظمة الخاصة	**91**
3. أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة 1950	**94**
المبحث الثالث: أزمات حركة انتصار للحريات الديموقراطية	**95**
1. أزمة الانشقاق داخل الحزب	**95**
2. أزمة الأمين دباغين	**99**
3. الأزمة البربرية 1949	**101**
الفصل الثالث: تطور الاتجاه الاستقلالي من 1950 الى تفجير الثورة التحريرية 1954.	
المبحث01: انعقاد المؤتمرات وبوادر الانقسام.	**104**
01/المؤتمر الثاني للحركة في افريل 1953.	**104**
02/ مؤتمر هورنوبلجيكا ومؤتمر المركزيين بالجزائر 1954.	**107**
المبحث 02: ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل و ابرز نشاطاتها.	**110**
01/نشاط قدامى المنظمة الخاصة والتحضير لثورة اول نوفمبر 1954.	**110**
02/ تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.	**113**
03/نشاطات اللجنة الثورية للوحدة والعمل.	**118**
ا- اجتماع مجموعة ال22.	**118**
ب- اللجنة الخماسية ثم السداسية.	**120**
المبحث3: نشأة جبهة التحرير الوطني و اندلاع الثورة التحريرية 1954.	**123**
01/اجتماع 10 اكتوبر 1954 وقراراته.	**124**
02/اجتماع 23 اكتوبر 1954 ونتائجه.	**125**
03/اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954.	**126**
خاتمة	**131**
ملاحق	**135**
قائمة المصادر والمراجع	**160**

مقدمة

1/ التعريف بالموضوع:

منذ الوهلة الأولى لاحتلال الاستعمار الفرنسي للتراب الجزائري انطلقت المقاومات الشعبية المسلحة الرافضة للاحتلال الأجنبي، ولكن بسبب نقص العتاد وضعفها أمام القوى الفرنسية انتقل الجزائريون مع بداية القرن العشرين إلى انتهاج المقاومة السياسية وذلك بعد قرابة السبعين سنة التي لم تحقق فيها شيء، فكانت البدايات عن طريق الأحزاب السياسية والجمعيات والصحف والنوادي، حيث كان لشخصية الأمير خالد الدور الفعال في تمهيد طريق الحرية وتبلور الوعي السياسي وذلك من خلال مجهوداته المكثفة من بينها العريضة التي أرسلها للرئيس الأمريكي ولسون والمتضمنة لمطلب الاستقلال إضافة إلى المطالبة بحق الشعب الجزائرية تقرير مصيره.

تعتبر نهاية الحرب العالمية الثانية التي نتجت عنها مجازر الثامن ماي 1945 وفترة صحوة للأحداث السياسية التي أفرزت عنها قناعات جديدة منها تغيير أسلوب الكفاح، وذلك بعد الإقتناع التام أن فرنسا يستحيل أن تتخلى عن أرض تعتبرها جزء لا يتجزأ من ممتلكاتها، وعلى هذا الاساس قد شهدت المرحلة الممتدة من 1945-1954 تحولات جذرية نتج عنها التخطيط للعمل الثوري للمزاوجة بين العمل السياسي والمسلح، مما أدى إلى اقدام عناصر المنظمة الخاصة الشروع في اخراج الثورة من حيز التصور الممكن إلى حيز الفعل القائم، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة تحت عنوان: **الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية ودوره في الإعداد لثورة أول نوفمبر.**

2/ أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أنه يدرس أهم اتجاه في الحركة الوطنية والذي يعتبر القاعدة التي ارتكزت عليها الثورة بالرغم من استحالة تحقيق مطالبه المتمثلة في الاستقلال التام، بينما كانت الاتجاهات الأخرى تطالب بالمساواة والإصلاح، الأمر الذي اقتضى منا دراسة معمقة لهذا الموضوع من خلال تتبع محطات تطوره والعقبات التي وضعتها أمامه الإدارة الاستعمارية.

3/ أسباب اختيار الموضوع:

ويعود سبب اختيارنا لبحثنا هذا إلى جملة من الأسباب الموضوعية والذاتية.

الأسباب الموضوعية:

- أنه من أهم الإتجاهات التي تركت أثرا كبيرا في تاريخ الحركة الوطنية.
- أعطى دفعا قويا وأملا للشعب الجزائري الراغب في الاستقلال التام، وحمله على عاتقه مسؤولية استرجاع السيادة الوطنية وذلك لتقلده عدة مهام كللت بالنجاح بالرغم من الصعوبات المحاطة به.

الأسباب الذاتية:

- دراسة الموضوع بغية الإفادة والإستفادة، وذلك من خلال التطلع على ما يحمله من أحداث هامة في تاريخ الجزائر المعاصر منذ الصحوة السياسية إلى غاية غرة أول نوفمبر، مما جعله عاملا مهما في اثارة فضولنا ودفعنا للاطلاع والبحث في طيات الحركة الوطنية.
- كما تمت وبمحاولتنا البسيطة إضافة القليل من المعلومات التي لم يتم التطرق إليها سابقا في مجال البحث العلمي لهذا الموضوع.

4/ إشكالية الموضوع:

تحاول الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى ساهم الإتجاه الإستقلالي في الحركة الوطنية على مسار الثورة، وكيف كان دوره في الإعداد لغرة أول نوفمبر 1954؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية العامة أسئلة فرعية نذكر منها:

1- كيف كانت البدايات الأولى للنشاط السياسي؟
2- ما هي عوامل ظهور الحركة الوطنية وفيما تجلت اتجاهاتها؟
3- فيما تمثل نجم شمال إفريقيا وما هو برنامجه السياسي؟
4- ما هي ردود الفعل اتجاه نجم شمال إفريقيا وكيف تبلور إلى حزب الشعب الجزائري؟
5- كيف كان تأسيس حركة إ.ح.د وفيما تمثلت أعمالها في الجانب السياسي والعسكري؟
6- فيما تجلى نشاط قدامى المنظمة الخاصة وكيف تم التحضير لثورة أول نوفمبر 1954؟

5/ خطة البحث:

وللأجابة على هذه الإشكالية المطروحة والتساؤلات السابقة تطلب منا وضع خطة إنطلاقا من المادة العلمية المتوفرة فتم هيكلتها على النحو التالي:

وجاءت خطة البحث على شكل مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق.

الفصل التمهيدي بعنوان "بوادر النشاط السياسي مع مطلع القرن العشرين" تم تقسيمه إلى ثلاثة عناصر حيث قمنا أولا بالتطلع على البدايات الاولى للنشاط السياسي لكتلة المحافظين التي دافعت عن حقوق الجزائريين معارضة لفكرة التجنيس والاندماج، ثم تحدثنا عن جماعة النخبة التي كانت تدعو إلى الإمتثال تحت راية الإستعمار الفرنسي، والتخلي عن الأحوال الإسلامية منسلخين بذلك عن حضارتهم، كما وضحنا دور الصحافة الوطنية الداعمة للنضال السياسي وذلك بكشفها الممارسات اللإنسانية في حق الشعب الجزائري مما أدى إلى ظهور النوادي والجمعيات الثقافية، ثانيا قمنا بدراسة كيفية بروز الحركة الوطنية التي تضمنت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية والتي ساهمت في ميلاد الفكر السياسي، بعد الإقتناع بضعف الشعب أمام الترسانة العسكرية العظمى إلى غاية ظهور حركة الأمير خاله 1919، التي انبثقت منها أهم اتجاهات الحركة الوطنية.

الفصل الأول: بعنوان "الإتجاه الإستقلالي في نضال الحركة الوطنية" تم تقسيمه الى مبحثين، المبحث الأول تحدثنا عن النشأة الأولى لنجم ش.إ 1926-1937 بالرغم من أنه لم يكن في بداية تأسيسه جزائريا إلا أنه بفضل وجود مصالي الحاج على رأس إدارته جعله يهتم بمصالح الجزائريين، ومن خلال هذه الجهود التي قام بها مصالي رفقة مناضلين آخرين مهدت الطريق لتوسيع نشاطهم المكثف عن طريق تنظيم المهرجانات وتعدد الإتصالات إلى غاية تأسيس حزب الشعب الجزائري الذي يمثل إستمرارية لنجم ش.إ، أما المبحث الثاني فقد خصص لردود الفعل تجاه نجم.ش.إ ومواقفه ونتيجة لنشاطات النجم الإيجابية في فرنسا شنت عليه القوات الأمنية حملات قمعية تخوفا من التأثير القوي الذي انساقت اليه العديد من الفئات الجزائرية، وفرضت متابعات قضائية لرئيسه ليتم انشاء حزب الشعب 1937 الذي كانت له مواقف من الحرب العالمية الثانية بين دول المحور والحلفاء، التي أطلقت الحملات الدعائية لكسب الجزائريين لصفوفهم بإعطائهم أمل في الحرية، وكانت مجازر الثامن ماي 1945 النقطة التي أفاضت الكأس وبرهنت للجزائريين انه لا حل أمام الاستعمار الفرنسي سوى استرجاع السيادة والحرية إلا بالقوة.

الفصل الثاني تحت عنوان "تطور الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية 1946-1950 تم تقسيمه الى ثلاث مباحث، في المبحث الاول حاولنا تسليط الضوء على نشأة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكيف كان شاطها على الصعيد الداخلي والخارجي، وخصصنا المبحث الثاني للحديث عن المنظمة الخاصة التي أسست سنة1947 ومثلت نواة الجناح العسكري ومجهوداتها الساعية للتخطيط للعمل المسلح إلى غاية اكتشافها سنة 1950، أما المبحث الثالث فكان الحديث فيه عن الأزمات التي مست الحركة بداية من أزمة الإنشقاق الى أزمة الأمين دباغين ثم الأزمة البربرية.

أما الفصل الثالث بعنوان "تطور الاتجاه الاستقلالي من 1950 إلى تفجير الثورة التحريرية 1954" وتم تقسيمه الى ثلاث مباحث، المبحث الأول انعقاد المؤتمرات وبوادر الإنقسام بين المصاليين والمركزيين حيث ظهر قسم ينادي بالعمل السلمي وقسم ثاني يدعو لضرورة العمل المسلح، الأمر الذي نتج عنه انعقاد مؤتمر هورنو الذي انعقد في جويلية 1954 والخاص بالمصاليين في بلجيكا الموبد لجماعة مصالي الحاج ومن أجل الرد على هذا المؤتمر عقد المركزيون مؤتمرهم بالجزائر في اوت 1954 وعلى هذا الأساس وقعت القطيعة النهائية واحتدم النزاع بين المصاليين والمركزيين، أما المبحث الثاني تناولنا فيه ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل وأبرز نشاطاتها حيث خصصنا جزءا فيه للحديث عن نشاط قدامى المنظمة الخاصة والذين كان لهم دور في التخطيط من أجل الإعداد للعمل المسلح خاصة بعد فشل العمل السياسي بالإضافة إلى الفترة التي تم فيها اكتشاف المنظمة الخاصة واقتنعوا انه لا بد من اللجوء للعمل المسلح، وأمام هذا الظرف العصيب قرر الثوريون المضي قدما نحو الكفاح المسلح حتى ولو بدون الحصول على دعم الحزب بجناحيه، وبذلك تقرر تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي انبثق منها اجتماع 22 الذي تم فيه التأكيد على جدية الثورة، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى إجتماعي 10 اكتوبر، و23 اكتوبر اللذين تحدد فيهما مصير الشعب الجزائري من قبل مجموعة الستة وبالرغم من قلة الإمكانيات وانعدامها تم إطلاق أول رصاصة نوفمبرية محققة بذلك انتصارات عظيمة منذ ولادتها أمام القوى الإمبريالية.

6/ مناهج البحث:

تطرقنا في دراستنا هذه إلى جملة من المناهج العلمية للإجابة على الأسئلة المطروحة والمتمثلة في:

- المنهج التاريخي الوصفي: الذي يعتمد على عرض الأحداث والوقائع التاريخية وفق سلم كرونولوجي متصاعد وذلك من خلال التطلع على بعض المعلومات المدونة في المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع بحثنا بهدف الوصول إلى تطور الإتجاه الإستقلالي.

- المنهج التاريخي التحليلي: نظرًا لطبيعة الإشكالية المطروحة تطرقنا إلى إعتماد التحليل للخروج بنتيجة تفسر لنا منطقيا مسار التطور لهذا الإتجاه.

7/ دراسة لأهم المصادروالمراجع:

أما فيما يتعلق بالمادة العلمية التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة تذكر البعض منها:

- بن يوسف بن خده جذور اول نوفمبر 1954.
- عبد الرحمان بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر بأجزائه الثلاث.
- أحمد محساس الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة.

اما فيما يخص المراجع فقد اعتمدنا بشكل كبير على كتاب مومن العمري "الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني"، كما اعتمدنا على كتب يحي بوعزيز ونذكر منها سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية وأيضا الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912-1948.

كما اعتمدنا على الدوريات والمجلات المختصة ومنها مجلة المصادر.

الفصل التمهيدي: بوادر النشاط السياسي في الجزائر مع مطلع القرن العشرين

IV. البدايات الأولى للنشاط السياسي

أ-كتلة المحافظين

ب-جماعة النخبة

ج- الجمعيات والنوادي الثقافية والصحافة

V. بروز الحركة الوطنية

أ-عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية

ب- حركة الأمير خالد 1919

VI. اتجاهات الحركة الوطنية

أ- الاتجاه الادماجي

ب- الاتجاه الاستقلالي

ج - الاتجاه الاصلاحي

I- البدايات الأولى للنشاط السياسي:

خلال القرن التاسع عشر كان مسار الكفاح المسلح للشعب الجزائري طويلا ومتعبا الذي دام قرابة السبعين عاما ويمكن القول أن الثمن كان غاليا، فقد استشهد الملايين من ابنائه كما تم تجريدهم من أملاكهم وثرواتهم وكل هذا حدث بهدف إيقاف تطوره الحضاري[1]. ومع بداية القرن العشرين وخاصة عند نهاية الحرب العالمية الأولى أصبح أسلوب الشعب الجزائري متغيرا ضد الاحتلال الفرنسي، فنجد أنه لم يعد يعتمد على أسلوب المقاومة الشعبية بل وجه مساره نحو النضال السياسي وذلك عن طريق الأحزاب السياسية والجمعيات والصحف والمظاهرات.[2]

عند مطلع القرن العشرين ومنذ 1830 برز للجزائريين الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي، القائم على سياسة النهب والقمع كما شهدت السياسة الاستعمارية بعض الانفتاح على يد عديد من الساسة أمثال الحاكم العام شارل جونار[3]، كما رافق ذلك ظهور النهضة الثقافية في الجزائر، ما يعرف بالنخبة الجزائرية المثقفين ثقافة فرنسية، فشقت هذه النخبة لنفسها طرق جديدة ويمكن اعتبارها المنطلق الاحترافي للعمل السياسي للفترة الممتدة من 1908-1919.[4]

وما يمكن ملاحظته أن بدايات النشاط السياسي تعود الى قانون التجنيد الإجباري[5]، الذي اصدره البرلمان الفرنسي في فيفري 1912، القائم على اجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية وصاحب هذا القرار حملات من الاحتجاج والمظاهرات من طرف الشعب الجزائري[6]، ولم يبقى الجزائريين مكتوفي الأيدي أمام السياسة الفرنسية الجهنمية بل تصدوا لها بمختلف الوسائل والطرق والتي كان منها العرائض[7]. ونذكر على سبيل المثال

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص298

[2] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص163

[3] ولد في 27-12-1857 كان الوالي العام للجزائر والخبير بالشؤون الجزائرية، كما حكم الجزائر ثلاث مرات، الأولى من 3 أكتوبر 1900 الى جوان 1901، اما الثانية من ماي 1903 الى فيفري 1911 وهو تاريخ استقالته، أما الثالثة حكمها بعد ح ع1 لفترة قصيرة، وطالب بمعاملة الجزائر كمستعمرة خاصة. أنظر إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 233.

[4] خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954/ الجزائر، 2007، ص233

[5] اصدرته الحكومة الفرنسية في 3 فيفري 1912، وهو مرسوم الخدمة العسكرية لإجبار الشباب الجزائري للإلتحاق بالجيش الفرنسي، فعارض الشعب الجزائري هذا القرار ورأى فيه مساس بشخصيتهم الإسلامية، وكون ايضا صراعا فكريا وعمليا. أنظر محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الافريقي 1926-1937، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص14

[6] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ص33

[7] أنظر الملحق رقم (01) عريضة مدينة الخروب ضد التجنيد الإجباري. عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج1، المصدر السابق، ص39

عرائض من القل وعين تيموشنت والجزائر والبليدة والمدية وسطيف وقسنطينة تطالب بإلغاء قانون الخدمة العسكرية.[1]

أ- كتلة المحافظين:

نعني بكلمة المحافظية، بقاء الحالة الراهنة من أجل مواجهة الأفكار الغربية والتجنيس والتجنيد الاجباري في الجيش الفرنسي، التي تدعو الى ادخال تغييرات متطرفة على المجتمع الجزائري، فنجد أن المحافظية الجزائرية كانت تدعو الى الحفاظ على النظم الاسلامية والتعليم العربي والثقافة العربية[2]، ويذكر أبو القاسم سعد الله تعريفا لهم حيث يقول: " تعني بكتلة المحافظين كل الطبقات الجزائرية، كانت هذه الكتلة تتكون من المثقفين التقليديين أو العلماء ومن المحاربين القدامى، ومن زعماء الدين كان بعض هؤلاء المعلمين، وممثلين نيابيين مصلحين يؤمنون بالجامعة الاسلامية وكان بعضهم ينادون بالتقدم والتسامح والتعليم[3]. وما تجدر إليه الاشارة أن المحافظون كانوا يطالبون بالمساواة في التمثيل النيابي وفي بعض الحقوق مع الفرنسيين وكانت هذه الكتلة معارضة لفكرة التجنيس وادماج الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي ووجوب احترام التقاليد الخاصة بالشعب الجزائري[4].

في اواخر القرن التاسع عشر تولت هذه الكتلة الدفاع بالطرق السلمية عن طريق المطالبة بالحقوق والمساواة تجاه الجزائريين، ومع بداية القرن العشرين كان أعضائها داعمين للوطنية والقومية الإسلامية وكانوا ضد فكرة التجنيس والادماج [5].

عام 1900 تشكلت هذه الكتلة لكن لم يشكلوا تنظيما معينا ومن أشهر رجالات المحافظين نذكر عبد القادر المجاوي الذي تولى التدريس في مدرسة قسنطينة والجزائر. والشيخ حمدان الونيسي الذي تتلمذ على يده الشيخ عبد الحميد بن باديس، وعبد الحليم بن سماية الذي كان أستاذا في المدارس العربية الفرنسية

[1] الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص24

[1] خيثر عبد النور وآخرون، المرجع السابق، ص96

[3] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار الغرب الاسلامي، ط4، بيروت-لبنان، 1992، ص145

[4] زبيحة زيدان، جبهة التحرير الوطني –جذور الأزمة-، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص50

[5] فاضلي إدريس، حزب جبهة التحرير الوطني- عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954_2004، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004، ص37

والشيخ مولود بن الموهوب الذي كان مفتي قسنطينة وابن رحال وغيرهم، ويعتبر نشاطهم محاولة لإصلاح ما افسده الدهر[1].

منذ أن دافع الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني عن وحدة الأمة الإسلامية كما نادى بتأسيس جامعة اسلامية ففي عام 1914 اصبحت فرنسا متخوفة من مطالبه القائمة على الوحدة الاسلامية[2]، وعلى أساس هذا أصبح المحافظون يدعون للانضمام للجامعة الاسلامية وطالبوا بإلغاء قانون الأنديجينا[3]، والرجوع الى القضاء الاسلامي، فكان قرار التجنيد الاجباري بمثابة القطرة التي افاضت الكأس، إضافة الى الدوافع الدينية والاجتماعية والاقتصادية.

كما طالب أصحاب العمائم القديمة (المحافظين) أنه لابد من الحفاظ على القضاء الاسلامي وأن يبقى متمسكا بمبادئه الاسلامية التي تسعى فرنسا الى تشويهها بمختلف الوسائل والطرق وعليهم التشبث به لأنه يمثل رمزا لشخصيتهم[4].

ومن الملاحظ أن اعضاء هذه الكتلة كانوا جميعا مؤيدين للوطنية في شكلها القديم والجامعة الاسلامية، وكانوا أعداء غير مساومين لفكرة التجنيس والخدمة العسكرية تحت راية العلم الفرنسي، طورت هذه الكتلة من نفسها ووضعت برنامجا لم يكن معقدا واشتمل على النقاط التالية: [5]

- المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والمستوطنين
- تعميم وتطوير وسائل التعليم واستعمال اللغة العربية
- معارضة التجنيس والتجنيد الاجباري
- حرية الهجرة، ولاسيما نحو الشرق الأدنى
- تجنب استعمال العنف

[1] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م- 1962م)، دار العلوم، عنابة،2002-2003، ص234

[2] صالح فركوس، تاريخ الجزائريين من ما قبل تاريخ الى غاية الاستقلال- المراحل الكبرى-، دار العلوم، عنابة، 2005، ص 403

[3] قانون الأنديجينا: أصدرته الإدارة الإستعمارية يوم 28-06-1881 وهو ما يعرف بقوانين الأهالي وهي عبارة عن سلسلة من العقوبات الزجرية لا صلة لها بالقانون العام وطبقتها ضد الأهالي وبالغت في قسوتها وتجاوزت كل حدود المنطق، حدد هذا القانون 41 مخالفة خاصة بالأهالي وحفظت الى 21 مخالفة عام 1891، فاستمرت في تطويرها الى أن تم إلغاؤها نظريا في 1930. أنظر يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 38

[4] مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص128

[5] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994، ص172

- الدعوة الى الجامعة العربية.

وما تجدر إليه الاشارة أن المحافظين يدعون الى التمسك بمبادئ الدين الاسلامي والمساواة في الحقوق، اذ كانوا يدافعون عن الشخصية الجزائرية العربية الاسلامية، كما اتجه هؤلاء للتعبير عن آرائهم والدفاع عنها الى الجرائد وكتابة العرائض، بالإضافة الى تطوير اللغة العربية وجعلها لغة أساسية وتعميم التعليم[1]، مع ضرورة احترام عادات وتقاليد الجزائريين، ورغم احتكاكها بالنخبة المفرنسة من خلال العمل الصحفي المشترك، وفي نشاطات الأندية والجمعيات إلا أنها عرفت بمعارضتها الشديدة لفكرة التجنيس والاندماج والتغريب[2].

فكان بعض هؤلاء المحافظين من أشد المؤمنين بالجامعة الاسلامية ونادوا بضرورة التطور والتسامح، كما كانوا جميعا متمسكين بالوطنية الجزائرية والمبادئ الاسلامية ورافضين لفكرة التجنيس[3]، والتجند في صفوف الجيش الفرنسي تحت راية العلم الفرنسي، ونرجح أن هؤلاء الأعضاء يعتقدون أن الجزائر لا تستطيع أن تهزم فرنسا لوحدها، وإنما يجب عليها الحفاظ على الشخصية الجزائرية العربية ومحاربة الاستعمار الفرنسي الذي يسعى الى فسخ الهوية الجزائرية والتعامل مع جميع المسلمين الذين يكفلون لنا الانتصار[4].

فرغم بساطة مطالبهم وظهور ذلك البرنامج الذي يدعو الى السلام الا أنه استطاع أن يثير ضجة في الجزائر وفرنسا، وبهذا وجهت لهم تهمة تكوين فرع للقومية الاسلامية في الجزائر فانتقل وفد برلماني للتحقيق مع زعيمها لكنه نفى نفيا قاطعا هذه التهمة التي وجهت اليه ويرد بقوله: " إنني لا اعرف أن هناك وجود للقومية الاسلامية والقومية في الجزائر فإذا وجدتا ذات يوم فستكونون انتم الفرنسين الذين خلقتموها[5]، حيث أن المحافظين كذبوا أي علاقة تربطهم بالجامعة الاسلامية والقومية لكنهم عملوا على تقويتها بجميع الوسائل دون الاظهار لفرنسا بعدم الاخلاص لها، بالإضافة الى ان المحافظين لم يكونوا سياسيين وانما كانوا جماعة دينية،

[1] بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 329

[2] خيثر عبد النور وآخرون، المرجع السابق، ص241

[3] (السيتانوس كونسلت) صدر هذا القانون في 14-07-1865، الذي منح بعض الجزائريين الجنسية الفرنسية وسياسة التجنيس كانت تسعى لمحاربة الدين والقضاء على الهوية الوطنية وتحويل الجزائريين الى رعايا فرنسيين، أنظر يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص21

[4] إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، دار هومه، الجزائر، 2007، ص230

[5] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص33

ثقافية واجتماعية، وعشية اندلاع الحرب العالمية الأولى حذر كتاب فرنسيين بلادهم أنه امكانية القيام بثورة في الجزائر بزعامة المحافظين مستغلين فرصة ضعف فرنسا، ودخولها في حرب مع الأوروبيين[1].

وهكذا فإن المحافظين استطاعوا الفوز في المعركة ضد التجنيد الاجباري التي كانت تحت قيادة بن سماية رغم أن زعيم المحافظين في ذلك الوقت الشيخ المولود بن الموهوب [2]حيث ساعده اعجابه بالتقدم والعلوم الحديثة تنوير الكثير من الجزائريين بالإضافة الى أعضاء الكتلة ومكنهم من التخلص من الجهل والتعصب ونظرا لمكانته العلمية أثر على جميع معاصريه سواء كانوا جزائريين أو فرنسيين كما كان يقوم بإلقاء محاضرات في نادي صالح باي وكان يحضرها العديد من الجزائريين التي كان لها فضل في تنوير بصيرة الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي[3].

ب- جماعة النخبة :

نقصد بهم أنهم جماعة من الناس تتميز بتفوقها العلمي والثقافي والاجتماعي، واحيانا بقوتها الاقتصادية والمالية وبسلطتها او نفوذها السياسي، ضمت هذه الفئة المتعلمين في المدارس الفرنسية الذين لديهم انبهار بالحضارة الفرنسية حتى سماهم المؤرخ الفرنسي لوري بوليو بـ" الجزائريين المتأوربيين"، الحائزين على شهادات ثانوية وجامعية ومعظمهم متجنسون منهم أطباء وصيادلة وقضاة وصحفيين ومعلمون وموظفون، كان عددهم ضئيلا لم يتجاوز1200 عنصر، وبدأت هذه النخبة بالظهور في أواخر القرن التاسع عشر، ونذكر منهم: بن علي فكار، والمحامي أحمد بوضربة والدكتور ابن التهامي[4].

أما المستعرب الفرنسي جورج مارسي[5]، الذي كان مديرا للمدرسة الجزائرية بتلمسان، لم يتفق مع هذا التعريف للنخبة الجزائرية فهو لا يعتبرهم تلك الأقلية من الموظفين والمحامين والصحفيين والمعلمين ولكن اولئك الجزائريين الذي يجمعون بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية[6]. نشأت جماعة النخبة حوالي سنة

[1] ابو القاسم سعد الله، ج 1، المرجع السابق، ص158

[2] ولد سنة 1866 بمدينة قسنطينة، كان مفتي قسنطينة لمدة طويلة وفي نفس الوقت كان استاذ فلسفة والعلوم الدينية والادب العربي في المدرسة الجزائرية الفرنسية بقسنطينة، ومن ابرز أعماله تأسيس نادي صالح باي وفي 1895 عينته الادارة الفرنسية استاذ للدراسات الإسلامية بمدرسة الكتاني بقسنطينة. انظر ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص237

[3] أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع نفسه، ص 150

[4] بشير بلاح وآخرون، المرجع السابق، ص 330

[5] جورج مارسي : هو مستشرق فرنسي ولد في 11 مارس 1876 بمدينة رين، ينحدر من عائلة تنتمي أفرادها للفن والأدب بدأ حياته رساما بمدرسة الفنون الجميلة بباريس وتخرج منها، أما علاقته بالثقافة الإسلامية كانت بعد زيارته لمدينة تلمسان حيث كان هو وأخوه وليام مارسي استاذا بها، أنظر مباركي عبد المجيد، جورج مارسي تلمسان- المدينة التجارية والحرفية- جامعة سعيدة، ص 175

[6] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 159

1908 في نفس الفترة التي نشأت فيها كتلة المحافظين، إلا أنها كانت منبوذة من قبل المستعمر الفرنسي ومن قبل المجتمع الجزائري نسبة الى افكارها التي كانت في اغلبها غربية، ويمكن القول أن اصحاب هذه الفئة كانوا من شبه المتعلمين الذي كان لهم حظ في الدخول الى المؤسسات الفرنسية وتشبعوا بالثقافة الفرنسية كما عايشوا حياة الفرنسيين مما انساهم عاداتهم وتقاليدهم الجزائرية وهم الذين يقول عنهم جون جوريس:" مزقنا الشبان الجزائريين بين حضارتين، وسرعان ما فقدوا الاتصال بحضارتهم، ولكنهم غير قادرين على الدخول في حضارتنا"[1].

وما تجدر اليه الاشارة أن جماعة النخبة كانت فئة متشعبة بالثقافة الفرنسية، وكانوا قابلين لفكرة التجنيس وادماج الجزائريين مع الفرنسيين، كما تخلوا عن مبادئهم الاسلامية وذلك بسبب مخالطتهم المجتمع الفرنسي، مما افقدهم التواصل مع حضارتهم وكانوا من المطالبين بالدخول تحت القضاء الفرنسي، فأرادوا أن يحولوا المجتمع الجزائري الى مجتمع أوروبي، فأدى هذا كله الى اضاعة لغتهم وأداروا وجوههم نحو الحياة الأوروبية فتزوجوا بفرنسيات وأيضا أرسلوا أطفالهم الى المدارس الفرنسية محاولين اخراجهم على نفس الدرب[2].

تعتبر جماعة النخبة بداية لظهور الاحزاب السياسية الجزائرية منذ عام 1912، حيث تركزت مطالبها على المساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين والغاء قانون "الأنديجينا"، وكان هدفهم دمج الجزائر مع فرنسا مع التمثيل النيابي للجزائريين[3]، كما طالبوا بالمساواة في التعليم والضرائب وباختصار فإنهم فضلوا التجنيس الكامل والاندماج[4].

وعلى هذا الاساس لم يتقبلوا الجزائريين فكرة التجنيس وتبرأوا منها وأيضا لم يعترفوا بفكرة التجنيس ولا حتى المتجنسين، كما كانوا يعتبرون المتجنس الذي يدعونه "متورني" مارقا من الدين الاسلامي، كما امتنع البعض منهم من الصلاة على جنائز المتجنسين وغيرها من أعمال المقاطعة الشرعية والاجتماعية[5].

وقد برزت نضالات جماعة النخبة في جو كانت فيه حالة الأهالي متدهورة في جميع مجالات الحياة سواء في مجال التعليم أو في مجال الملكية الفردية والجماعية فمثلا في مجال التعليم تم إلغاء التعليم باللغة العربية

[1] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائريين، المرجع السابق، ص 34

[2] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 231

[3] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين، المرجع السابق، ص 234

[4] أبو القاسم سعد الله، ج2، تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص163

[5] بشير بلاح وآخرون، المرجع السابق، ص331

وايضا القضاء على المساجد والزوايا الريفية والمساجد العليا الاسلامية المتواجدة قبل 1830، وتم حل النقابات المهنية للحرفيين والتجار[1]. فقد كون قانون التجنيد الاجباري صراعا فكريا وعمليا، لأن المثقفون بالفرنسية والنواب والأعيان الذين كانوا يلقبون بالشبيبة الجزائرية كانوا قابلين لهذا القانون مقابل بعض الاصلاحات[2].

وما يمكن ملاحظته أن هذه الفئة كانت قابلة لإدماج الجزائريين مع الفرنسيين وتجنيسهم، رغم أنهم كانوا على دراية بحقيقة فرنسا القائمة على القمع والترهيب والمغتصبة لأرض وطنهم، وتخليهم على مبادئهم مقابل بعض الاصلاحات لا نفع فيها، فجعلوا حياتهم قائمة على الفكر الغربي، ورغم علمهم ما يحدث في شعبهم من ظلم وقتل إلا انهم قرروا العيش في أحضان فرنسا، التي أنستهم حضارتهم ولغتهم وعاداتهم وتقاليدهم معتبرين فرنسا أنها جاءت لتطوير هذا الشعب وجعله متقدم واخراجه من التخلف الذي كان يعيش فيه، ولكن العكس فقد كانت سياسة فرنسا منذ احتلالها الجزائر عام 1830قائمة على تجهيل وتفقير الجزائريين ولكنهم تغاضوا عن هذه الحقيقة، فكانت فرنسا ترفع من مقام الا من قبل بسياستها وقوانينها الجاحفة[3].

انشقت جماعة النخبة من المتعصبين للاندماج في المجتمع الأوروبي قلبا وقالبا[4]، وفي 26 جوان 1912 ظهرت " لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين" حيث قامت بتقديم مذكرة الى الرئيس الفرنسي "بوانكاريه"[5]، ووردت فيها أهم مطالب النخبة الاندماجية والتي تمثلت في:

- انهاء القوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية والاجراءات الاضطهادية[6]
- تمثيل نيابي حقيقي للجزائريين في المجالس الجزائرية والبرمان الفرنسي
- تقليص الخدمة العسكرية الى سنتين مثل الفرنسيين
- الغاء المنحة لان العائلات تكون فخورة برؤية ابنائها يخدمون في صفوف الجيش الفرنسي
- اصلاح النظام القمعي
- التوزيع العادل للضرائب

[1] فاضلي ادريس، المرجع السابق، ص 38

[2] محمد قنانش، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 14

[3] نيكولاي دياكوف، حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن العشرين، تر: عبد العزيز بوباكير، امدوكال للنشر، الجزائر، 2015، ص 234

[4] زبيحة زيدان، المرجع السابق، ص 52

[5] " بوانكاريه ريموند": (1860-1934) كان محام ورجل دولة فرنسي، تقليد منصب رئيس المجلس الفرنسي عدة مرات، وشغل منصب رئيس الجمهورية من سنة 1913 الى سنة 1920، انظر قبايلي هواري، جمعية احباس الحرمين الشرفيين من خلال الارشيف الفرنسي، م26، العدد 63، مجلة المعيار، جامعة مصطفى اصطمبولي، معسكر-الجزائر، 2022، ص 613

[6] انظر الملحق رقم (02) مطالب النخبة الإندماجية المقدمة الى الرئيس بوانكاريه، محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الافريقي 1926-1937، المرجع السابق، ص 21

- تطبيق القوانين الفرنسية على الجزائريين

وباختصار فان هذه الفئة كانت تسعى الى تجنيس الجزائريين والاندماج في الجيش الفرنسي من اجل خدمة الوطن الأم (فرنسا) وغيرها من الاجراءات التي تساعد على جعل الجزائر موحدة مع فرنسا، ومن خلال النظر فيما سبقت الاشارة اليه يمكن ان نلاحظ تباين واختلاف مطالب المحافظين والنخبة، لان هذه الأخيرة كانت مشجعة للتجنيس والتجنيد الاجباري على عكس المحافظين كانوا رافضين لفكرة التجنيس[1]، ونجد أنه في مطلب الغاء منحة التجنيد لأن النخبة كانت تضع الجزائريين المجندين في صفوف الجيش الفرنسي بصورة شبيهة بالمرتزقة، وما يمكن ملاحظته في هذه العريضة أنها لم تتطرق الى مسائل التعليم العربي والقضاء الاسلامي، مما جعل برنامجهم على حد النقيض لمطالب المحافظين[2]، ونلاحظ أن هذه الأهداف لم تكن في الحقيقة والواقع تعبر عن مطالب الشعب الجزائري ولذلك فهيئة " الجزائر الفتاة"[3] لم يقدر لها أن تعيش طويلا بسبب اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية التي طغت على كل الأحداث [4].

وفي عام 1913 تحالف اعضاء حركة الشباب الجزائري مع الأمير خالد[5]، الذي تقلد منصب مسؤول الإعلام، كما كان له دور في تأسيس الاتحاد الفرنسي، الأنديجيني وإقامة تعاون بين الفرنسيين والعرب[6]. وبعد الحرب العالمية الأولى عرفت هذه الجماعة انقساما وبالضبط أثناء انتخابات 1919 وذلك بسبب الخلاف القائم حول مسألة التجنيس والاندماج فانقسمت الى تيارين الاول كان قابل لفكرة التجنيس والاندماج والتخلي عن الهوية العربية الاسلامية وتولى زعامته ابن التهامي بن جلول[7] والاستاذ محمد صوالح وكان هذه التيار ذو اتجاه ادماجي، أما التيار الثاني تبنى مبدأ المساواة وكان معارض للتيار الأول وكان ذو اتجاه اصلاحي وتزعمه الأمير

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، 2008، ص 260

[2] خيثر عبد النور وآخرون، المرجع السابق، ص 242

[3] ظهرت هذه الحركة عام 1912 على يد مجموعة من الشباب الجزائريين، كجماعة ضغط سياسي ذوي الثقافة الفرنسية وبدأوا يطالبون بأبسط الأمور وهو تحقيق المساواة بين الجزائريين الفرنسيين، ولكن لم يقدر لها العيش طويلا بعد ع ح 1. انظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص 94

[4] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 301

[5] (1875-1936) هو الأمير خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر ولد بدمشق وقضى فيها فترة شبابه، دخل الجزائر رفقة والده وفي 1892 انتقل الى فرنسا ودرس في كلية سان سير العسكرية في 1893، كما كانت له نشاطات سياسية واعلامية بين عامي 1919 و1925. أنظر عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال الى الإستقلال، دزاير انفو، الجزائر، 2013، ص 141

[6] عبد الوهاب بن خليف، المرجع نفسه، ص 141

[7] "بن جلول" : (1894-1986) ولد في منطقة الأوراس وواصل تعليمه الثانوي بقسنطينة وتلقى تعليمه الجامعي في الجزائر، وفي 1924 نال شهادة دكتوراه، وكان نشاطه واضح في الانتخابات وكان له دور فعال في جماعة النخبة فكان لا يميل الى العنف والثورية. أنظر ناهد دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف، 1998، ص 195

خالد[1]، وهكذا برز الى الساحة الجزائرية نتيجة هذا الانقسام حزبان وطنيان ثم ظهرت بعدهما أحزاب أخرى كان لها تأثير في مجرى الأحداث السياسية منها حزب الشباب الجزائري وحزب الأخاء الجزائري[2].

فنجد انه منهم من بقوا اوفياء لثقافتهم ومؤمنين بنهضة العالم الاسلامي أما البعض الآخر اصبحوا ضحايا الاستلاب الاستعماري فكانوا بين نقيضين انهم تخلوا عن هويتهم الجزائرية وايضا لم يصبحوا فرنسيين كاملي الحقوق، فكانت الانتخابات البلدية[3] عام 1919 مناسبة لفصل هذا النقاش، حيث قام الأمير خالد بتقديم قائمة من غير المتجنسين، منافسة لقائمة ابن التهامي المؤلفة من المتجنسين والقابلين له، فقد ركز الأمير خالد في حملته الانتخابية على الاسلام واتهم ابن التهامي بالردة، فكانوا الجزائريون من أشد المعجبين بكلامه الذي احيا لهم أمالا عريضة، وعلى هذا الأساس سارع خصومه ومعهم الأوروبيون بشن حملة عليه واصفين إياه بـ" الوطني" المعادي لفرنسا، وعلى الرغم من فوز قائمته فقد الغى مجلس العمالة انتخابه باعتباره من مواليد دمشق بسوريا وكان من نتائج هذه الواقعة أن الأمير خالد استطاع عقد صلة قرابة مع الجماهير الشعبية كممثل لجماعة سياسية جزائرية[4]، إذ أن هذه الانتخابات كانت تمثل نقطة تحول في تاريخ الحركة الوطنية التي ادت الى انقسام النخبة وظهور زعيم جديد ما لبث أن احتل الصدارة وكانت هذه الانتخابات عبارة عن تجربة ووسيلة لاستعمال صناديق الانتخابات للتعبير السياسي، وقد علق احد الانجليز عن هذه التجربة قائلا[5]:" إن الجزائريون قد برهنوا على انهم مناورون شجعان في صناديق الانتخابات وانهم متخصصون في فن الديماغوجية[6].

وما تجدر الاشارة أنه عندما طالب الأمير خالد بحق المساواة وضرورة الحفاظ على المبادئ الاسلامية، سارعت الادارة الاستعمارية الى الغاء هذه الانتخابات وتشويه سمعته واتهامه بالشيوعي ونفيه، على عكس الجماعة المنادية بالاندماج فقد تم مساندتها من قبل فرنسا التي تدعو لجعل الجزائر مقاطعة فرنسية.

[1] بشير بلاح وآخرون، المرجع السابق، ص 331

[2] أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص54

[3] الانتخابات البلدية: كان انتخاب أعضاء المجلس البلدي يجب ان يكون على النمط الفرنسي، برفع التشديدات وبشمول حق الانتخاب لكل من يدفع معلوم أو بيده شهادة ابتدائية، وابطال جميع القوانين المختصة بالمنتخب الأهلي ومساواته للفرنسيين. أنظر عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص21

[4] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 44

[5] بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018، ص 72

[6] الديماغوجية: هي كلمة يونانية وتعني قيادة الشعب، قوام تلك الاستراتيجية التركيز على المخاوف والأفكار المسبقة، عن طريق الخطابات والدعاية والتغلغل في أعماق كتلة الشعب مستخدمين المواضيع القومية والشعبية من اجل استشارة عواطف الشعب والوصول الى الحكم.

جـ- الصحافة والجمعيات والنوادي الثقافية:

اولا/ الصحافة:

كانت الصحافة الوطنية المناضلة عاملا مهما في تعزيز النضال السياسي فهي كانت تكشف الممارسات اللإنسانية التي قامت بها السلطات الاستعمارية في حق الشعب الجزائري، كما دفعت بهم للمطالبة بتحسين اوضاعهم المعيشية والاجتماعية، اذ كان لها الفضل في التعجيل بالانتقال من العمل المسلح الى النضال السياسي، بعدما جرب الجزائريون مرحلة المقاومات الشعبية المسلحة[1].

اذ ان التشريع المعمول به قبل 1900 يمنع صدور اي صحيفة بغير اللغة الفرنسية، ومن اجل تجاوز هذه العقبة قام عدد من الجزائريين عند بدايات الثمانينات وكانوا مستعدين للنضال في هذا الحقل بإصدار صحيفة "المنتخب" في 1883 في مدينة قسنطينة، التي وكلت ادارتها الى فرنسي لكن هذه التجربة فشلت مما تطلب الانتظار عقد من السنين لظهور صحيفة جديدة وهي جريدة "الحق" التي اصدرها جزائريون من عنابة في 1893 لكنها لم تتمكن من الصمود امام ضغط الكولون[2]، وتوقفت عن الصدور في مارس 1894 لأنه لم يكن لديها مشتركون، حيث ان الجرائد الجزائرية الاولى عرفت صعوبات عديدة ولم تظهر الا لفترات قصيرة[3]، لذلك نجد أن الجرائد الاولى التي ظهرت في مطلع القرن العشرين كانت تسعى لكسب ود الادارة الاستعمارية[4]، وعلى هذا الأساس تم تأسيس صحف وطنية تكتب باللسان الفرنسي، وتدافع عن حقوق ورغبات المسلمين مثل صحيفة الهلال والرشيدي فأحدثت هذه الصحف ضجة عنيفة في الأفكار، مما جعلت الشبان المثقفين ثقافة فرنسية يشاركون فيها[5]. ومن أهم العناوين والمنابر الإعلامية نذكر:

جريدة النصيح: ظهرت باللغتين العربية والفرنسية معا في 1899 أصدرها السيد قوسلان لأسباب مادية وكان مقرها الجزائر العاصمة[6].

[1] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 128

[2] جمال قنان، المرجع السابق، ص 175

[3] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ والمقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الاصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص17

[4] خيثر عبد النور وآخرون، المرجع السابق، ص 234

[5] احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص 160

[6] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص 244

صحيفة المغرب: صدرت باللغتين العربية والفرنسية من 1903-1913 وهناك من المؤرخين من يذكر انها منحازة للإدارة الفرنسية رغم دفاعها عن مطالب وحقوق الجزائريين، أما أبو القاسم سعد الله فيذكر أن توجهها اصلاحي واسلامي بلسان عربي كما اشار الى بعض كتابها أمثال: محمد بن ابي شنب[1] وابن الموهوب[2].

صحيفة المصباح: اسبوعية صدرت باللغتين العربية والفرنسية بوهران بين 1904-1905، ثم صدرت ما بين 1906-1907 بعنوان الهلال اصدرها العربي فخار وكان خطها الافتتاحي اندماجي.

صحيفة الجزائر: مجلة اصدرها الرسام عمر راسم في الجزائر سنة1908.

صحيفة الاسلام: صدرت في عنابة بين 1909-1911 ثم في الجزائر بين 1912- 1914 كان مديرها العام الصادق دندن وكانت ذو اتجاه اندماجي[3].

جريدة كوكب افريقيا: كانت تصدر في العاصمة كل يوم جمعة، وكانت تعلن عن نفسها انها صحيفة اسبوعية سياسية، ادبية، علمية، تجارية وصدرت في 17 ماي 1907 برئاسة محمد كحول واستمرت الى 1914.

جريدة المسلم: صدرت في اكتوبر 1909 في قسنطينة وكانت جريدة اسبوعية ومزدوجة اللغة.

جريدة الفاروق: انشاها بن قدور اوائل سنة 1913 واستمرت الى 1915، وهي تعتبر من الصحف الوطنية الناجحة[4].

صحيفة الاقدام: اصدرها الامير خالد في فيفري 1919 باللغة الفرنسية، ثم باللغة العربية والفرنسية في سبتمبر، 1920 وكانت من الجرائد الوطنية التي اثرت بشكل عميق في الحياة السياسية والفكرية بالجزائر فهي ساهمت في ترقية الوعي الوطني وبلورته، وتوقفت عن الاصدار في 6 افريل1923. [5]

[1] "محمد بن ابي شنب": (1869-1929) ولد في السبع قلالش وهو "دوار تاكبو"، تعلم القرآن، كما نجح في امتحان الدخول الى مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة سنة 1886، وفي 1898 أصبح استاذ في مدرسة قسنطينة الفرنسية الاسلامية وفي 1904دخل التعليم العالي. انظر بشير بلاح، المرجع السابق، ص429.

[2] خيثر عبد النور واخرون، المرجع السابق، ص235

[3] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص129.

[4] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص247.

[5] ابو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 248.

صحيفة الامة: التي صدرت عن نجم شمال افريقيا في 1930 وهي من اهم الصحف التي تعبر عن مطالب حزب نجم شمال افريقيا بقياده مصالي الحاج[1].

صحيفة الجحيم[2]: كانت جريدة اسبوعية تصدر كل خميس، كما كان شكل حروف لفظها على هيئة افاعي وحيوانات مفترسة، صدر العدد الاول منها 30 مارس 1933، واخر عدد منها صدر في 11 ماي 1933، وكان شعارها "العصا لمن عصى" ويحررها نخبة من شبان الزبانية[3].

وما يمكن قوله ان الصحافة الوطنية كانت امام مهمة شاقة الا وهي اذابه الجليد الذي يفصل الشعب الجزائري عن العالم الاسلامي وتنوير الجزائريين بالقضايا الدولية، وكانت بمثابة لسان شباب الجزائري المثقف الذي من طموحاته الحرية والاستقلال كما بلغ عدد هذه الصحف بين 1907- 1913 الى 15 صحيفة.

ثانيا/ الجمعيات والنوادي الثقافية:

كانت الفترة الممتدة من 1900 الى 1921 متميزة بظهور النوادي والجمعيات الثقافية، التي كانت سبب في تشكيل المصادر الفكرية والبذور السياسية الاولى للحركة الوطنية وبرز دورها من خلال بلورة الوعي الثقافي والسياسي للقضية الوطنية[4]، التي كانت تشكل خط دفاع ضد سياسة الفرنسة والتجهيل.

أ- الجمعيات :

الجمعية الرشيدية: تأسست على يد الشبان الجزائريين[5] سنه 1894 الذين تخرجوا من المدارس الفرنسية الجزائرية، اذا كان لديها فروع في انحاء البلاد خاصة في اقليم وهران، كما ان فرع العاصمة ضم حوالي 251 عضو سنه 1910، ركزت على نشر التعليم والقاء المحاضرات وتقوم بتقديم الدروس للبالغين، من بين اعضائها ابن التهامي[6] وابن بريهمات.

---

[1] عبد المالك مرتاض، ادب المقاومة الوطنية في الجزائر(1830-1962)-رصد لصور المقاومة في النثر الفني، ج2، دار هومه، الجزائر، 2009، ص217.

[2] انظر الملحق رقم (03) واجهة جريدة الجحيم. عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج1، المصدر السابق، ص267.

[3] عبد الملك مرتاض، المرجع نفسه، ص239.

[4] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص127.

[5] "الشبان الجزائريين": هذه التسمية اطلقها بعض المؤرخين الفرنسيين على ثلة قليلة من المثقفين الجزائريين ذو تكوين فرنسي، بدأوا في القرن العشرين التعبير عن بعض المطالب لصالح اخوانهم في الدين، كما اجتمع هؤلاء الشبان حول الجمعيات الطلابية والثقافية، انظر الجيلالي ضاري، محفوظ قداش، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية، المرجع السابق، ص17.

[6] ابن التهامي: (1873-1937) ولد بمدينة مستغانم تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط راسه، والثانوي بالجزائر العاصمة، ظهر نشاطه السياسي بعد ح ع1 اذ تزعم حركة الشباب الجزائري وكان من المطالبين بالإدماج والتجنيس. انظر بشير بلاح واخرون، المرجع السابق، ص432.

الجمعية التوفيقية: تم انشاؤها بالعاصمة سنة 1908، كما اعيد تنظيمها سنه 1911 من قبل النخبة العصرية وانضم اليها 200، عضو كانت مهتمة بالأدب والتاريخي والقضايا الاجتماعية، وتولى رئاستها ابن التهامي[1]، وكانت تهدف الى التوفيق بين الجزائريين والفرنسيين، حيث قامت بتنظيم سلسلة من المحاضرات حول القانون الاسلامي او ملامح العالم الانساني المعاصر او عقوبة الموت [2].

الجمعية الصادقية: تأسست في 25 مارس 1910 على يد السيد العربي شريف، ظهرت في تبسة وكانت تهدف الى خلق جو من التعاون والاتحاد بين اعضائها، فنجد انها ركزت على نشر التعليم وتقديم المساعدات للمحتاجين، كما اعتنت بالتربية الاسلامية، وتميزت هذه الجمعية بالطابع الثقافي وعملت على تقديم دروس للكبار والصغار وكان اهتمامها الكبير بالفن والموسيقى[3].

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: تأسست عام 1931 وتزعمها جماعة من علماء الدين امثال عبد الحميد بن باديس[4] والبشير الابراهيمي والعربي التبسي وغيرهم، عملت على تطهير المجتمع الجزائري من الخرافات والشوائب التي الصقها بها العدو الفرنسي على الدين، وركزت ايضا على نشر الثقافة العربية وسعت لمحاربه البدع ودعاة التجنيس، وايقنت ان العمل على نشر الواعي هو السبيل الوحيد لحماية الشعب الجزائري من الانحراف، وتوحيده فكريا وروحيا[5].

اما الجمعيات ذات الطابع الفني، ظهرت على يد الجزائريين الا خلال عقد العشرين، فقد ذكر سعد الدين بن ابي شنب ان جمعية المهذبة التي كانت يرأسها الشريف الطاهر سنه 1921، حيث اهتمت بالتمثيل العربي والادب، وبين 1921 -1924 مثلت ثلاث مسرحيات، كما ذكر ايضا جمعيه تمثيلية مجهولة والتي لن تتشكل شرعا وقامت بتمثيل رواية بعنوان في" سبيل الوطن" في 1922 ونجحت نجاحا باهرا مما ادى الى منع تمثيلها مره اخرى من قبل السلطات الفرنسية[6].

[1] بشير بلاح واخرون، المرجع السابق، ص332.

[2] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص240.

[3] قمير قوادرية، الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية (1900-1939)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد الخيضر، بسكرة، 2014-2015، ص44.

[4] عبد الحميد بن باديس: (1889-1940) من عائلة من البربر، ودرس العلوم العربية والاسلامية، وفي 1908 التحق بجامع الزيتونة بتونس، وتخرج منه عام 1912، ليعود الى الجزائر ويعمل على تدريس العلوم التقليدية وكان يلقب بالمرشد الاكبر وامام الجماعة. انظر ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص247.

[5] احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص165.

[6] يحي بو عزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه (1912-1948)، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص13.

ب -النوادي الثقافية:

كانت النوادي الثقافية تمثل ملجأ للشبيبة الجزائرية، حيث ان هذه الشبيبة وجدت ضالتها لإشباع رغباتها ثقافيا وروحيا، في حين ان الاستعمار الفرنسي كاد ان يقضي على مظاهر الحياة في الجزائر، بما فيهما المظهرين الثقافي والروحي، وسمح الا بانتشار لغته وثقافته، اذ كان للنوادي الثقافية تأثير كبير على اكثر من مجال منهما التعليمي والروحي والسياسي[1]، اهمها:

نادي صالح باي: تأسس سنه 1907، باسم جمعية الدراسات الادبية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية من قبل جماعة من المثقفين، تراسه موظف فرنسي اسمه عريب، ضم 1700 عضو، كما كان له العديد من الفروع في المدن الجزائرية، كعين مليلة، وادي زناتي، سوق اهراس وغيرها، وكان يهدف الى نشر التعليم وعقد المحاضرات العلمية والادبية وتأسيس الجمعيات الخيرية، لم تكن اهدافها متناقضة مع مبادئ الدين الاسلامي بل جاءت لإزالة البغض ومحاربة الانانية، وكان من ابرز من يقوم بمهام هذا النادي ابن الموهوب[2].

نادي الاقبال: تأسس بجيجل سنه 1912، تميزت اشغاله اثناء تدشينه بالشعارات الموالية لفرنسا والهتافات تحيي فرنسا، فكان لها دور في اليقظة الوطنية عن طريق المحاضرات التي كانت تلقى كما ساهمت في تكسير الحصار على الفرد الجزائري من خلال توعيته[3].

نادي الشبيبة الاسلامية: تأسس سنة 1925 بتبسة وكان مقره في مقهى فرنسي في ساحة القصبة، قام بمعارضته المعمرون بسبب تخوفهم من افكاره وآرائه التي كان يناقشها الجزائريون، كما عرف النادي العديد من الانشطة منها الاحتفال بالمولد النبوي الشريف مبرزه اهم اهميته للجماهير وولدت فيه فكرة المدرسة والمسجد الجديد، مع مرور السنين تحول هذا النادي القلب النابض لمدينة تبسة[4].

[1] عمار هلال، ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 268

[2] خيثر عبد النور واخرون، المرجع السابق، ص113.

[3] الوناس الحواس، المرجع السابق، ص83.

[4] الوناس الحواس، المرجع نفسه، ص87.

نادي الترقي: تأسس في 1927 على يد بعض من العلماء الاصلاحيين، ونجد انه ركز على دعم التعليم العربي، والقاء المحاضرات واحياء المناسبات الدينية والتاريخية، وكان اهم رجاله العلامة ابن باديس والشيخ البشير والشيخ الطيب العقبي[1]، وبفضله اصبحت اللغة العربية ذات مركز بالجزائر العاصمة[2].

وما يمكن ملاحظته ان هذه الجمعية والنوادي الثقافية قد شهدت نشاط واسع خلال مطلع القرن العشرين، كما كان لها دور في رفع المستوى الفكري والثقافي وتمثل هذا النشاط في تنظيم المحاضرات والدروس وعرض المسرحيات والتمثيليات، ونتج عنها نفض الغبار عن العقول وايقاظها ودفعها للعمل والنشاط[3].

II- بذور الحركة الوطنية الجزائرية:

أ- عوامل ظهور الحركة الوطنية :

كان لميلاد الحركة الوطنية الجزائرية مع بدايات القرن العشرين جملة من الوقائع المتداخلة فيما بينها. فالبيئة الداخلية العامرة بالأحداث بعثت روح النضال السياسي لدى الفرد الجزائري؛ فنجد الهيمنة العسكرية الفرنسية التي ترتب عنها ضياع السيادة الوطنية [4]، وفشل المقاومات الشعبية المسلحة ذات الوسائل التقليدية المفتقرة للتخطيط والشمولية امام القوى الفرنسية المتطورة[5].

فمنذ دخول الاحتلال الاراضي الجزائرية شرع في تطبيق سياسة البربرية وذلك بتدمير الاماكن المقدسة وتحويلها لكنائس ومحاربة اللغة العربية بكل الوسائل والاساليب قصد القضاء على الاسلام وتنصير وفرنسة المجتمع الجزائري. اعتمدت السياسة الفرنسية على أبشع الطرق للإبادة الجماعية التي لم يسلم منها حتى الاطفال والنساء[6]، حولت الجزائر سنة 1845 لملكية فرنسية [7]،ووضعت قانون الانديجينا سنة 1881 الذي من خلاله تجاوزت كل حدود المنطق وبالغت في قسوتها ضد الاهالي[8].

---

[1] "الطبيب العقبي": ولد في 1890 بسيدي عقبة(بسكرة)، هاجر مع عائلته سنة 1895 الى الحجاز واستقر بالمدينة المنورة، في 1920 عاد الى الجزائر، واستقر بمدينة بسكرة، وبعدها بسنوات بدا نشاطه الاصلاحي، كما اشرف على ادارة نادي الترقي، وعين مديرا لجريدة البصائر. انظر بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، المرجع السابق، ص424.

[2] احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص165.

[3] يحيى بو عزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه (1912-1948)، المرجع السابق، ص13.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص361.

[5] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة دار البصائر الجزائر،2008، ص388.

[6] بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس بيروت، 1983، ص-ص32-50.

[7] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص13.

[8] يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص38.

طبقت سياسة الاستيطان التي من خلالها حطمت العائلات الجزائرية وأدت الى انتشار الفقر وازدراء الاوضاع الاقتصادية خاصة بعد مصادرة اراضيهم وتسليمها للمعمرين الاوروبيين، كما اهملت الرعاية الصحية مما ادى الى انتشار الامراض كالسرطان والاوبئة المعدية كالكوليرا والتيفوس[1].

اصدرت فرنسا العديد من القوانين التي لا تخدم المصالح الجزائرية، حيث نجد قانون التجنيد الاجباري لشباب الجزائري عام 1912 الذي لقي معارضة كبيرة من قبل الجزائريين بسبب اقحامهم في حرب لا تعنيهم كما ذكرنا سابقا[2].

كما قدمت اصلاحات 4 فيفري 1919 التي عرضها المستوطنون، وخيبت امال الاهالي الذين كانوا يظنون ان تضحيتهم التي قدموها في الحرب العالمية الاولى ستكون خادمة لمصالحهم[3] خاصة في مسألة الحصول على الجنسية الفرنسية دون اي شروط تمس الاحوال الشخصية ونص هذا القانون على :

1- إلغاء الضرائب المعروفة باسم الضرائب العربية
2- منح حق الإنتخاب والترشح لكل جزائري حامل لشهادة تثبت تعليمه او مالك لأرض...
3- منح الجنسية الفرنسية لكل جزائري قبل شرط التخلي عن احواله الشخصية [4]

في تلك الفترة من بدايات القرن العشرين بدأ النضال السياسي لدى حركة الشبان الجزائريين ينشط بقوة، بسبب سيطرة المعمرين الاوروبيين على ادارة شؤون الجزائر بغية تهميش الفرد الجزائري والانفصال عن فرنسا لتكون لهم دولة خاصة بهم[5].

كان لظهور الجمعيات الثقافية والنوادي الاثر الكبير في تشكل الوعي السياسي كالجمعية الراشدية سنة 1902 بالجزائر العاصمة، نادي صالح باي سنة 1908 بقسنطينة، نادي الشباب الجزائري سنة 1909 بتلمسان.

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص46.

[2] يحي بوعزيز، الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص14.

[3] عبد الرحمان ابن براهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ج1، المصدر السابق،ص72.

[4] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994، ص181

[5] عبد الله مقلاتي، في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال الى الفاتح نوفمبر 1954، وزارة الثقافة الجزائر، ص-ص163-164.

أيضا الصحافة كان لها دور كبير في تنمية الوعي السياسي وذلك بكشفها للرأي العام للممارسات اللانسانية تجاه الشعب الجزائري، والتي كنا قد أشرنا الى بعضها سابقا[1].

برزت النخبة الجزائرية وانقسمت الى ما يسمى بكتلة المحافظين التي تضم علماء الدين والرافضين لفكرة التجنس والخدمة العسكرية، والقسم الثاني يسمى جماعة النخبة الجزائرية المتخرجة من المدارس الفرنسية المطالبة بالمساواة في جميع الاصعدة والتخلي عن الأحوال الشخصية مقابل الحصول على الجنسية الفرنسية.

وبالرغم من الرقابة الشديدة الممارسة من قبل الادارة الاستعمارية على الصحافة الا انها كانت تدخل بعض الصحف والمجلات المشرقية الاصلاحية خفية منها: المنار لمحمد عبده[2] التي كانت تكشف نوايا الاعداء ومجلة العروة الوثقى لجمال الدين الافغاني التي دعت للتمسك بالعقيدة الاسلامية[3].

اما بالنسبة للبيئة الخارجية وما كانت تحمله من ظروف ساعدت على تنمية الحركة الوطنية، فتمثلت في ظهور النهضة الاسلامية في المشرق العربي التي تنادي بتوحيد الشعوب المسلمة بقيادة جمال الدين الافغاني[4]، للتحرر من بطش الاستعمار محركة بذلك الضمير الديني، كما ظهرت شخصية الامير شكيب ارسلان [5]على مستوى العالم العربي صاحب فكرة الوحدة العربية ليحرك الضمير الوطني[6].

تمت زيارة بعض الشخصيات الجزائر سنة 1903 من بينها الشيخ محمد عبده حيث القى العديد من المحاضرات التوعوية آنذاك، وكان موقفه سلبيا تجاه الجزائريين الذين اعتبرهم اصبحوا فرنسيين وكانت اعمال شكيب ارسلان من محاضرات في اوروبا ونشريات مطبوعة اهمها مجلة الامة العربية باللغة الفرنسية وغيرها من الاعمال التي تنشر روح القومية العربية لدى العالم العربي عامة والمغرب العربي خاصة لتغذية

[1] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص-ص56-57.

[2] هو بن حسن خير الله من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، ولد في شترا إحدى قرى محافظة الغربية بمصر سنة 1265ه 1840 عمل في التعليم، تولى رئاسة جريدة الوقائع المصرية شارك في ثورة العرابية ونفي الى الشام، من مؤلفاته تفسير القران الكريم، شرح نهج البلاغة، توفي في 1905. انظر بشار عبد الكريم، معجم الشخصيات التاريخية والعربية، ط1، دار غيداء، عمان، 2012، ص-ص22-222

[3] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص -ص229-231.

[4] ولد بقرية اسعد اباد بأفغانستان سنة 1838 سافر الى باريس وأنشأ جريدة العروة الوثقى توفي سنة 1897، انظر الى: بشار عبد الكريم، المرجع نفسه، ص 192.

[5] شكيب بن حمود ارسلان اللبناني ولد في 1869 مجاهد عربي كبير ومصلح اجتماعي من دعاة الاصلاح الاسلامي في الشرق، نشر العديد من الصحف والمجلات أنشأ جريدة (LE NATION ARABE) توفي سنة 1946-ينظر الى: فؤاد صالح السيد: معجم السياسيين المثقفين في التاريخ العربي والاسلامي، مكتبة حسن العصرية، لبنان 2011، ص-ص330-331.

[6] جمال خرشي، المرجع السابق: ص381.

الفكر السياسي[1]، كما نجد ثورة كمال اتاتورك التي قضت على الخلافة العثمانية والغت وجودها محدثة بذلك تغييرا في حاله البلاد المعنوية[2].

اثرت الحرب العالمية الاولى في نفوس الجزائريين فقد ادركوا من خلالها انهم كانوا محل اطماع لكل من فرنسا والمانيا واستدامهم بواقع الحرب التي كشفت حقيقة من يدعون الانسانية[3]، فمن خلال هجرتهم الخارجية الى اوروبا والمشرق العربي تطلع هناك على الحركات السياسية وما يحدث في العالم من تغيرات وتطورات ليعودوا الى الجزائر ويباشرون نشاطهم السياسي[4] في سنة 1917 نجحت الثورة البلشفية الشيوعية بروسيا واطاحت بالعهد القيصري والتي بعثت روح الحركة التحررية لدى الشعوب المستعمرة للوقوف في وجه الاحتلال[5]، كما كانت المبادئ الاربعة عشر التي طرحها الرئيس الامريكي ويلسون بمثابة الغطاء القانوني للشعوب التي تعاني من الهيمنة الاستعمارية خاصة وانها تحمل مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، الامر الذي دفع الى بروز النشاط السياسي بشكل واضح خاصة وان مواقفه معارضة ومناهضة للاستعمار[6].

ب-حركة الامير خالد 1919 -1923:

باشر الامير خالد سنه 1913 عمله السياسي الذي اثبتت بين طياته غيظه وعداوته للمستعمرين[7] تحالف مع حركه الشبان الجزائريين وكان من ابرز قادتها وبفضل قوة شخصيته ومكانته المرموقة اصبح الناطق الرسمي لها، توجه سنة 1913 الى باريس مدافعا عن برنامج الجزائر الفتاة من خلال محاضراته التي بين فيها للرأي العام الفرنسي الواقع الجزائري مطالبا تحقيق المساواة بين الجزائريين والاوروبيين المستوطنين[8].

[1] عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، المصدر السابق، ص-ص56-58.

[2] احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 160.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص-ص 181-182.

[4] يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية، ص15-16.

[5] محمد قنانش، افاق مغاربية المسيرة الوطنية واحداث 8ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، ص، 38.

[6] عبد الحميد زوزو، مجموع مشتمل على : ثورة الاوراس سنة 1879م ثورة الشيخ بوعمامة 1881-1908م-تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا واسيا، عالم المعرفة الجزائر، ص-ص: 16-17.

[7] بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984، ص100

[8] حكيم بن الشيخ، الامير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936م، دار العلم والمعرفة، ص70

بعد عودته من الحرب العالمية الاولى سنه 1916 والتي شارك فيها كمتطوع، قام بمشاركة التونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الانسان بباريس عام 1917 وطلب من خلاله ان يكون للجزائريين تمثيل في البرلمان الفرنسي وفي مجلس الشيوخ مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية[1].

مع بداية 1919 اكتسح الساحة السياسية وظهر اسمه بشكل اوضح، ترأس الوفد الجزائري المكون من خمسة ضباط جزائريين اخفوا اسمائهم خوفا من الإدارة الاستعمارية لحضور مؤتمر الصلح بفرساي رفقة الوفد المصري بقياده سعد زغلول، والوفد التونسي بقياده عبد العزيز الثعالبي، وغيرهم من الوفود العربية الأخرى، ولم يتمكن الامير خالد من المشاركة في هذا المؤتمر، [2].

ولكنه استطاع ان يسلم عارضة باللغة الفرنسية الى الرئيس الامريكي ويلسون، منتقدا فيها سياسة فرنسا الراديكالية منذ دخولها للأراضي الجزائرية، مؤكدا فيها على اعطاء الشعب الجزائري الحق في تقرير مصيره، اي استعادة السيادة الوطنية الجزائرية عن طريق الاستقلال[3]، خيب هذا المؤتمر أمال الشعوب المستعمرة الطامحة للتحرر من هيمنه الاحتلال، وزاد في تكريسه عكس ما كان يدعو اليه لتحقيق السلام[4].

اراد الامير خالد انشاء حزب جزائري موحد لكافة المناضلين الجزائريين، ولكن خوف فرنسا من هذه الشخصية جعلها تفشل هذه الاستراتيجية بطرحها فكرة اعطاء الجنسية الفرنسية للجزائريين بعد التخلي عن الهوية الاسلامية العربية، استطاعت بذلك التفرقة بين الامير خالد الرافد للتخلي عن الاحوال الشخصية مقابل الحصول على الجنسية الفرنسية وبين اعضاء حركة الشبان الجزائريين الحاملين الجنسية الفرنسية المؤيدين لمسألة التخلي عن الهوية العربية الاسلامية امثال الدكتور بن تهامي والاستاذ صوالح، بهدف الحصول على المساواة بينهم وبين الاوروبيين شارك الامير خالد في الانتخابات البلدية في شهر نوفمبر 1919 ونجحت قائمته التي ترفض التخلي عن الهوية العربية والدين الاسلامي ب 925 صوت امام قائمة الدكتور بن تهامي المتحصلة على 332 صوت، ليتهم هذا الاخير الامير خالد بانه يتآمر ضد السلطات الفرنسية لتلغى الانتخابات بحجة التعصب الديني[5].

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص219.

[2] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص: 217.

[3] عميراوي أحميدة، اوراق تاريخية، عين ميلة، الجزائر 2006، ص49.

[4] عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف واحداث، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص31.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص-ص 220-221

شارك مرة ثانية في انتخابات المجلس المالي سنة 1920 متحصلا على 7000 صوت ليصبح مسؤولا ماليا لدائرة الجزائر معلنا بعد ذلك استقالته بسبب عدم تقبل السلطات الاستعمارية وجوده[1]، ليؤسس حزب الاخاء الجزائري في جانفي 1922 من اهم اهدافه:

- "تطبيق شامل لقانون 4 فيفري 1919
- تمثيل الجزائريين الغير الحاصلين على الجنسية الفرنسية في البرلمان الفرنسي
- الغاء النهائي لقوانين الأنديجينا
- تعميم التعليم."[2]

وكانت جريدة الاقدام الصادرة في سبتمبر 1920 باللغة العربية والفرنسية من قبل الامير خالد تعبر عن فكره السياسي الداعي الى المساواة بين المجتمع الجزائري والمجتمع الأوروبي، فنجدها اسهمت بشكل كبير في ترقية الوعي الوطني لدى الأوساط الجزائرية.[3]

كما طاف البلاد والقى المحاضرات والخطب السياسية وشجع على تأسيس النوادي، الامر الذي ادى الى تضايق المعمرين وتخوف الادارة الفرنسية منه، وبدأ يحاك له مكائد للتخلص منه ومن نشاطه الذي يهدد السياسة الاستعمارية[4]، فتم اتهامه بالغش في انتخابات 1922 التي كان سيجدد فيها نصف اعضاء المجالس العامة وذلك لتشويه سمعته وافشال نجاحه فيها.

انسحب الامير خالد من المعترك السياسي سنه 1923 وقرر عدم المشاركة في انتخابات 23 مارس 1923 لاستحالة نجاحه، اجبرته الحكومة الفرنسية يوم 11 افريل 1923التوجه الى سوريا منفيا[5].

[1] شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران-1-، 2014-2015، ص9.

[2] احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص78.

[3] حميدي ابو بكر الصديق، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الاصلاحية الجزائرية 1920-1954، ط1، دار الهدى، ص-ص 204-205.

[4] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة، الجزائر 2007، ص122.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص-ص225-226

عاد الى باريس سنه 1924 وعقد العديد من المؤتمرات والندوات الصحفية والمحاضرات، كما شارك في الاتحاد العام العالمي للعمال[1]، وبعث برقية لرئيس الوزراء الفرنسية هريو يدافع فيها عن القضية الجزائرية، متضمنة عدة مطالب[2].

دخل سجن الاسكندرية لستة اشهر عند خروجه اعتزل الميدان السياسي نهائيا راجعا الى سوريا مكان ولادته الى ان وافته المنية سنة 1936.[3]

III-اتجاهات الحركة الوطنية:

بعد المسيرة الطويلة للكفاح المسلح في القرن التاسع عشر ادرك الشعب الجزائري ضرورة الالتفات للعمل السياسي السلمي، وكان لظهور حركة الامير خالد بداية القرن العشرين الفضل في تمهيد الطريق لتبلور المقاومة السياسية الى ثلاث اتجاهات رئيسية في الحركة الوطنية والمتمثلة في: الاتجاه الادماجي، الاستقلالي والاصلاحي.

أ- الاتجاه الادماجي :

مع مطلع القرن العشرين حاول الشبان الجزائريين تحقيق فكرة الاندماج، واصبحوا ينظرون اليها على انها قضية حتمية من خلالها يمكن تحقيق المساواة في كل المجالات خاصة من قبل الجزائريين المكونين والمثقفين بالفرنسية[4] الذين اطلق عليهم جماعة النخبة المختلفين مع موقف الامير خالد الذي طالب بالمساواة دون المساس بالأحوال الشخصية العربية الاسلامية[5].

[1] محمد قنانش، المصدر السابق، ص24.

[2] انظر للملحق رقم (4) مطالب رسالة الامير خالد لرئيس الوزراء الفرنسية، أبو القاسم سعدالله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص366

[3] محمد قنانش، المصدر نفسه، ص24.

[4] عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية (1927-1963)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ والاثار،2006-2007، ص: 17.

[5] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص196.

مثل هذا الاتجاه اتحادية الجزائريين المنتخبين الاهالي في 11 سبتمبر 1927 برئاسة الدكتور ابن التهامي، وابن جلول وفرحات عباس ضم هذا الاتجاه فئات متميزة، معلمين، صيادلة، اطباء كما كان جلهم من المجالس المنتخبة، اختاروا الدفاع عن قضية وطنهم ومواطنيهم بطرق ووسائل غير فاعلة[1].

اعتقد اصحابه ان لا مصير ولا مستقبل للجزائر نظرا لقوة فرنسا في تلك الفترة بما انها من اقوى الدول الاستعمارية لذلك عملوا بكل جهد لإقناع الشعب الجزائري ان فرنسا هي الوطن الام[2].

كما كان هناك تضارب بين مواقف المنتخبون، يوجد من طرح مبدأ المساواة في الحقوق مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية وهناك من تمسك بمبدأ الادماج الكلي للجزائر بفرنسا[3].

تمثلت مطالب هذا الاتجاه في النقاط الملخصة :

- تمثيل الاهالي في البرلمان الفرنسي
- المساواة في الاجور والتعويضات بالنسبة للعمال المهاجرين
- الغاء قانون الاهالي
- تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية بالجزائر
- اعاده تنظيم الهيئات الانتخابية في البلديات المختلطة المشكلة بموجب قانون 1910 والخاصة بانتخابات المجالس العامة والمندوبات المالية[4].

نجد فرحات عباس نادى بإدماج وتوحيد الجزائر فيدراليا مع فرنسا ولكن شرط التحكم بالأحوال الشخصية عكس بقية الاندماجيين، مطالب باحترام الاسلام واللغة العربية والمساواة في الحقوق السياسية[5]، اسس الاتحاد الشعبي الجزائري بعد انفصاله عن ابن جلول الذي هو ايضا انشأ هيئة خاصة سماها التجمع

[1] احمد محساس، المصدر السابق، ص61

[2] عبد الحفيظ بو عبد الله، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة في المشروع السياسي (1927-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابو القاسم سعد الله (الجزائر2)، قسم التاريخ، 2015-2016، ص113

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص12.

[4] احمد محساس، المصدر السابق، ص61.

[5] عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص-ص133-134.

الفرنسي الاسلامي الجزائري سنة 1938، وبالرغم من لا وجود لشيء محقق الا انهم ظلوا مؤمنين بمبدأ الاندماج[1].

لم تتلقى قضية التجنيس الترحيب سواء من الجزائريين المسلمين الذين بقوا رافضين للجنسية الفرنسية متمسكين بدينهم وعربيتهم، وايضا من قبل الفرنسيين المحتلين الذين رغبوا في ان تكون الجزائر ارض فرنسية رافضين ان يصبح الفرد الجزائري المسلم فرنسيا[2].

ب-الاتجاه الاستقلالي :

برز بعد الحرب العالمية الاولى في اطار هيئة نجم شمال افريقيا وكان استقلالي محض، في ديار الغربة اوروبا بين اوساط العمال الكادحين والمهاجرين، كما كان ينادي باستقلال الجزائر دون لف او دوران[3]. تم تأسيس جمعية نجم شمال افريقيا في 20 مارس 1926 بباريس رفقة عدد من التونسيين والمغاربة، وكان صاحب فكرة تأسيسها الحاج علي عبد القادر، واعلن الامير خالد رئيسا فعليا لها دون استشارته او موافقته بالإضافة الى ان هذا الاتجاه كان يساري، وكان لهذه الجمعية في البداية هدفين:

- هدف بعيد، تمثل في تحقيق الاستقلال وتوحيد الاقطار المغاربية ثلاثة (تونس، الجزائر، المغرب)
- هدف قريب، الدفاع عن مصالح العمال المغاربة في فرنسا[4]

في بداية تأسيس نجم شمال افريقيا عام 1926 كان من اهم رجاله: الحاج علي عبد القادر، مصالي الحاج، وسي الجيلاني وغيرهم، في البداية اشتغلت ولكن لم يكن مصرح بها فكانت بقيادة لجنة مركزية مكونة من جزائريين [5]، مطالبة باستقلال الاقطار المغربية الثلاث، ولكن بعد سنوات من الكفاح انسحبت تونس والمغرب من الجمعية، لان البعض من زعمائها يرون ان قضيتهم ليست مرتبطة بقضية الجزائر مما ادى الى انفراد الجزائريين بالجمعية [6]،وسرعان ما تخلصت هذه الجمعية من التبعية وفي سنه 1927 تولى رئاستها مصالي الحاج، ودخل الحزب عهدا جديدا، ومن مبادئ تغيير هذا الحزب هو مشاركة مصالي في مؤتمر بروكسيل

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص112.

[2] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ، 2004-2005، ص72.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص299.

[4] بشير بلاح واخرون، المرجع السابق، ص365.

[5] محفوظ قداش، جزائر الجزائريون، المرجع السابق، 292.

[6] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص139.

باسم النجم ضد الاستعمار الفرنسي من يوم 10 الى 15 فيفري 1927، كما كان له تأثير كبير في التعريف بالقضية الجزائرية وطرحها على المسرح الدولي، اذ ان هذه المطالب شكلت منعرجا حاسما فأدت الى تشكيل برنامج الحزب السياسي في النقاط التالية[1]:

- الاستقلال الكامل للجزائر
- جلاء قوات الجيش الفرنسي من التراب الجزائري
- انشاء جيش وطني

فطالب اعضاء هذا الحزب في مؤتمر بروكسل ببلجيكا بالاستقلال التام للجزائر ومن خلاله ظهرت كلمة استقلال، وبدأت مع هذا المؤتمر بذور الخلاف بين اعضائه، كما رفضت الحكومة الفرنسية المساس بأحد مبادئها الا وهو الجزائر ارض فرنسية، وعلى هذا الاساس قررت فرنسا اصدار قرار بحل نجم ش. ا في نوفمبر 1929[2]، بتهمة المساس بوحدة ارض الوطن، فقامت بمطاردة اعضائه وزادت هذه العمليات القمعية مناضلي النجم التمسك بمبادئهم، وواصلوا العمل سرا الى غايه 1933 ظهر باسم جديد وهو "النجم المجيد" وكان برنامجه قريب لطموحات الشعب الجزائري، وفي 1934 وقع اعتقال قادة النجم ومنع نشاطها قانونيا، وفي جانفي 1937 تم حل النجم نظرا لمواقفه الصريحة ضد المستعمر، وفي مارس 1937 تم تأسيس حزب الشعب الجزائري على يد قادة النجم المنحل وعلى رأسهم مصالي الحاج، الذي كان يدعو الى الدفاع عن مصالح جميع الجزائريين دون تمييز عرقي او ديني[3].

ج- الاتجاه الاصلاحي:

تأثرت بعض الشخصيات الجزائرية الدراسة بتونس والمشرق العربي بالنهضة الاسلامية التي كان يقودها كل من جمال الدين الافغاني، محمد عبده، شكيب ارسلان[4]، فبعد عودتهم الى وطنهم اصدر ابن باديس جريدة المنتقد (1925) والشهاب (1926) التي تحكي تحمل افكار اصلاحية، والشيخ البشير الابراهيمي والطيب العقبي

[1] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)، دار الطليعة، ص36.

[2] بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص70.

[3] يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر، 1988، ص76.

[4] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص289.

الذين كان يلقيان المحاضرات في نادي الترقي داعين الاصلاح بإقامة المدارس والمساجد ذات الطابع الديني العربي[1].

كانت مسألة انشاء جمعية للمسلمين الجزائريين للدفاع عن الاسلام والعربية تعود لسنة 1924 عندما زار الشيخ ابن باديس الشيخ البشير الابراهيمي في سطيف ليتم مناقشة هذه الفكرة مع بقية العلماء في مكتب جريدة الشهاب سنة 1928[2]، تأسست الجمعية بتاريخ 5 ماي 1931 في نادي الترقي بعد ستة اشهر من الاحتفالات المئوية للاحتلال الجزائري والتي كانت سببا في تعجيل ظهورها، اذ انها بمثابة الرد الحاد والجواب النافي لفرنسا التي تتفاخر بطريقة استفزازية في الكتابات والخطابات ان الجزائر لا دين ولا لغة عربية لها وقد عادت كما كانت قبل الفتوحات الاسلامية[3].

تمثل الجمعية الاتجاه الاصلاحي في الحركة الوطنية ذات طابع ثقافي علمي اجتماعي، اهتمت بالدين والتعليم العربي واعتمدت عليهما كسلاح يحرر الشعب الجزائري من كل ما هو مدمر[4] تحت شعار: الجزائر وطننا.العربية لغتنا.الاسلام ديننا[5]. من زعمائها نجد الشيخ ابن باديس رئيسا لها، والشيخ البشير الابراهيمي نائبا، الطيب العقبي ومبارك الميلي وغيرهم من الشخصيات التي تؤمن بوجود دولة جزائرية وأمة جزائرية قبل دخول الاستعمار[6].

بعد طرح مشروع بلوم فيوليت[7] الذي من بين نقاطه منح الجنسية الفرنسية لبعض المثقفين الجزائريين دون دمجهم واحترام الدين والحقوق والغاء قانون الانديجينا[8]، دعا رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس في اواخر 1935 لعقد اجتماع طارئ طرح فيه رأيه لعقد المؤتمر الاسلامي جزائري عام داعيا فيه باسم رئيس جمعية العلماء كافة مثقفي اللغة العربية والفرنسية والنواب والاحزاب وكل ما يهمه امر البلاد لمناقشة حالة

[1] سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا، وزارة الثقافة، دارهومه، الجزائر،2013، ص61.

[2] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية، دار النعمان، الجزائر 2012، ص107.

[3] سعيد بورنان، المرجع نفسه، ص62.

[4] خيثر عزيز، قضايا في الحركة الوطنية من خلال نشرية القضايا الاسلامية سنوات 1954-1955، دار الخليل، الجزائر، ص25.

[5] بشير بلاح، المرجع السابق، ص369.

[6] صالح بالحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر2008، ص26.

[7] من مواليد 1872-1950 شكل حكومة الجبهة الشعبية سنة 1936، منح الجنسية الفرنسية الى الفئات الجزائرية المثقفة لكن قانونه لم يلقى ترحيبا من قبل المستوطنين كما قاوم مشروعه هذا المسلمون الجزائريون توفي سنة 1950، بسام العسلي نهج الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، ص 37.

[8] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص-ص153-154.

الامة، وافقه الحاضرون ونشرت الدعوة في جريدة الدفاع للأستاذ العمودي[1] بتاريخ 1936/1/3 ليجتمع المدعوون يوم 7 جوان 1936 في مدينة الجزائر بقاعة الماجستيك، وكانت مطالب الجمعية في هذا المؤتمر قائمة على نقطتين: الدين واللغة العربية، بحيث ان اللغة العربية تعتبر لغة رسمية مثل الفرنسية مع حرية تعليمها في المدارس دون ضغط، اما الديانة فتتمثل في المساجد المسلمين وتعيين ميزانية لها تتولى امرها جمعيات دينية، والتعليم الديني بحيث تكون كلية للعلوم الدينية بلسان عربي لتخريج موظفي المساجد من أئمة، مدرّسين، مؤذنين، والقضاء وذلك عن طريق الاحكام الشرعية على يد هيئة اسلامية[2].

رفضت مطالب هذا المؤتمر ليتم انعقاده مرة ثانية في 9 نوفمبر 1937 وكانت النتيجة نفسها لم تستجب فرنسا لمطالب هذا المؤتمر تاركة خيبة امل كبيرة في نفوس المؤتمرين [3].

كانت اهداف الجمعية الاساسية تدعو للمحافظة على الشخصية الجزائرية الاسلامية العربية رافضة الاندماج معتبرة ان كل متجنس متخلي عن احواله الشخصية مرة لا يحق له ان يدفن في مقابر المسلمين[4] معتمدة في ذلك خلال نشاطها على الصحافة والتعليم والنوادي.

فقد انشأت الصحف والجرائد التي تهدف الى نشر الدين الاسلامي واتباع ما نص عليه القران الكريم والتعريف بالسيرة النبوية من بينها الشريعة النبوية المحمدية 17 جويلية 1933،الصراط السوي 11 سبتمبر 1933،البصائر 1935،ايضا قادت حركة التعليم العربي بإنشاء المدارس العربية في كافة مناطق الوطن منهاجها الدراسي يحتوي على التربية الاسلامية والثقافية العربية ومبادئ اولية للمعارف العلمية، اتخذت المساجد وسيلة للتربية الدينية لدعامة الناس من صغار وكبار كما ركزت على تأسيس النوادي لرعاية الشباب وابعادهم عن طريق الانحراف بتربيتهم تربية دينية والحاقهم في منظمات رياضية وثقافية مختلفة مثل نادي السعادة والاتحاد والارشاد[5].

[1] من مواليد 1891 مدينة وادي سوف مزدوج اللغة كان ينشر مقالاته في جريدة الاقدام التي تدعوا لاصلاح اوضاع الجزائريين، كان من منظمي المؤتمر الاسلامي واحد الموفودين الى باريس، انشأ عام 1937 جمعية شباب المؤتمر الاسلامي، توفي سنة 1957 ينظر الى: عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، تاريخ ثقافة احداث، اعلام ومعالم، دار القصبة، 2009، ص-ص1066-1067.

[2] محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين: الجزء الاول، دحلب، الجزائر 1985، ص-ص327-334.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص384.

[4] مازن صلاح حامد طبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، 1349-1358ه/1931-1939م، بحث مقدم لقسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز للحصول على درجة ماجستير في الأدب، 1984-1985، ص74

[5] اسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ والاثار، 2011-2012ص-ص 36-41.

الفصل الأول: الاتجاه الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية.

المبحث الأول: نشأة نجم شمال إفريقيا (1926-1937)

5. تأسيس نجم ش.إ في باريس
6. البرنامج السياسي لنجم ش.إ
7. النشاط النضالي لنجم ش.إ
8. حزب الشعب الجزائري 1937

المبحث الثاني: ردود الفعل اتجاه نجم ش.إ ومواقفه

4. القمع البوليسي الفرنسي ضد نجم ش.إ وحل النجم
5. موقف حزب الشعب من الحرب العالمية الثانية
6. مجازر الثامن من ماي 1945 وردة فعل الإتجاه الإستقلالي منها

المبحث الأول : نشأة نجم شمال إفريقيا (1926-1937).

1/تأسيس نجم ش.إ في باريس 1926: L'EToiLE.NORD.AFRICAINE

كان يمثل التوجه الثوري الاستقلالي في الحركة الوطنية كما يسميه البعض بالاتجاه اليساري، فنجد أنه يوجد هناك اختلاف حول تاريخ تأسيس هذا الحزب، فمنهم من يرجع أن فكرة إنشاء النجم بدأت تتجسد منذ 1923 من طرف لجنة الدفاع عن الأنديجان في ضواحي باريس، وفي 1924 بدأ تنظيم العديد من المحاضرات من طرف الاتحاد الدولي الذي كان يهتم بظروف العمال ومن بين الذين نشطوا في هذه المحاضرات الامير خالد[1].

فاختلفت شهادات المعاصرين حول تأسيس النجم، فكانت هناك شهادتان تؤيدان تأسيس النجم أنه تأسس بمحض الصدفة في أحضان جمعية دينية، جمعية الأخوة الإسلامية فكان للامير خالد اتصال مع هذه الجمعية وبفضل شخصيته أصبحت لهذه المجموعة أهمية أكبر، فحسب شهادة بلغول ان الامير خالد أنشأ جمعية غير مصرح بها وكانت تعمل بصفة رائعة مع نهاية 1924 : بعد محاضرات القاها في باريس واطلق على هذه الجمعية اسم نجم شمال افريقيا كما كانت بها قيادة سميت باللجنة المركزية [2]التي تتكون من عشرة اعضاء ، واسندت الرئاسة الى جفال سي محمد وكان مصالي الحاج من بين اعضاء المكتب التنفيذي للحزب الجديد، اما عمار خيذر عندما سال احد المكلفين بالدعاية عن اصل النجم اخبره ان مؤسسه الامير خالد، فكانت شهادته على توافق مع شهادة بلغول[3]. ولعل من البديهي القول ان الخلاف القائم حول تاريخ نشأة النجم يعود الى خلفيات سياسية فالشيوعيون يرجعون إنشائه الى 1924 مبررين ظروف الانشاء الى مؤتمر عمال شمال افريقيا الذي انعقد في 07-12-1924 الذي كان تحت اشراف الحزب الشيوعي الفرنسي مقحمين في ذلك بعض الجزائريين الشيوعيين كمؤسسين منذ البداية امثال: عبد القادر حاج علي[4] واحمد بورحلة وعبد العزيز منور[5].

---

[1] عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص123

[2] انظر الملحق رقم (04) جدول خاص بتشكيلة اللجنة المركزية. محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، تر: امحمد بن البار ، ج1، شركة دار الامة، الجزائر، 2011، ص 241

[3] محفوظ قداش، المرجع نفسه ، ص 237.

[4] (1883-1957) ولد بمعسكر وكان متوسط الثقافة باللغتين العربية والفرنسية، وفي الثامنة والعشرين من عمره تحصل على الجنسية الفرنسية، وفي 1915 بدا حياته السياسية بانتسابه الى الحزب الاشتراكي، ثم تحول نحو الشيوعية، عمل في فرنسا بالتجارة. في 1924 شارك في الانتخابات التشريعية لكنه لم ينجح، كما شارك في المؤتمرات العمالية وكان من المؤثرين. تقلد رئاسة النجم في البداية لكبر سنه وتجربته السياسية. انظر احمد الخطيب، المرجع السابق، ص 115.

[5] زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني –جذور الازمة – المرجع السابق، ص65

وما يمكن ملاحظته ان معالم العمل الوطني ارتسمت في فرنسا بهجرة الامير خالد اليها سنة 1923، فقد اشرف هناك على تأسيس لجنة من ابناء شمال افريقيا وكانوا مستمعين لمحاضراته كالحاج علي عبد القادر ومصالي الحاج والسيد علي الحمامي المراكشي[1] وبانون آكلي، واتسمت هذه اللجنة بسمة دينية، فاذا صح القول فان الامير خالد هو الذي يكون قد وضع قاعدة مشتركة للعمل على مستوى شمال افريقيا [2]

وما يرجح اليه القول ان نجم شمال افريقيا تأسس على انقاض مجتمع ديني من طرف الامير خالد في 1924، كما انه اتخذ الطابع الثوري الذي كان تحت تأثير الاحداث الخارجية فنذكر على وجه الخصوص المحاولات الثورية التي حدثت في اوروبا بعد الحرب لعالمية الاولى، دون ان ننسى البنية الشيوعية التي كانت اكثر رسوخا خاصة اذا اردنا تصديق ارشيف اللجنة الاستعمارية الفرنسية للحزب الشيوعي الفرنسي[3].

وكانت اللبنة الاولى لتأسيس نجم ش.إ وما يؤكده ابن شقيقة مصالي الحاج وهو محمد ممشاوي حيث يقول : مما لا شك فيه ان النجم اسس في مارس 1926 لان مصالي كان في صيف 1925 في تلمسان ولم نعلم منه شيئا عن تأسيس النجم في ذلك الحين [4].

وما يمكن ملاحظته ان النجم انشئ في مارس 1926 في باريس على يد جماعة من اهالي افريقيا الشمالية وفي بداية الامر لم يستطع ان يكون منظمة سياسية وطنية بل ظهر على شكل منظمة مدنية عمالية شاملة لكل قطاعات المجتمع[5]، ومما يلفت النظر اليه ان هناك من ينسب هذا التأسيس الى الحزب الشيوعي الفرنسي وهناك من ينسبه الى الامير خالد او بالضبط الى جماعته وهناك من ينسبه الى مصالي الحاج، فأصبحت الاقوال متضاربة حول تأسيسه وذلك بسبب عدم وجود الوثيقة الرسمية التي تثبت تأسيسه، ولإنصاف حقيقة بروز النجم فيذكر محفوظ قداش ان النجم خضع لثلاث اغطية [6]:

[1] (1902-1949) بمنطقة تيهرت غرب الجزائر. تلقى تعليمه الابتدائي في المدينة التي نشأ بها، وفي سن مبكرة هاجر الى البقاع المقدسة مع والديه، وفيما بعد استقر هو وعائلته بالإسكندرية رفض العودة الى الجزائر بسبب سياسية الاستعمار الذي يسيطر على وطنه، شارك ايضا في ثورة الريف مع عبد الكريم الخطابي، وفي 1924 انتقل الى باريس وهناك تعرف على الامير خالد. انظر مداح محمد، بليل محمد، علي حمامي مواقف فكرية ومحطات نضالية (1902-1949)، العدد02، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2022، ص 437

[2] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص 53-54.

[3] Benjamin STORA ,MESSSALI HADJ-PIONNIER DU NATIONALISMEALGERIEN(1898-1974) EDITION RAHMA, ALGER , 1991 ,P 59.

[4] احمد الخطيب، المرجع السابق، ص97.

[5] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المرجع السابق، ص 117.

[6] زهير احدادن، شخصيات ومواقف تاريخية، منشورات دحلب، الجزائر، 2012، ص 127

1. الغطاء الروحي يعني الامير خالد
2. الغطاء التنظيمي يعني الحزب الشيوعي الفرنسي
3. الغطاء العملي يعني مصالي الحاج

ورغم اختلاف المؤرخين في تحديد تاريخ نشأته بالضبط، فهناك من يذكر تاريخ 23-06-1926 وهناك من يؤكد بأن التاريخ الفعلي لتأسيسه هو 16-03-1926 الا اننا نرجح ما جاء في شهادة احد مؤسسي النجم وهو السيد بانون آكلي[1] والذي يؤكد اجتماعا انعقد في 16-03-1926 ببناية تقع بنهج المستشفى رقم 163 في دائرة الثالثة عشر بباريس، وفي 20 جوان 1926 اعلن عن تأسيسه، اما في 2 جويلية 1926 عقد حزب اول جمعية عامة وفيها انتخبت اللجنة المركزية المكونة من عشرة اعضاء [2]، وفي 12-07-1926 ظهر النجم للوجود واسندت رئاسة الحزب الشرفية للأمير خالد دون علمه او موافقته وقد حملت اول ورقة انخراط صورته، اما الرئاسة الفعلية اسندت الى الحاج علي عبد القادر وامانته العامة اسندت الى مصالي الحاج وجيلالي شبيلا امينا للمال[3]

وفي البداية كان للجمعية هدفان الا وهما [4]:

- هدف بعيد وهو تحقيق استقلال ووحدة اقطار المغرب العربي الثلاثة (تونس، الجزائر، المغرب)
- هدف قريب وهو الدفاع عن مصالح العمال المغاربة في فرنسا

كما ضم الحزب في بدايته مجموعة من الاعضاء الذين اصبحوا فيما بعد ابرز مناضليه ومنهم : احمد بلغول وسي محمد جفال وبنون آكلي وعمار عيماش وشبيلا الجيلالي[5] وراجف بلقاسم[6] اما بطاقة الانتساب الى النجم هي نفسها بطاقة الاشتراك المالي[7]

[1] ولد في 27 جوان 1889 بقرية جبلية في ولاية سطيف ولم يتلق اي نصيب من التعليم، هاجر الى فرنسا في 1916 وعمل في مصانع الذخيرة الحربية كما شارك في تأسيس النجم 1926 وكان عضوا في اللجنة المركزية وفي 1935 شارك في تمثيل النجم في مؤتمر جنيف. انظر عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914 1939، المرجع السابق، ص 60.

[2] رابح لونيسي واخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 242

[3] بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 76.

[4] بشير بلاح واخرون، المرجع السابق، ص 365.

[5] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 292

[6] (1909-1989) ولد في اقوني بورار بولاية تيزي وزو، وفي 1924 هاجر الى فرنسا وعمره خمسة عشر سنة، اشتغل بمصنع للمواد الكيميائية، ثم انضم للنجم في 1932، وابتدأ العمل الوطني ببيع جريدة الامة، وفي 1933 تولى امانة صندوق المال للنجم، كما كان عضوا في اللجنة المركزية. انظر عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا، المرجع السابق، ص 65.

[7] انظر الملحق رقم (05) مذكرة الانخراط في نجم شمال افريقيا، احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج01، المرجع السابق، ص 169.

وعلى حد قول بلقاسم راجف ان النجم في بداية امره لم يكن حزبا تنظيميا حقيقيا وإنما كان مجرد هيكلة تنظيمية صغيرة تتولى استقبال الشيوعيين والوطنيين والديمقراطيين، الذين كانوا يشتركون في هدف واحد وهو الكفاح ضد الامبريالية الفرنسية[1].

لكن الذي أستجد بعد سنوات من الكفاح وهو انسحاب المغاربة والتونسيين منها خاصة ان بعض زعمائها يرون ان قضيتهم ليست مرتبطة بالجزائر، فآل الأمر حينئذ الى انفراد الجزائر بالحزب[2].

فكانت قيادته الاولى في يد احد التونسيين وهو الشاذلي خير الله [3]، وكان يشاركه فيها حاج علي عبد القادر فعندما انشغل هذا الاخير بالتجارة خلفه مصالي الحاج وخلا له الجو اكثر بعد ان نفت الحكومة الفرنسية الشاذلي خير الله في 27 ديسمبر 1927، فبرز النجم في البداية على شكل جمعية غير مصرح بها تدافع عن مصالح بلدان افريقيا الشمالية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبالرغم من أن النجم لم يكن في بدايته جزائريا بحتا الا ان وجود مصالي الحاج على رأس ادارته جعله يهتم بمصالح الجزائريين [4].

وبالرغم من ان طبيعة الحزب كانت ذو اتجاه استقلالي الا ان احد المؤرخين يرى بان الحزب تأرجح في سنته الاولى بين تيارين اولهما تيار الامير خالد ومطالبه الاصلاحية وثانيهما التيار الشيوعي ممثلا في الحزب الشيوعي الفرنسي وسرعان ما تخلص النجم من هذه التبعية بعد تولي مصالي الحاج رئاسته في 1927[5].

فقد اعطاه قوة دفع وحماسة جديدة للعمل، وما يرجح قوله ان النجم منذ تأسيسه ظهر كحركة ثورية ذات هيكلة صلبة وقوية، وليس كجمعية تعاون يقودها اعيان فكان لتجانس هياكله وشخصيات قادته الاوائل ودعم جماهير المهاجرين سببا في نجم شمال افريقيا [6]

[1] بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 70.

[2] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج1، المصدر السابق، ص 139.

[3] (1898-1972) ولد بتونس وتعلم بالصادقية وبثانوية كارنو ثم تحصل على البكالوريا سنة 1918 استهوته السياسة مبكرا حيث اشتغل بالصحافة النضالية وشارك في جريدة الدستور والمحرر وشارك في نجم ش.إ بباريس كدستوري وحضر بمؤتمر بروكسل كما شارك في جريدة الاقدام. انظر محمد قنانش، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 71.

[4] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 71.

[5] رابح لونيسي واخرون، المرجع السابق، ص243

[6] بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص31.

فنجد انه اختار طريقا صعبا للتعريف بنفسه، ولهذا السبب اعتمد اسلوبا حماسيا في تنظيم التجمعات، مستغلا بعض الحوادث لكسب تأييد العمال وتوطيد ثقتهم به، كما حملهم مسؤولية قبول هضم الفكرة الوطنية[1].

كان نجم شمال افريقيا في جوهره ثمرة من اجل تطور الوعي السياسي لدى المهاجرين الجزائريين والمغاربة في فرنسا، وبفعل توفر الحياة الديمقراطية في فرنسا سهل على الطبقة العمالية المغاربية سبيل الحرية السياسية على عكس الواقع المفروض في الجزائر كما كان اهم إنجاز معنوي للنجم وهو تحطيم الخوف من الممارسة السياسية في الجزائر[2].

2/البرنامج السياسي لنجم شمال افريقيا: (L.N.A)

عندما وجد النجم نفسه محاط من كل جانب معاد للوطنية، الكولون عن اليمين والشيوعيون عن اليسار ومن اجل ان يؤكد مذهبه الوطني المستقل ناضل من اجله، واول انتصار حققه النجم من خلال مشاركته في مؤتمر بروكسل فأعطى فرصة هامة لإعلان مطالب الجزائريين امام التجمع العالمي الذي كان الاول من نوعه [3]. ونظرا للوضعيات والظروف الجغرافية والتاريخية والسياسية والدستورية الخاصة بكل نوع من البلدان الثلاثة (تونس والجزائر والمغرب)، فقد اعد نجم ش.إ ثلاثة برامج مطلبية بالترتيب، فنجد ان النجم كان يدعو الشعب الجزائري الى الكفاح من اجل هذه المطالب الفورية[4].

ويمكن تلخيص كل برنامج في ما يلي :

برنامج 1926:

ان البرنامج الاولي الذي عرض سنة 1926 نجد انه كان مطابقا لبرنامج الامير خالد، وما يشد الانتباه اكثر البعد المغاربي الذي احتواه هذا البرنامج والذي تم المصادقة عليه في الجمعية العامة في 20جوان 1926[5].

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج1، المصدر السابق، ص242.

[2] خيثر عبد النور واخرون، منطلقات واسس الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 255.

[3] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص378.

[4] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع نفسه، ص246.

[5] زبيحة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص66.

وعلى وجه التحديد يمكن اختصار مطالب النجم في النقاط التالية [1]:

- الغاء قانون الاهالي والمساواة مع الفرنسيين في الحقوق السياسية والمدنية والخدمة العسكرية
- حق التعليم للجميع بدون تمييز
- فصل الدين عن الدولة
- حرية الصحافة والرأي، العفو السياسي عن الجزائريين
- حرية السفر للعمال الجزائريين ...الخ.

وما تجدر اليه الاشارة ان اهم مطالب النجم كانت تركز على مطلب الاستقلال وكيفية اعادة بعث الدولة الجزائرية، فنجد ان هذه المطالب لم تظهر من صميم التوجه العام للنجم عند تأسيسه، وانما ظهرت من ثمرة نجاح كل من مصالي الحاج ومحمد سعيد الجيلالي[2] وبنون آكلي الذين كانوا لهم الفضل في فرض النهج الوطني المستقل عندما ادركوا ان العناصر الشيوعية داخل النجم كانت تحاول ربط سياسته بأهداف ومصالح الاحزاب السارية في فرنسا[3].

وما يمكن ملاحظته من خلال القانون الاساسي[4] لنجم شمال افريقيا ان مطالبه يمكن ان تكون لحد هذا التاريخ صورة متقدمة لمطالب الامير خالد فنجد ان المادة الثالثة من قانونه الاساسي تبين الهدف الذي انشئ من اجله النجم، فهي تنص ان هدف الجمعية هو الدفاع عن مصالح مسلمي شمال افريقيا المادية والاخلاقية والاجتماعية، وهدفها ايضا هو التثقيف الاجتماعي والسياسي لجميع اعضائها، كما ان المادة الرابعة تنص على ان الجمعية تعمل ضمن اتحاد ما بين المستعمرات، وانه من واجبها توجيه مسلمي شمال افريقيا نحو الارضية الفرنسية بهدف عرض شكاويهم على الراي العام، اما في المادة الخامسة فنجد ان الجمعية اعلنت عن وضع

[1] انظر الملحق رقم (06) البرنامج الاولي لنجم شمال افريقيا الذي عرض في الجمعية العامة 20 جوان 1926. محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم ش.إ 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: اوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص52.

[2] (1886-1955) ولد في اقوني بورار بولاية تيزي وزو، تعلم اللغة العربية في جامع قرآني، ثم هاجر الى فرنسا وعمل في اصلاح احزمة الماكينات ومارس مهنة الخياطة. وفيما بعد انتسب الى كونفدرالية العمال المتحدين كما كان على اتصال مع اعضاء النجم اثناء تأسيسه وعند صدور جريدة الامة اصبح المدير المسؤول فيها انظر احمد الخطيب، المرجع السابق، ص136.

[3] خيثر عبد النور واخرون، منطلقات واسس الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص250.

[4] انظر الملحق رقم (07) القانون الاساسي لنجم شمال افريقيا. محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال افريقيا1926-1937، المرجع نفسه، ص53.

بيان تحدد فيه المطالب العاجلة والموحدة لكل من تونس والجزائر والمغرب وتسعى لتحقيقها بكل الوسائل الممكنة مستخدمة في ذلك الصحافة والاجتماعات العامة[1].

برنامج 1927:

وبتصفحنا لبرنامج النجم الثاني ونظامه الاساسي الصادر في 1927، نلاحظ ان مطالبه اصبحت اكثر ثورية فادى هذا الى تغيير جذري في مضمون البرنامج السياسي واصبح متمسكا اكثر بوحدة نضال المغرب العربي، بالإضافة الى بروز مطلب الاستقلال الذي كان يؤمن ان استقلال اي بلد من البلدان الثلاثة يتوقف على مساندة البلدين الاخرين[2]. فنجد ان هذا التغيير تزامن مع انعقاد مؤتمر بروكسل المعادي للاستعمار ما بين 10 و15 فيفري 1927 وقد حضره ممثلان عن حركة الشمال الافريقي فمن الجزائر كان مصالي الحاج ومن تونس الشاذلي خير الله وعدة منظمات عمالية كانت تمثل القارات الخمس[3] فقد كتب الشاذلي خير الله في فيفري 1927 "انه ينبغي القيام بالكفاح في سبيل الاستقلال الى غاية تحقيقه عن طريق التموقع في خندق الوطنية الثورية"[4].

كما تكلم مصالي الحاج خلال هذا المؤتمر الذي كان كمندوب للنجم وممثل للجزائر حيث قام بعرض مطالب محددة وجريئة وذلك من خلال استخدامه لعبارة "استقلال الجزائر" وما يمكن قوله انه منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر لم يتجرأ اي زعيم من الزعماء الجزائريين على التلفظ بها بشكل واضح، وعلى هذا الاساس فقد اغتنم مصالي الحاج فرصة وقوفه امام المؤتمر العالمي[5]، وقام بتقديم مطالب النجم الممثلة في البنود التالية:

- استقلال الجزائر.
- الانسحاب الكامل للجيش الفرنسي المحتل.
- تكوين جيش وطني جزائري.
- تسليم البنوك والمناجم والاراضي...الى الدولة الجزائرية على اساس انها ملك لها قد استحوذ عليها المحتلون.

[1] احمد الخطيب، المرجع السابق، ص153.

[2] بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص78.

[3] عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص168.

[4] شارل روبير اجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1971 الى اندلاع حرب التحرير 1954، م2، شركة دار الامة، الجزائر، 2008، ص568.

[5] احمد الخطيب، المرجع نفسه، ص156.

- حرية الصحافة وحرية تكوين الجمعيات، والاجتماع.

وما يمكن ملاحظته من خلال هذه المطالب نجد انه باسم النجم قد ندد مصالي الحاج بالسياسة الاستعمارية مؤكدا ارادة منظمته وهي الكفاح من اجل تحقيق استقلال البلدان الثلاثة في شمال افريقيا[1]. لقد شكلت هذه المطالب منعرجا حاسما ومرحلة جديدة في تاريخ النجم من حيث طريقة الكفاح والنضال من اجل تحقيق الاستقلال التام للجزائر كما نجد ان هذه المطالب قامت برسم معالم جديدة للنجم ومثيرة[2]

برنامج 1933:

عندما وجدت قيادة الحزب نفسها امام ضرورة ملحة تقتضي منها تقييم وضعية الحزب، وقد تزامن ذلك مع انعقاد الجمعية العامة في 28 ماي 1933[3] ومن خلال هذا فقد اكد النجم عن استقلاليته الكاملة عن الحزب الشيوعي[4]. وامام النجاح الذي حققه النجم عن استقلاليته الكاملة عن الحزب الشيوعي. وامام النجاح الذي حققه النجم والسمعة المتزايدة التي اكتسبها، فقد قرر قادته وضع برنامج مناسب للوضعية الجديدة اضافة إلى مذهبه الاصلي الذي يدعو الى استقلال شمال افريقيا[5].

وبدعوة من القيادة تم عرض برنامج النجم المستمد من المطالب المقدمة في مؤتمر بركسل 1927 كما اضيف الى هذا البرنامج القسم التالي: "من اجل خلاصنا، من اجل بأننا سنعمل بلا هوادة على تنفيذ هذا البرنامج وتحقيق انتصاره النهائي"[6].

عندما توضح مذهب النجم وبرنامجه وصودق عليهما في الجمعية العامة، قام النجم على الفور بمطالبة فرنسا بالحريات الاساسية[7]. وقد صدر البرنامج في بدايته بقسمين فقد تضمن القسم الاول المطالب المراد تحقيقها عاجلا في ظل الوجود الفرنسي بينما القسم الثاني تضمن ما ستحققه الدولة الجزائرية المستقلة كما نجد انها وردت به مطالب جديدة لم يتضمنها البرنامج الاول مثل حرية السفر الى فرنسا وإلى سائر البلاد

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، المرجع السابق، ص294.

[2] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1937، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003، ص36.

[3] انعقدت في الشارع 49 نهج بروتاني في الدائرة الثالثة بباريس. انظر مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، تر: محمد المعراجي، منشوراتANEP، الجزائر، 2007، ص158.

[4] بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص74.

[5] احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص116.

[6] احمد الخطيب، المرجع السابق، ص158.

[7] شارل روبير اجرون، المرجع السابق، ص569.

الاجنبية وابطال البلديات الممتزجة والمناطق العسكرية، بالإضافة الى احترام العقيدة الدينية حسب تعاليم القران، كما قام بتحديد مطالب اكثر وضوحا كمطلب انتخاب برلمان وطني جزائري وطالب ايضا بتأسيس مدارس بالغة العربية وألح على إجبارية تعليم هذه اللغة[1].

فقد تضمن القسم الاول من البرنامج ما يلي:

- الغاء جميع القوانين الاهلية واصدار عفو عام على جميع المساجين السياسيين.
- اطلاق حرية التنقل في فرنسا وخارجها وحرية الصحافة والاجتماعات.
- الغاء البلديات المختلطة والادارة العسكرية وتحقيق المساواة في الوظيف.
- تمكين الجزائريين من التمتع بكل الحقوق وقوانين العمل.

اما القسم الثاني من البرنامج فيسمى بإجراءات ما بعد الاستقلال وقد تضمن ما يلي:

- اعلان استقلال البلاد التام وسحب القوات العسكرية الفرنسية من البلاد.
- تأليف جيش وطني جزائري وانشاء حكومة جزائرية تتولى انتخاب جمعية تأسيسية.
- اعتبار اللغة العربية لغة رسمية
- التعليم المجاني والاجباري بكافة المستويات باللغة العربية...الخ[2].

وعلى هذا الاساس يمكن اعتبار هذا البرنامج بمثابة ميثاق وطني يربط بين جميع السكان الجزائريين، كما تم عرضه بصفة واسعة وشرحه في جريدة الامة[3].

وخلال سنة 1935 نجد ان المطالب قد اوضحت شكل البرلمان الجزائري واضافة اليه عبارة "بدون تمييز في العرق او الدين"، كما جاء مطلب جديد يبين فيه موقف النجم من الدين وهو "احترام حرية العبادة الاسلامية، وتطبيق قانون فصل الدين عن الدولة[4]. وما يمكن ملاحظته ان هذا البرنامج جاء معتدلا ولم ينص

[1] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا، المرجع السابق، ص73.

[2] انظر الملحق رقم(08) برنامج نجم شمال افريقيا 1933، محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال افريقيا 1926-1937، المرجع السابق، ص82.

[3] مذكرات مصالي الحاج(1898-1938)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، 158.

[4] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا، المرجع نفسه، ص74.

صراحة كالبرامج السابقة على مطلب استقلال الجزائر، وربما يعود ذلك من كون النجم كان يمر بفترة عصيبة من بينها معاناته من نتائج حله على الصعيد الخارجي[1].

ولعل الشيء الذي زاد من سمعة مصالي الحاج هو تنبيه لفكرة احياء الشخصية العربية وتخليه عن الحزب الشيوعي الفرنسي[2]، وبكل شجاعة فقد تحدى مصالي الاوربيين الذين يقولون ان العرب متخلفين وليس لديهم حضارة فقام مصالي بالرد عليهم ذات يوم بقوله: "لا يمكن مقارنتنا بالسنغاليين، اننا ناس نبلاء خلقنا من جنس نبيل، وبفضل الاسلام استطاع شعب شمال افريقيا ان يتخلص من مصائب المبشرين وقضى على محاولاتهم الرامية للإدماج[3]".

ونلاحظ من خلال هذه المطالب انها كانت عبارة عن شرح وتفصيل لما جاء في القسم الاول من برنامج النجم لعام 1933[4]، وبالرغم من ان برنامج النجم لم يكن جديدا الا انه استطاع الضغط على ثلاثة افكار هامة الا وهي[5]:

- الفكرة الوطنية من خلال اعلانه الاستقلال الكامل للجزائر وجلاء الفرنسيين منها.
- الفكرة الاشتراكية التي تدعو الى تأميم الاراضي والممتلكات التي اخذها المستعمر.
- فكرة العروبة من خلال المناداة بالتعليم العربي واسترجاع مكانة اللغة العربية.

ولذلك يمكن اعتبار هذا البرنامج الوطني الثوري نقطة انطلاق جديدة وهامة في تاريخ النضال السياسي الجزائري، فهو بكل وضوح لم يطرح مبدأ الاستقلال فقط بل يطرح ايضا مستقبل الجزائر المستقلة، كما سنجد منه ملامح في اول نوفمبر، ومع انتقال هذ الحزب الى الجزائر سيصبح هذا البرنامج مصدر الهام ووحي لكل الاتجاهات الوطنية[6].

[1] احمد الخطيب،المرجع السابق، ص160.

[2] تأسس في ديسمبر 1920 وهو حزب سياسي فرنسي في مؤتمر تور-TOURS-كفرع فرنسي للأممية الشيوعية العالمية وكان من بين اكثر التيارات السياسية بالمتروبول احتكاكا بالقوى الوطنية الجزائرية، كما كان يمتلك تأثيرا قويا في السياسة الفرنسية على المستوى المحلي وشارك ايضا في تأسيس نجم شمال افريقيا. انظر مصطفى اوعامري، الحزب الشيوعي الجزائري والمسالة الوطنية 1920-1954، مجلة الحضارة الاسلامية، العدد29، جامعة تلمسان، جوان 2016، ص452.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق،ص291.

[4] يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص83.

[5] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائري، ج2، المرجع السابق، ص384.

[6] بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص81.

3/ النشاط النضالي لنجم شمال افريقيا:

لقد واجه نجم شمال افريقيا منذ نشأته صعوبات في تنظيم تواجده داخل البلاد، وتميز نشاطه في البداية وانحصر في اوساط المهاجرين المغاربة بفرنسا، وكان ذلك من خلال مشاركته في مؤتمر بروكسل المعادي للاستعمار في فيفري 1927، بالإضافة الى الجهود التي بذلها مصالي الحاج ومناضلون اخرون معه مهدت لتوسيع نطاق نشاطهم بتنظيم العديد من المهرجات من جهة وتكثيف الاتصالات مع احزاب اليسار الفرنسي من جهة اخرى[1].

وعلى أية حال عندما عقد مؤتمر بروكسل اجتماعا بباريس قدم فيه وفد شمال افريقيا تقريرا مفصلا عن نشاطه الى مهاجري شمال افريقيا واخبرهم الوفد ان المؤتمر كان يمثل خطوة واضحة نحو الهدف الوطني، كما اوضح لهم ان النجم ليس حركة قصيرة الاجل كحركة الامير خالد التي سبق ذكرها، ولكنها حركة عميقة هدفها تحقيق الاستقلال وتحرير الشعوب المضطهدة[2]، واقتصر النشاط النجم بصورة رئيسية في فرنسا كما اقام اتصالات له مع تونس والمغرب وغيرها من الجماعات الاسلامية والعربية كما كان للمؤتمر الذي انعقد في بلجيكا تأثير كبير على عقول الكثيرين من الوطنيين في آسيا وافريقيا[3].

حاول النجم ان يربط علاقات مع منظمات تهتم بالمشاكل الاستعمارية، فنجد انه خلال سنة 1927 بلغ عدد المنخرطين الجزائريين في النجم 3000 منخرط اما في سنة 1929 وصل عددهم الى 4000 منخرط وهذا ما يفسر استمرارية محققة وانسجاما بين المناضلين الذين كانت لهم انشطة اجتماعية وثقافية وسياسية تندرج ضمن النجم [4].

وما يمكن ملاحظته ايضا ان جريدة "الاقدام الشمال الافريقي[5]"، كانت تهاجم السلطات الفرنسية بلهجة شديدة وتفضح مساوئ الاستعمار الفرنسي، اضافة الى الاسلوب الجريء الذي اعتمده النجم في جريدته المذكورة، فإننا نجد قد اتبع اسلوب التجمعات والقاء الخطب من اجل نشر الدعاية في الاوساط العملية، وكان الهدف الاسمى من وراء ذلك هو تربية العمال الجزائريين في فرنسا من اجل الدفاع عن وطنهم الجزائر وتعليمهم

[1] احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة، المصدر السابق، ص115.

[2] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2،المرجع السابق،ص380.

[3] جوان غليسبي، الجزائر الثائرة، تعريب: خيري حماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1961، ص58.

[4] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين 1830-1954، المصدر السابق، ص293.

[5] صدرت في ديسمبر 1927 وكانت لهجتها عنيفة للغاية فقد اعلنت عن موقفها الذي كان ضد الاستعمار الفرنسي وكانت مع استقلال ووحدة اقطار المغرب العربي، كما دعت الى تنظيم حملة واسعة ضد الاستعمار الفرنسي وكانت دائما ترفع شعار يحيا استقلال الجزائر وكانت هذه الصحيفة شهرية وباللغتين، انظر احمد الخطيب، المرجع السابق، ص248.

اسلوب الاتحاد واعدادهم لخوض معركة ضد العدو، وخلال سنة 1930 اصدر النجم جريدة "الامة" الناطقة باسمه كان هدفها الدفاع عن مبادئه وتشرح اخباره كما كانت تعبر عن آرائها وترد على ادعاءات العدو[1].

وكانت من اهم وسائل النضال النجم هي توزيع المناشير والكتيبات والتظاهر والتجمعات واصدار الصحف التي تعرضت للمضايقات والمنع من قبل السلطات الفرنسية ورغم ذلك فقد عرفت نجاحا سريعا في التوزيع حيث قفزت من 12,000 نسخة عام 1932 الى 44,000 نسخة عام 1934[2].حيث نجد ان عمل النجم كان يندرج ضمن السياق مغاربي، فأثناء تأسيسه كانت المناشير توزع في تونس ثم تعيد طرح المبادئ المحددة خلال الاجتماعات الاولى لقادة النجم، كما كان يدعو البلدان الثلاثة الى جمع كل القوى الوطنية لمواجهة الامبريالية الفرنسية بهدف توحيد شمال افريقيا اقتصاديا وعسكريا[3].

وفي 5 فيفري 1928 تم انعقاد اجتماع للنجم وكان يعتبر هذا الاجتماع الحد الفاصل بين الوطنية والشيوعية في منظمة النجم، وأدى هذا الاجتماع الى خروج علي عبد القادر من النجم كما بدأ رفاقه من ذوي الاتجاهات الشيوعية ينسحبون منه واحدا تلو الاخر، وعرفت سنة 1928 تغيرات جديدة اهمها تصحيح قوانين النجم واتساع نشاطها على صعيد المغرب العربي خاصة في موقفها[4] من حرب الريف[5].

وبما ان النجم في البداية كان يتكون من الجزائريين واصبح رئيسها الفعلي مصالي الحاج بعد انسحاب علي عبد القادر منه، فبعد التأسيس الفعلي له بدأ النجم يقيم فروعا له في باريس ونواحيها وبدأ نشاطه يتجلى على مسرح الحياة السياسية[6]، فبدأ النشاط التنظيمي للنجم عن طريق تأسيس القسمات في باريس ثم في بقية المناطق الفرنسية ثم خارج الحدود الفرنسية وكان هذا النشاط يلاحق تواجد عمال المغرب العربي والجزائريين منهم على الخصوص، وعلى سبيل المثال نجد ان الدائرة 13 هي الدائرة الاولى التي أسست فيها قسمة للنجم في باريس وكان يشرف عليها سي الجيلالي، ولكن فيما بعد انتشرت قسمات للنجم بسرعة في الدوائر 11و12 و19 و20 وكان مصالي الحاج يشرف على هذه الاخيرة[7].

---

[1] مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية،المرجع السابق، ص75.

[2] بشير بلاح واخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص367.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ص247.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، ط2، دار مداد، قسنطينة، 2009، ص288.

[5] هي حرب قادها عبد الكريم الخطابي ضد الاحتلال الاسباني شمال المغرب في منطقة الريف ما بين 1921-1926 ومن اشهر معاركها معركة انوال سنة 1921 التي لقي فيها الاسبان هزيمة نكراء. انظر سعودي احمد، المنار القاهرية وحرب الريف المغربية 1921-1926، مجلة انسنة للبحوث والدراسات، العدد الثاني، جوان 2011، ص117.

[6] ادريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث1830-1962، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006،ص315.

[7] احمد الخطيب، المرجع السابق، ص161.

وفي 19 فيفري 1928 قام النجم بعقد الجمعية العامة السنوية والتي تمخضت منها ومنع القانون الأساسي للنجم كما قامت بضبط قواعده، ومن بينها انه لا يقتصر بالدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والسياسية والاجتماعية وانما يحدد لنفسه هدف وهو تنظيم الكفاح من اجل تحقيق استقلال البلدان الثلاثة(تونس والجزائر والمغرب) لشمال افريقيا وأن الحركة خلال نشاطها لا تقبل أي تسوية عن الامبريالية الفرنسية وانه لابد من خوض معركة مع الاستعمار[1]. وعلى هذا الاساس عرف النجم العديد من المضايقات من قبل الادارة الفرنسية نظرا لمواقفه ومطالبه الصريحة الداعية للاستقلال كما اقدمت هذه الاخيرة على حل الحزب في 29 نوفمبر 1929 بتهمة المساس بوحدة الوطن[2].

لكن قرار حل النجم لم ينفذ قط بصفة رسمية، الامر الذي سمح لرجال الجمعية ان يستأنفوا نشاطهم بعد ستة اشهر من صدور الحكم[3]، فان الدعاية الشفوية على لسان المهاجرين العاديين الى الجزائر لم تكن كافية للتبليغ بالنشاط الذي يحدث في فرنسا ولهذا الغرض تم تأسيس صحيفة الامة في 1930 بنية عبور أخبار النجم الى البحر الابيض المتوسط والانتشار داخل البلاد وقد لقي النجم صدى كبير وسط الشرائح الشعبية وبفضلها بدأ التيار الوطني ينمو بسرعة[4].

وعلى هذا الاساس اغتنم مصالي الحاج مناسبة احتفال الفرنسيين بالذكرى المئوية للاحتلال الجزائر وتجرأ على تحدي السلطات الفرنسية وبعث مذكرة الى عصبة الامم في جانفي 1930[5] بجنيف، بما سماه خيانة "الرسالة الحضارية" من طرف فرنسا، مذكرا إياهم بالمطالب الاستقلالية التي طرحها تنظيمه السياسي من قبل وتسليط الاضواء على حقيقة الوضع، وانتشرت هذه المذكرة على نطاق واسع بفضل جريدة الامة التي كانت تمثل همزة وصل بين مختلف انحاء البلاد[6]. وفي سنه 1933 ظهر النجم بوجه جديد وايضا باسم جديد وهو "النجم المجيد" واتخذ اسما جديدا التجنب خطر سلطة فرنسا القضائية، لجأ أعضاء النجم الى ممارسة نشاطات من اجل الدفاع عن قضيتهم، فقاموا بتأسيس خلايا في باريس ووسع نطاق عملهم في مختلف المدن الفرنسية، وراحوا ينظمون الحملات والتجمعات بهدف شرح برنامجهم وترأس مصالي الحاج معظم هذه

[1] ادريس خيضر، المرجع السابق، ص320-321.

[2] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص60.

[3] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، طبعة جديدة، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص14.

[4] احمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر.....، المصدر السابق، ص115.

[5] انظر الملحق رقم(09).رسالة نجم ش.ا الى عصبة الامم المتحدة 1930. محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال افريقيا 1926-1937، المرجع السابق، ص71.

[6] بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص73.

التجمعات في باريس وغيرها، وكان خطيبا بليغا مؤمنا بهدفه ونذكر اهم حملة شرح قام بها في مدينة ليون سنه 1934، فبعد ان يستمع المجتمعون لأقوال الخطابات كانوا يبدون تأييدهم للنجم[1].

وما تجدر الإشارة اليه ان النجم في معظم الاحيان كان يشرف على تنظيم التجمعات بمفرده او بالتعاون مع التشكيلات الحزبية فمثلا يقوم المكتب الاداري بإشعار رؤساء القسمات بالتجمعات المقررة هاتفا او عن طريق سيارات الاجرة، وفيما بعد يتوزع رؤساء المجموعات بالمقاهي لنشر مواعيد التجمعات ويقوم النجم بنشر المناشير واستدعاء الجمعيات والاحزاب المتعاطفة معها وكان يحضرونها العمال الجزائريون بأعداد كبيرة، كما كان يحضرها بعض الفرنسيون للتعبير عن تضامنهم معهم[2]. والى جانب تنظيم التجمعات والحملات فقد شرع النجم في تنظيم المظاهرات الجماهيرية وكانت سنه 1934 فترة نشاط غير عادي في تاريخ النجم فقد شارك في مظاهرات معادية للفاشية بباريس في 6 فيفري 1934 بالإضافة الى مظاهرات في ساحه لاناسيون يوم 12 فيفري 1934 وشارك فيها من 30 الى 40% من الجزائريون كما دافعت جريدة الامة عن هذه المظاهرة واتهمت الفرنسيون انهم يحاولون الحفاظ على إمبراطوريتهم القديمة[3]، كما شارك النجم في مظاهرة 14 جويلية 1935 التي انجبت التجمع الشعبي في 1936، وفي 14 جويلية 1936 شارك في الموكب العظيم حيث تظاهر فيه اكثر من 35,000 عام الجزائري كرجل واحد، وكانوا يهتفون بحر بشري لا يعرف العنصرية[4].

قام مصالي الحاج بتكثيف اتصالاته مع زعيم الحركة الاسلامية شكيب ارسلان في اوروبا، وعندما انعقدت لجنة المؤتمر الاسلامي من 12 الى 15 سبتمبر 1935 بجينيف التي كانت برئاسة هذا الاخير، فتم تعيين مصالي الحاج عضوا في هذه اللجنة وكان هدف مصالي من هذا التحرك هو البحث عن تحالفات مع البلدان العربية والاسلامية من اجل مواجهة الامبريالية الفرنسية[5]، لم يغفل النجم في التحدث عن مشاكل العمال لكنه بقي متمسكا بمطلبه الرئيسي الا وهو تحقيق الاستقلال، وعلى اثر هذا التصاعد الذي حققه النجم قررت

[1] مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية، المرجع السابق،ص79.

[2] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا، المرجع السابق، ص100.

[3] ابو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق، ص127.

[4] دانيال قيران، عندما تثور الجزائر، تر: العيد دوان، ط1، دار التنوير، الجزائر،2014،ص35.

[5] سليم العايب، الدبلوماسية الجزائرية في اطار منظمة الاتحاد الافريقي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص61.

الادارة الفرنسية مجددا ضرب القادة الوطنيين كما ادين اعضاء المكتب منهم مصالي الحاج وعمار عيماش[1] وراجف بلقاسم وتم حل النجم المجيد[2].

وفي فيفري 1935 حل محله الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا فعادوا الى نشاطهم الحزبي، كما قاموا بالمظاهرة المشهورة التي نظمت رغم تحذيرات ادارة الشرطة الفرنسية احتجاجا على منع رجال الدين الاحرار من الوعظ والارشاد في المساجد، لكن السلطات الفرنسية وصلت مضايقتها لمصالي الحاج وزملائه في النجم، فقرر ان يفر الى جنيف لان بقائه في باريس يشكل خطرا على حياته، فواصل نشاطه من هناك، وفي جوان 1936 عندما انتصرت الجبهة الشعبية اليسارية [3]في الانتخابات بفرنسا وتسلمت زمام الحكم. عاد مصالي الى فرنسا من اجل التعاون معها استنادا الى معرفته السابقة وبزعماء هذه الجبهة[4].

وقد تعدت الاجتماعات في مدينة باريس وضواحيها وارتفعت فروع النجم الى ثمانية عشر فرعا التي كانت تقوم بالدعاية بكل حرية[5] وعندما قامت حكومة الجبهة الشعبية (الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي) في فرنسا وسمحت لمصالي الحاج بالعودة وإستأنف هذا الاخير نشاطه الدعائي والتنظيمي اخذ يمارس نشاطه وسار في طليعة مظاهرة كبيرة تزيد عن اربعين الف من العمال الأفارقة صباح يوم 1936/7/14 مطالبين بتحرير الوطن العربي[6] فنجد ان قيادة النجم تميزت بروح نضالية عنيفة واصبحت جذورها الوطنية تنمو بسرعة في البلاد ويعود ذلك الى النشاط العنيف الذي بذلته باتجاه الجماهير عن طريق اللقاءات والاجتماعات[7].

فكانت الفروع سواء في فرنسا او الجزائر، تمثل القاعدة الاساسية للنجم وكانت تخضع لتعليمات المكتب الاداري والتي من ضمن نشاطاتها القيام بالدعاية وسط العمال وتوزيع جريدة الامة والمناشير التي يصدرها الحزب، فنلاحظ خلال سنه 1936 بدا النجم يتسرب الى الجزائر كما انتشرت افكاره فيها وبدأ النجم

---

[1] (1895-1960) ولد بقرية آيت مصباح بمنطقة القبائل في عائلة ليس لهاماض سياسي، في 1903 دخل الى المدرسة الابتدائية بقرية تاجمونت الى غاية 1910، هاجر الى فرنسا في 1913 وعمل بمصانع الفحم الى غاية 1917، وفي 1931 تولى رئاسة الامانة العامة للنجم وتحرير صحيفة الامة وذلك بفضل موهبته الخطابية. انظر مهدي صفوان، الصادق دهاش، عمار عيماش ودوره الاعلامي في الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1937)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، المجلد4، العدد02، سبتمبر 2021، ص702-703.

[2] محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، تر: اوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012،ص77.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص86.

[4] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج1، المرجع السابق، ص143.

[5] جوان غيلسبي، المرجع السابق، ص59.

[6] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، ط1، دار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003، ص54.

[7] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ص166.

منعطفا جديدا في الجزائر فعرف الناس قادتهم وافكارهم عن كثب وقد بلغ عدد اعضاء النجم 7000 شخص خلال سنه 1936 ورغم الاضطهاد الذي تعرض له زادهم انتشارا وعزيمة[1].

وكان اليوم الثاني من اغسطس عام 1936 يوما مشهودا في الجزائر حيث كان هناك تجمع للمؤتمر الاسلامي، فاجتمع آلاف الجزائريين في الملعب البلدي لمدينة الجزائر من اجل الاستماع الى وفد المؤتمر الاسلامي العائد من باريس، فكان مصالي الحاج من ضمن الحاضرين في هذا الاجتماع كما سمح له بإلقاء خطاب مستعملا فيه أسلوبا حماسيا مما حرك عاطفة الجماهير الوطنية[2].

ومن ضمن ما قاله في الخطاب:" لن نقبل ابدا بأن تلحق بلادنا ببلد اخر رغما عن ارادتها، ولن نرضى بان نرهن تحت اي ذريعة كانت، المستقبل والامل في الحرية الوطنية للشعب الجزائري" ومن خلال هذا التصريح تبين ان مصالي كان يدعو الى إلغاء الحكومة العامة وانشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الاقتراع دون تمييز عرقي او ديني مؤكدا كذلك على الموقع الذي يجب ان تكون فيه السيادة الجزائرية[3]، فأثارت هذه الكلمات حماس الجماهير الحاضرة واندفعت نحوه وحملوه على اكتافهم وطافوا به الملعب وهم يرددون يعيش مصالي.. يعيش الاستقلال، يعيش الاسلام، وقد ذهل الاستعمار لذلك واصل النجم نشاطه رغم انه آنذاك كان قليل التواجد في الجزائر ومع ذلك فقد استغل هذا النجاح في اوساط الجماهير، فقام بالعديد من الجوالات في شرق البلاد وغربها، وقام بتكوين ما يقارب 60 خلية عبر الوطن، واعتبرت سنه 1936 هي السنة المرجعية الاولى للدخول النشاط السياسي للنجم في الجزائر بعد كفاح طويل في المهجر، فأتنقل الى الجزائر دون قطع علاقاته التنظيمية الاساسية في فرنسا[4].

وما يرجح القول اليه ان مصالي الحاج ظل يرفض بشده فكرة الادماج بل انه طالب بإدانة كل مبادئ الارتباط الجزائري الفرنسي، حيث كان يرى ان التخلص من السيادة الفرنسية لن يأتي الا عن طريق حركة وطنية قوية تقف في وجه فرنسا وعلى هذا الاساس طالب جميع الجزائريين بالانضمام الى النجم[5].

[1] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص125.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص292.

[3] شارل روبار اجرون، المرجع السابق، ص574.

[4] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص57.

[5] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص170.

فقد كان مصالي الحاج رافضا لما جاء في مهرجان المؤتمر الاسلامي[1] الذي انعقد في الجزائر لان هذا الاخير كان يتعارض مع فكرة الاستقلال التي كانت احد مطالب النجم، وعلى هامش حضور مصالي لمهرجان المؤتمر الاسلامي فقد شرع الى القيام بجوله عبر ربوع الجزائر واقدم على اقامة الهياكل النظامية للنجم فقد قام بإنشاء ما يفوق 30 قسمة ونذكر منها[2]:

في الجزائر: رويبة، الحراش، شرشال، تيزي وزو.

في وهران: عين تموشنت، معسكر، غليزان.

وفي عماله قسنطينة: كاروبير (ام البواقي حاليا)، قصر الصبيحي، قالمة، سكيكدة، عنابة. كما كانت للنجم زيارات متكررة للزوايا الدينية المتواجدة بمدينة تلمسان بهدف توسيع دائرة النضال واعطاء اهميه كبيره للبعد الاجتماعي ومحاوله التقرب من الشعب الجزائري[3] وما تجدر الاشارة اليه ان العمل الوطني الذي تصدره النجم قد وضع نفسه منذ البداية في اطار اوسع من الحدود السياسية للجزائر فهو كان يهدف الى تعبئة كل القوى السياسية المعادية للاستعمار، وعلى الرغم من ان هذه الارضية النضالية كانت ارضية سليمة من الناحية الثورية الا انه تم حله من قبل الجبهة الشعبية[4] في جانفي 1937 ليظهر فيما بعد باسم جديد وهو حزب الشعب الجزائري[5].

4-حزب الشعب الجز ائري 1937: PARTI.DU.PEUPLE.ALGERIEN

أ-تأسيس حزب الشعب الجز ائري:

تأسس في 11 مارس 1937 بفرنسا، وكان هذا الحزب امتدادا لنجم شمال افريقيا واثناء اجتماعه التأسيسي حضره حوالي 300 مناضل، وتم انتخاب مصالي الحاج رئيسا له وبعد عودة مصالي الحاج الى الجزائر

[1] انعقد في 07-06-1936 بقاعة الماجستيك الاطلس حاليا بالعاصمة وشارك في هذا المؤتمر هيئة النواب والعلماء والشباب وحركة نجم شمال افريقيا، حيث وصل عدد المشاركين فيه الف مشارك، انظر ادريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص338.

[2] زبيحة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص71.

[3] عمر جمال الدين دحماني، النشاط السياسي لنجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري بمدينة تلمسان 1935-1939، مخبر الجزائر –تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر، ص08.

[4] اثر تشريعيات 26 افريل و3ماي1936 تشكلت حكومة الجبهة الشعبية فكانت تجمع بين الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية (S.F.I.C) والفرع الفرنسي للأممية العمالية (S.F.I.O) و(P.R.S) وكانت تضم ليون بلوم، وراؤول اوبو وموريس فيوليت، وقد اثرت هذه الحكومة في الجزائر وشمال افريقيا. انظر حمزي كمال، نواب عمالة وهران بين 1936-1954، جامعة الجزائر2، ص23.

[5] جوان غيلسبي، المرجع السابق، ص59.

قرر نقل الحزب في 18 جوان 1937 وهكذا اصبح حزب الشعب الجزائري منظمة سياسية وحركة وطنية، كما قام الحزب بإصدار العديد من الصحف من اجل نشر افكاره ومبادئه ونذكر منها جريدة الشعب[1] التي كان يديرها مفدي زكريا[2] وجريدة البرلمان الجزائري التي يتم تحريرها من طرف المساجين بسجن الحراش ثم تطبع وتوزع خارج السجن[3].

وعلى هذا الاساس تم تشكيل الخلايا السرية دون نيل حملة القمع من عزيمة المناضلين وهكذا ازداد النضال قوة في سبيل الاستقلال[4]، فكان حزب الشعب الجزائري متكون من نفس اعضاء النجم الشمال الافريقي المنحل كما كان متبني لنفس مطالبه السياسية والاجتماعية ولكن الذي كان جديد فيه هو انتزاع هذه البذرة من منفاها وراء البحار في فرنسا وضمن المهاجرين الجزائريين والقليل من المغاربة والتونسيين وارجاعها الى حقلها الطبيعي (الجزائر) الذي يؤهلها الى التطور والانتشار بين جماهيرها التي تؤمن بمبدأ الحرية اذ نجد ان الفكرة التي كانت مسيطرة على جميع مطالبه هي الحرية والاستقلال[5] فعندما أسس مصالي الحاج "حزب الشعب الجزائري" وضع طلب اعتماده لدى العمالة بنانتير(إحدى ضواحي باريس) كما قام بوضع قانون له صادق عليها عليه المناضلون في اجتماع عام وكان شعاره "لا اندماج، لا انفصال، لكن تحرر" واعتبر هذا الشعار تراجعا عن المبادئ الاساسية التي نادى بها النجم[6]، فقدم مصالي الحاج بتاريخ 11 مارس 1937 خبرا الى محافظ الشرطة أنه أقدم على تأسيس حزب سياسي جديد وعبر عنه في مهرجان شعبي بنانتير حيث قال:" مواطني الاعزاء يشرفني ويسعدني بان اعلن لكم اننا خلال بعد ظهر هذا اليوم 11 مارس 1937 أسسنا حزب الشعب الجزائري وذلك بوضع علم وخبر في محافظة الشرطة ان الطفل الذي رأى النور منذ ست ساعات لا يطلب سوى الحياة.." وان تدعوه يتمم مهمته فلنسهر جميعا عليه وليحمه الله القدير[7] وما يمكن ملاحظته ان حزب الشعب قد تكون تكوينا يغاير ما كان عليه نجم شمال افريقيا فنجد انه اعتمد بالدرجة الاولى على الجزائريين

[1] جريدة اسبوعية باللغة العربية اصدرها حزب الشعب الجزائري في 27 اوت 1937 وكان رئيس تحريرها مفدي زكريا واعتقل رئيسها عند صدور عددها الاول وفيما بعد اصبح رئيس تحريرها محمد قنانيش الذي اعتقل عند صدور عددها الثاني، فلم يصدر منها الإعدادان نتيجة اعتقال رئيسي تحريرها. انظر عبد المالك مرتاض، ادب المقاومة الوطنية في الجزائر، ج2، المرجع السابق، 248.

[2] (1908-1977) ولد في وادي ميزاب ودرس بتونس وتعرف هناك على السياسيين من الحزب الحر الدستوري، عرف بذكائه وموهبته الخارقة، في 1932 انضم الى منظمة طلاب ش.ا وعندما تأسس حزب الشعب في 1937 كان من بين مؤسسيه ورئيس تحرير لسانه المركزي جريدة الشعب. انظر العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1986، ص33.

[3] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص68.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص166.

[5] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي 1936-1945، ج2،ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص175.

[6] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000، ص198.

[7] سعد بن البشير العمامرة، شهداء بن بلادي الجزائر، مطبعة المزوار، الوادي، 2006، ص21.

وكان جل تركيزه تأليف حكومة جزائرية، كما نجد ان اوساط العمال الجزائريين العاملين في فرنسا اعلنوا عن تأييدهم له[1].

ولعل من البديهي القول ان حزب الشعب تمسك بمواقف اكثر جذرية، وظل الاستقلال الوطني هدفه الاول[2]، كما بقي هدفه النهائي هو "التحرر التام" حتى وان أضيف الى شعاره لا للانفصال عن فرنسا، ومع ذلك فقد أمر حاكم عمالة الجزائر النيابة العامة بفتح تحقيق قضائي ضد مصالي الحاج وخمسة من مساعديه، فقد عين حزب الشعب وتعرض للمحاربة سواء من طرف الحزب الشيوعي وممثلي جمعية العلماء المسلمين كما تعرض مناضليه للطرد في بعض الاحيان من الاجتماعات السياسية[3]، وفي هذه المرحلة اصبحت الاوضاع الجديدة تستحق تقييما وخطة جديدة تناسب هذه الاوضاع والمعطيات السياسية العالمية التي تتغير حسب الظروف والاحداث[4]، وما يمكن ملاحظته ان هذا الحزب قد ولد في ظروف عصيبة، فقد استمد نظامه من الحزب الدستوري التونسي والحزب الوطني المراكشي، فقد كان مصالي الحاج على اتصال كبير بإخوانه في تونس والمغرب وهذا هو السبب الذي جعل الفرنسيين يقابلون هذا الحزب الوليد بالاستنكار والقمع[5].

اما في الجانب التنظيمي فانه لم يتغير كثيرا من هيكله النجم، فنجد انه احتفظ بالمؤتمر السنوي هو الهيئة العليا، ثم اللجنة التنفيذية ثم الهيئة الادارية ثم المكتب السياسي، ثم بعد ذلك تأتي التنظيمات الاقليمية التي هي الفيدرالية ثم القسمات ولكل تنظيم حددت مهامه وصلاحيته[6]، أما من ناحية القسمات فقد تم تجزيئها فيما بعد الى خلايا أي أصبحح لكل حي أو منطقة أو معمل خلية خاصة به ومن ذلك فمثلا في مارس 1938 قد تم تقسيم قسمة تلمسان الى ثلاثة خلايا، كما اصبح لعنابة وسكيكدة خلايا في ضواحيهما وايضا الجزائر انتشرت فيها خلايا، كما شهدت فرنسا خلايا المعامل والمرافئ[7]. ورغم ما أصاب الحزب من اضطهاد وقمع وما ألحق قادته من اعتقالات إلا أنه استطاع أن يشق طريقه نحو الافضل وامتد نفوذه حتى الى العاصمة والمدن الكبرى فبدأ الشعب يدرك أن السياسة أهل الحسب والنسب من تلك العائلات البرجوازية قد انتهت امثال بوضربة وبن جلول[8]، وما يمكن قوله ان حزب الشعب الجزائري كان يهدف منذ البداية الى كسب شعبية

[1] بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص38.

[2] صالح بالحاج، المرجع السابق،ص28.

[3] شارل روبار اجرون، المرجع السابق، ص578.

[4] ادريس خيضر، المرجع السابق، ص356.

[5] علالي الفاسي، المصدر السابق، ص26.

[6] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص59.

[7] احمد الخطيب، المرجع السابق، ص229.

[8] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص87.

عريقة في الجزائر وفرنسا، كما كان له نشاط مكثف من خلال صحفه ومناضليه الأمر الذي زاد في وعي الجزائريين وزرع فيهم روح المقاومة والثورة مما جعل الشعب الجزائري يزداد التفافا حوله[1].

ب/ برنامجه السياسي:

يعتبر حزب الشعب الجزائري اتساع لنجم شمال افريقيا، وما يؤكد هذا الحدث هو استمرارية المبادئ والاسس والمطالب التي أنشئ من اجلها النجم والميزة الوحيدة التي تضاف الى هذا الحزب أنه كان عبارة عن منظمة أو حركة وطنية، كما كانت اهتماماته اكثر انتشارا على المستوى الخارجي واصبحت له اتصالات مع الحركات المغاربية والعربية لذلك صح أن اطلق عليه إسم الحركة الوطنية الثورية[2]، وقد تمحور البرنامج السياسي للحزب منذ تأسيسه حول أربعة أهداف رئيسية وهي[3]:

- عدم ربط الجزائر سياسيا بفرنسا وهو ما يعرف بالاندماج او الفرنسة
- معارضه مشروع بلوم فيوليت[4]
- النضال من اجل تحقيق سيادة واستقلال الجزائر
- محاربة الاستعمار المحلي والعالمي بكل اشكاله وصوره.

وما يمكن ملاحظته انه منذ الساعات الاولى التي تم فيها تأسيس الحزب، فقد لخص برنامجه من خلال مكتبه السياسي ما يلي:" لا اندماج، ولا تقسيم، ولكن تحرير..." فحزب الشعب الجزائري منذ تأسيسه كان رافضا لكل سياسة اندماجية سواء كانت قانونية أو تاريخية، بالإضافة الى أنه كان يعمل من أجل تحرير الجزائر وجعلها تمارس حريتها الديمقراطية دون تمييز عرقي او ديني[5]. ورغم الخطوط العريضة والمبادئ الاساسية التي حددها برنامج النجم فنجد أن برنامج حزب الشعب الجزائري كان يسعى لتحقيق مطالبه الديمقراطية وتأكيد مبدأ الكفاح الذي سوف يوصله الى التحرر[6] وفي جانفي 1938 حددت جريدة الامة برنامج الحزب تحت عنوان "برنامجنا" والذي يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص42.

[2] مومن العمري، المرجع نفسه، ص230.

[3] بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص95.

[4] انظر الملحق رقم(10) برنامج بلوم فيوليت، عبد الرحمان ابن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج1، المرجع السابق، ص445.

[5] احمد الخطيب، المرجع السابق، ص230.

[6] ادريس خيضر،المرجع السابق، ص356.

في الميدان السياسي[1]:

- إلغاء قانون الانديجينا ونظام الغابات وكل القوانين الاستثنائية
- منح الحريات الديمقراطية حريه الصحافة الجمعيات التفكير
- إلغاء الاعانات المقررة للديانة الكاثوليكية والبروتستانتية من طرف الحكومة
- تحويل النيابات المالية الى مجلس جزائري منتخب دون تمييز عراقيين أو ديني
- فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

في الميدان الاجتماعي[2]:

- تدعيم الثقافة باللغتين العربية والفرنسية
- تعليم اللغة العربية إجبار لكل المواطنين في كل المستويات
- العناية الصحية والحضور الاجتماعي
- حمايه الطفولة

وعلى ما يبدو أن حزب الشعب قد تردد في مطالبه الاقتصادية، على عكس النجم التي تقدم بها في 1936 ومع ذلك فقد بين الخطة الاقتصادية التي يلاحظها في برنامجه، كما صيغت مطالبه بأسلوب أقل إثارة من اسلوب النجم وقد ورد في الميدان الاقتصادي ما يلي[3]:

- تخفيف الضرائب
- الضريبة التصاعدية حسب الدخل
- إلغاء الربا في القرض للفلاحين والتجار
- محاربه البطالة من خلال الاهتمام بمشاكل الري

في الميدان الاداري:

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، المصدر السابق، ص199.

[2] سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص22.

[3] احمد الخطيب، المرجع السابق، 232.

وتميز هذا البرنامج أنه كان شامل فقد تناول الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولو أنه اكتفى بالتلميح وقد ورد فيه[1]:

- قبول كل الجزائريين بدون تمييز في كل الوظائف مع تطبيق مبدأ العمل وأجر متساوي
- إلغاء كل المكافآت ذات الصبغة العنصرية أو السياسية
- إلغاء المناطق العسكرية والبلديات المختلطة

وما يرجح إليه القول أن حزب الشعب الجزائري يعتبر استمرارية لأول تجربة سياسية بشكلها المعاصر، إذ أن هذا الحزب قد جاء بالجديد في أمرين اثنين وهما إعلان القضية الجزائرية كقضية مركزية في برنامجه بالإضافة الى ظهور جيل جديد من المناضلين واتساع دائرة اتخاذ القرارات في الحزب[2].

وما يمكن ملاحظته في الأخير غياب المناداة بالاستقلال في تلك التوصيات لأن قادة حزب الشعب الجزائري أدركوا من خلال تجربتهم الطويلة أن المناداة بالاستقلال قبل تهيئة الجماهير فهو يعتبر أمر صعب المنال وخاصه مع تواجد الاستعمار الفرنسي الذي يضحي بكل القيم الانسانية من أجل تحقيق مصالحه في المستعمرات[3].

ج- نشاطه النضالي:

على الرغم من الاهلية القانونية التي كان حزب الشعب يتمتع بها والتي كانت تغطي نشاطاته إلا أن هذه النشاطات كانت تمر بفترة عسيرة نظرا للاهتمام الذي سلطته عليها الإدارة الفرنسية كما احاطته بأجهزة مراقبة تحصي انفاسه، لكن رغم كل هذه الضغوط استطاع الحزب أن يتملص بفضل تنظيمه السري الذي كان يعتمده[4]، فبعد ميلاد حزب الشعب في فرنسا قرر مصالي نقل نشاطه الى عمالة الجزائر العاصمة التي تطورت فيها الحركة بصورة مدهشة، حيث كانت الاحداث الجارية في الجزائر فرصة لنقله الى الميدان الوطني الأم، وكانت هذه تعتبر فرصة مواتية من اجل انتشار فروع الحزب في الجزائر فأسس مصالي فروع له في عمالتي وهران وقسنطينة رغم أن قوة الحزب كانت متواجدة في عمالة الجزائر[5].

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص41.

[2] بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص100.

[3] عبد الكريم بوصفصاف،المرجع السابق، ص299.

[4] احمد الخطيب، المرجع السابق، ص234.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع نفسه، ص294.

وعندما اصبحت له قاعدة واسعة داخل الوطن، استطاع تكوين العديد من القسمات والخلايا على مستوى الوطن فنجد أنه كان في منطقه الوسط اكثر من ثلاثين قسمة وفي الشرق حوالي عشرين قسمة، وفي الغرب حوالي عشر قسمات وكان العدد في تزايد مستمر[1].

وفي 17 جوان 1937 قرر مصالي الحاج فجأة التقدم الى انتخاب بلدي جزئي، ودامت هذه الحملة الانتخابية ثمانية أيام، وعلى اثرها حصلت قائمة حزب الشعب الجزائري على نسبه 9% من الاصوات، وعلى هذا الاساس شعر الحزب الشيوعي آنذاك بالخطر فقام بالتشهير بمصالي على أنه عميل يعمل لصالح الحزب الفرنسي، وعندما تم اعتقال اتحادية الجزائر قام مصالي بتنظيم احتجاج طالب فيه بالإفراج عنهم قائلا:" أن الجزائر شعب له ماضيه ولغته ودينه[2]". أما في 14 جويلية 1937 تم تنظيم مظاهرات بمناسبة عيد الثورة الفرنسية وشارك فيها 3000 مناضل من حزب الشعب الجزائري التي كانت بقيادة مصالي وتحت الراية الجزائرية وكانوا يرددون شعارات حزب الشعب الجزائري" برلمان جزائري ! احترام الاسلام ! الارض للفلاحين ! مدارس عربية[3] !.

وفي 27 اوت 1937 شنت الادارة الاستعمارية حملة اعتقالات على قادة حزب الشعب الجزائري بتهمة المساس بأمن الدولة وإعادة جمعية منحلة فتم اعتقال مصالي الحاج وعددا من زعماء الحزب وأعضاء مجلسه الاداري منهم مفدي زكريا وخليفة بن عمار وحسين لحول[4].وعلى أثر هذه الاعتقالات تم تنظيم تجمعات شعبية بتلمسان وسيدي بلعباس بهدف إطلاق سراح المعتقلين لكن رغم ذلك تم الحكم على مصالي الحاج لمدة عامين وتجريده من حقوقه المدنية بالإضافة الى رفاقه[5].

في 19 سبتمبر 1937 قام الحزب بتنظيم اجتماعا شعبيا في سينما ديامان وعندما أدركت السلطات الاستعمارية هذا الاجتماع أرسلت قواتها لمنع هذا الاجتماع فأدى الى وقوع مشادات عنيفة بين الشرطة فأسفرت عن جرح عدد من أفراد الشرطة وعدد من المواطنين، كما شرعت السلطات الفرنسية الى القيام بمناورات خسيسة فقد أوهمت مفتي المسجد أن الحزب يريد قتله وقررت أيضا تعطيل جريدة الشعب وفي

[1] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص60.

[2] شارل روبار اجرون، المرجع السابق، ص578.

[3] ادريس خيضر، المرجع السابق، ص362.

[4] (1917-1995) اصله من مدينة سكيكدة، تابع دراسته الثانوية بمدينة ليسياني وكان من ابرز الرجال الذين صنعوا تاريخ حزب الشعب الجزائري، بدا نضاله الوطني بداية الثلاثينات ويعتبر الرجل الثاني بعد مصالي الحاج كما تقلد مناصب حساسة داخل الحزب، أنظر مومن العمري، المرجع السابق، ص42.

[5] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص87.

اكتوبر 1937 قام المسجون بالإضراب عن الطعام من اجل التمتع بالحقوق السياسية وبعد ثمانية أيام من الجوع والكفاح اعترفت لهم بالحقوق السياسية[1].

وفي عام 1939 تم اطلاق سراح مصالي وبدأ الحزب نشاطه الملحوظ وأصدر جريدة بعنوان البرلمان الجزائري[2] الاسبوعية بالفرنسية[3]، التي كانت تعبر عن فكرة أساسية من افكار الحزب وفي الفاتح ماي 1939 اغتنم مصالي فرصة عيد العمال وقام بتنظيم مظاهرة كبيرة بعاصمة الجزائر وحمل فيها الجزائريون العلم الوطني وعددا من اللافتات فلما رأت السلطات الفرنسية أن الحزب يشكل خطرا عليها وخاصة أن الحرب العالمية الثانية على الأبواب[4]، وعلى ضوء هذا التقدم والنشاط الذي حققه الحزب اعلنت الإدارة الاستعمارية حالة الطوارئ واصدار قرار بحل الحزب في 26 سبتمبر 1939 والزج بزعمائه في السجون والحكم على مصالي عقوبة طويلة الاجل مع الاشغال الشاقة[5].

ومع نهاية 1940 بدأ التوجه السياسي للحزب رغم سجن قادته بالجزائر والبليدة كما تم القيام بالعديد من المبادرات بغية إعادة إحياء خلايا حزب الشعب، فتم تأسيس خلايا داخل الجمعيات الرياضية وحتى داخل الجيش الفرنسي فنجد أن هذا الكفاح اتسم بالطابع السري دون علم السلطات الفرنسية، وفي أفريل 1941 انطلقت حملة تسجيلات مع شعارات واضحة "حزب الشعب الجزائري سينتصر، الجزائر للجزائريين،"،" اطلقوا سراح مصالي"،" يحيى حزب الشعب الجزائري[6]"، ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية بدأ الحزب نضاله سريا من خلال التقارب بين جميع التشكيلات السياسية الجزائرية، وكان بيان حزب الشعب الجزائري هو الاصدق من اجل اقامة دولة جزائرية مستقلة[7].

وفي 1943 تم اطلاق سراح مناضلوا حزب الشعب من السجن ومنهم مصالي الحاج، لكن لم يرخص للحزب بممارسة نشاطاته، ولم تكن الإدارة الفرنسية على دراية بالقوة التي نشأت عن طريق السرية فنجد أنه

[1] ادريس خيضر، المرجع السابق، ص363.

[2] صدرت في 18 ماي 1939 في الجزائر العاصمة وكانت ذات حجم صغير وباللغة الفرنسية اما شعارها فكان "للدفاع ولتحرير الشعب الجزائري"، صدر من الجريدة سبعة اعداد وكان المسؤول عنها احمد بودة، ارتفع اصدار الجريدة في العدد الاول من 5000نسخة الى 8000 في اوت 1939، ولكن تم ايقافها من قبل السلطة الفرنسية في 27 اوت1939.انظر احمد الخطيب، المرجع السابق، ص253.

[3] فاضلي ادريس، المرجع السابق، ص44.

[4] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص146.

[5] مومن العمري، المرجع السابق، ص43.

[6] محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات، المرجع السابق، ص86.

[7] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين، المرجع السابق، ص246.

استطاع توسيع منظمته بتجنيد الكثير ونشر تعاليمه بفضل الهدوء النسبي للقمع الفرنسي[1]. كما بدأ حزب الشعب في 8 ماي 1945 من ورائه كل شعب الجزائري الى الخروج بمسيرات والمطالبة بالحرية والاستقلال لكنها قبلت بالقمع والقتل رغم أن هذه المظاهرات سلمية فقد بينت هذه الحوادث للشعب الجزائري مدى بشاعة الاحتلال الفرنسي[2].

المبحث الثاني: ردود فعل اتجاه نجم ش.إ ومو اقفه

1/ القمع البوليسي ضد النجم :

تعرض النجم لمضايقات السلطات الفرنسية ومحاربة زعيمه مصالي الحاج، فقامت بحله قضائيا أول مرة سنة 1929 [3]يوم 20 نوفمبر وحكم غيابيا وذلك بعد رفض قاداته الحضور الى محكمة السين [4]،وكان ذلك نتيجة تخوفه من نشاط النجم التوعوي الموجه للشعب الجزائري الداعي بحقه في السيادة والحرية وانتقاده للسياسة الاستعمارية تجاه المجتمع الجزائري المسلم[5]، لينتقل مناضلوه للحركة السرية تحت اسم النجم الثاقب[6]، الذي وجهت قيادته مذكرة الى الكاتب العام لعصبة الامم المتحدة في جانفي 1930 ووضحت فيها الوقائع الاستعماري المعاش في الجزائر والدولتين المغاربيتين تونس والمغرب [7].

في5 نوفمبر 1934 تم الهجوم البوليسي على القاعات والمقاعد لمنع التجمعات واستئصال نشاط النجم الناشط سريا بين سنتي 1933 و1934[8]، الفترة التي تم فيها تأسيس العديد من الخلايا في باريس ومختلف المدن، تم الهجوم على الزعيم مصالي الحاج الذي كان يقود الحملات التي يشرح فيها طبيعة نضال النجم ونشر الروح الوطنية والثورية لتعبئة الجماهير المتزايدة للاستقلال التام[9]، واحتجاجه على حوادث قسنطينة الدموية المدبرة لها من اجل قمع المسلمين الجزائريين، حيث وقع مع الرابطة المضادة للإمبريالية والاسعاف الاحمر

[1] احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص190.

[2] شارل هنري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص139.

[3] بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص34.

[4] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية ج1، المرجع السابق، ص:32.

[5] سعيدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، ط2، دارثالة، الابيار، الجزائر 2009، ص14.

[6] بسام العسلي، المرجع نفسه، ص34.

[7] امحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1994، ص290.

[8] صالح بالحاج، الحركة الوطنية بين الحربين 1910-1939، بن مرابط، قسنطينة2015، ص 451

[9] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص79.

ميثاقا طالبا من خلاله إلغاء قانون الأنديجينا وحتمية زوال الحكم الاستعماري الفرنسي بإعطاء الاستقلال لشمال افريقيا [1].

وتهم بأنه عمل على إعادة تنظيم جمعية منحلة، حيث حكمت المحكمة في اليوم نفسها عليه وعلى عمار عيماش وراجف بلقاسم بستة اشهر سجنا، والفين فرنك غرامة لكل واحد منهما[2].

خرج مصالي الحاج من السجن سنة 1935 متخذا في نضاله لهجة التحدي واعادة تكوين حزب النجم تحت تسمية جديدة الإتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا[3].

اعترفت السلطات الفرنسية بشرعية وجود نجم شمال افريقيا في الثالث من جويلية 1935 وشارك يوم 14 جويلية في مظاهرة بموكبه الخاص حاملا إعلاناته وشعاراته ومطالبه وعلمه هاتفا بجملة "استقلال شمال افريقيا[4]".

وحضر المؤتمر الاسلامي بجنيف والتقى بشكيب ارسلان وتكلم عن الاعتداء الوحشي الايطالي على اثيوبيا، لتحاول السلطات الاستعمارية بعد مرور أربعة أشهر فقط ثمن خروجه من السجن اعتقاله مره أخرى بتهمة النشاط المضاد للعدوان الايطالي على الحبشة [5]ليهرب الى سويسرا يوم 18 جون في 1936 وايقاف عمار عماشة وراجف بلقاسم، في 15 جوان 1936 تم الاعفاء عن الحزب واستطاع مصالي العودة الى باريس[6]، انتهى نشاط النجم سنة 1027 جانفي 1937 في عهد حكومة ليون بلوم[7] من طرف الجبهة الشعبية التي اعتبرته منظمة وطنية مشاغبة ضد سياسة الادماج المعتدلة[8].

[1] بالاعرج عبد الرحمان، النشاط السياسي لمصالي الحاج بين 1926و1936 وتشكل معالم التيار الثوري الاستقلالي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد السابع، العدد الرابع ماي 2022، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص485.

[2] مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، المصدر السابق، ص170.

[3] مومن العمري، المرجع السابق، ص38.

[4] مصالي الحاج، المصدر نفسه، ص175-176.

[5] مومن العمري، المرجع نفسه، ص39.

[6] مصالي الحاج، المصدر نفسه، ص-ص: 185-193.

[7] محمد حربي، المصدر السابق، ص30.

[8] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية ج1، المرجع السابق، ص365.

مخيبه الأمل النجم الذي وضع ثقته فيها لتبين أنها كسابقتها من الحكومات التي تتشارك الرأي نفسه تجاه المسألة الوطنية الجزائرية[1]. والحزب الشيوعي الذي أراد الاستحواذ على الحركة الوطنية وضم المنخرطين المسلمين لهم[2].

2/ موقف حزب الشعب من الحرب العالمية الثانية:

* اوضاع الجزائر في الحرب :

اعلنت فرنسا في شهر سبتمبر 1939 عن قيام حرب ضد المانيا النازية [3]وذلك بعد يومين من قيام هذه الاخيرة في الفاتح من سبتمبر بهجوم على بولندا التي كانت بينها وبين فرنسا تعهدات متبادلة بتقديم المساعدات الفورية في حالة الوقوع في حرب ليكون في 22 من شهر جوان 1940 الدخول الجيش الالماني لمعظم الأراضي الفرنسية بعد استسلام الجيش الفرنسي[4].

بذلك تكون قد كشفت حقيقة فرنسا الاستعمارية لدى الجزائريين وإدراكهم مدى ضعفها[5].

عملت حول المحور:" ألمانيا، إسبانيا، إيطاليا"، على العمل الدعائي لكسب الرأي العام العربي خاصة منطقة المغرب العربي التي راحت تطلق وعودها لشعوب المستعمرات في تحقيق استقلالهم[6].

كما عملت فرنسا عند قيام الحرب العالمية الثانية على إصدار قرار بحل الأحزاب السياسية، فحل حزب الشعب ومنظمه شيوعيين وجمعية العلماء المسلمين، التي رفضت الإعلان عند تأييد فرنسا في حربها، بينما اتجه النواب والنخبة وتطوع زعمائهم المثقفين ثقافة فرنسية الى التطوع لخدمة فرنسا ضد ألمانيا[7].

كانت فرنسا قبل اندلاع الحرب المعلقة آمالا كبيرة على الاقتصاد الجزائري وعلى مشاركة الجزائريين الى جانبها، وهذا ما أكده الحاكم العام الفرنسي في الجزائر حين وجه نداء يوم 4 سبتمبر عام 1939 الى الشعب:"

[1] صالح بالحاج، المرجع السابق، ص474.

[2] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية ج1، المرجع نفسه، ص336.

[3] عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1936-1945)، ج2،ط3، السائحي، الجزائر، ص237.

[4] ديمتري يفيموف، الحرب العالمية الثانية ومصائر شعوب اسيا افريقيا، وكالة نوفوستى، موسكو، 1990، ص-ص28-30.

[5] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص227.

[6] بومديني محمد، الدعاية الالمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح ايان الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2، ص66.

[7] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية ج3: المرجع السابق، ص173.

يا سكان الجزائر منذ الأمس دخلت فرنسا وبريطانيا، العظمى في حالة الحرب مع ألمانيا، إن هتلر رئيس الدولة الالمانية بتماديه في سياسة التباغض بين الأمم للتواصل الى جاري العالم اجمع تحت نير العبودية الألمانية."

كما قال ايضا:" ان الوطن الجزائري هو الجزء الأهم من المملكة الفرنسية"[1].

استغل فرحات عباس الفراغ السياسي الذي تميز به عهد حكومة فيشي الذي اضطهد فيه الحركة الوطنية بادر بإرسال مذكرة الى الماريشيل ببيان وضح فيها مشاكل الجزائر مقترحة مجموعة من الإصلاحات غير أن مذكراته هذه لم تجد أي اهتمام.

1942 نزل الحلفاء الى الجزائر وقدم لهم مذكرة يوم 20 ديسمبر 1942 بعد أن اتصل مع عناصر حزب الشعب الجزائري وممثلي جمعية العلماء المسلمين وعدد من المنتخبين طالبوا فيها بعمل دستور سياسي واجتماعي جديد للجزائر[2] مقابل التجنيد الاجباري الذي فرضته فرنسا على عشرات الآلاف من الشباب الذي دفعتهم الى ساحة القتال[3]، إلا أن المذكرة رفضت لتوجه مباشر الى السلطات الفرنسية بالجزائر.

بقي المواطنون الجزائريون متمسكون بضرورة مواصلة الضغط على الفرنسيين، الى غاية الرد على مطالبهم، ليتم[4] يوم 10 فيفري 1943 إمضاء على البيان الجزائري من قبل فرحات عباس و28 عضوا، احتوى البيان على 30 صفحة موضحا فيها مطالب الشعب الجزائري[5].

نجد أن هذا البيان كان له نتيجة على الساحة السياسية الجزائرية التي كانت تعاني من الركود، تظاهرت فرنسا ميدانيا بقبوله نظرا للأحداث الواقعة، ليتم بعدها شن حملات قمع تبين فيها أن الجزائر فرنسية وستظل فرنسية ونفي فرحات عباس ليطلق سراحه هو وزملائه في ديسمبر 1943.

أعلن في أمرية 7 مارس 1944 بعض الاصلاحات منها تجنيس ما بين 50.000 و70.000 جزائري دون التخلي عن الأحوال الشخصية الاسلامية.

[1] قدادرة شايب، اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية:1939-1942 دراسة تحليلية، في تاريخ الجزائر، ص375.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص-ص:229-230.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق،ص248.

[4] عبد الله مقلاتي، نفسه، ص-ص 230-231.

[5] محمد بكار، الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945) مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 7، العدد01، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر 2021، ص51.

تأسست في 14 مارس 1944 جبهة أحباب البيان والحرية لمدينة سطيف التي ضمت كل من حزب الشعب، العلماء، الكشافة، النخبة ليكون لها نشاط نضالي مكثف تزعمه مناضلو حزب الشعب.[1]

أما بالنسبة لموقف حزب الشعب فنجد منذ تأسيسه رافضا التعاون مع الإدارة الفرنسية ورفض التجنيد في الجيش الفرنسي.[2]

تم رفض الحرب نظرا لنتائجها، فهي حرب استعمارية متنافسة بين القوى، لا فائدة للجزائريين من ورائها بل سيكونون فريسة لحرب ثانية بعد الحرب العالمية الاولى.

من مبادئ الحزب نجد:" أننا لا نريد الحرب، وانه ليس لنا أي شأن مع أعداء لا نعرفهم، وإن كانوا يسلكون نفس سياسة الهيمنة القائمة على القوة"، "لا تفضيل لأي إمبريالية"، كما وضح الحزب في صحافته "البرلمان الجزائري" و"الأمة" مواقفه من الحرب قبل اندلاعها من خلال نشر المقالات مضمونها:" لا يرغب المسلمون في شمال افريقيا الذين يمثلون ثلث الجيش الفرنسي، أن يكونوا مرتزقة حرب، لكن للدفاع عن الحرية والحقوق الجميع، نعم"[3].

فبالرغم من وجود مصالي الحاج في السجن إلا أنه كان يوجه نشاط حزبه من داخل القضبان ناصحا الشباب المناضلين رفض التجنيد الاجباري في صفوف القوات الفرنسية. كان مصالي الحاج يرى قوات المحور الهتلرية التي تدعى تعاطفها تجاه الشعوب المستعمرة وحقها في الاستقلال من خلال دعاياتها، أنها تشكل خطرا على مستقبل شمال افريقيا[4]، ولكن برزت في الحزب الرسمي انشقاقات وظهرت لجنة النشاط الثوري لشمال افريقيا المناصرة لألمانيا في شهر فيفري 1939، معلقين آمالهم فيها قصد مساعدة الجزائريين للتخلص من الاستعمار[5].

اعتبرت قيادة الحزب الأعضاء الذين اتصلوا بالمحور منفصلين عن الحزب الذي اتخذ موقف الحياد مؤكدا بأن الحرب صراع القوى الاستعمارية فيما بينها، وأن أي عمل أو نشاط يقوم به هؤلاء الاعضاء لا علاقة

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص-ص 453-455.

[2] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، المعاصرة، الجزائر ص48.

[3] عبد القادر جيلالي بلوفة، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص ص39-41.

[4] شارل روبير اجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، من انتفاضة 1971 الى اندلاع حرب التحرير 1954، ترجمة: جمال فاطمي واخرون المجلد الثاني، ط1، دار الامة،2008، ص-ص 583-584.

[5] عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع نفسه، ص41.

للحزب به[1]، حيث قام مصالي الحاج بتطهير صفوف حزب الشعب من العناصر المناصرة لألمانيا التي ذهبت فيما بعد إليها للتدريب العسكري وطلب السلاح والمال لإشعال نار الثورة في الجزائر[2].

3/ مجازر الثامن ماي 1945 ورد فعل الاتجاه الاستقلالي

* الاحداث :

كان لمجازر الثامن ماي 1945 الأثر الكبير في مسيرة الحركة الوطنية، والاقتناع التام بضرورة تحويل المسار النضالي السلمي الى حتمية الكفاح المسلح.

بعد مشاركة قرابة 200 ألف جزائري في الحرب العالمية، ووفاة أزيد من 80 ألف منهم، وانتصار فرنسا على النازية الالمانية وتسلم الديغوليين الحكم[3]، خرج الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية، مشاركا معه عدد من المناضلين والمناضلات في صفوف اتحاد الطلاب المسلمين الشمال الافريقيين ومن اتحاد النساء المسلمات الجزائريات[4]، ملبيين دعوة حزب الشعب المحظور الناشط تحت لواء حركة احباب البيان والحرية[5].

بدأت المسيرات السلمية في الفاتح ماي 1945 بمناسبة إحياء عيد العمال، أشرف على تحضيرها كل من: محمد بلوزداد[6]، مراد ديدوش[7]، وغيرهم، وطالبوا فيها بالاستقلال واطلاق سراح المناضلين المعتقلين منهم، مصالي الحاج، سعد دحلب[8] وغيرهم[9].

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع نفسه، ص41.

[2] شارل روبير اجرون: المرجع السابق، ص584.

[3] عمار ملاح، محطات حاسمة في الثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص25.

[4] عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، الجزء2، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2009، ص125.

[5] اسماعيل سامعي، انتفاضة مايو 1945 بقالمة ومناطقها، دار الهدى، قالمة 2004، ص50.

[6] من مواليد 1924 بالجزائر العاصمة، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943، اصدر صحيفة سرية بعنوان الوطن سنة 1944، من منظمي مظاهرات 1ماي 1945، توفي يوم 14 فيفري 1952، المزيد ينظر الى اسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك الجزائر 2008، ص117.

[7] من مواليد 1927 بمدينة الجزائر، انخرط في حزب الشعب الجزائري من العناصر البارزة للجنة المركزية للشباب، من منظمي مظاهرات ماي 1945، عين مسؤول عن المنظمة الخاصة في عنابة، تولى مسؤولية حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في فرنسا، من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954، للمزيد ينظر الى اسيا تميم، المرجع نفسه ص-ص 164-170.

[8] من مواليد 1919 بقصر الشلالة تيارت، انخرط في حزب الشعب سنة 1944 التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955 القي عليه القبض في خريف 1956 اصبح نائبا لوزير الاعلام محمد يزيد سنة 1958 في الحكومة المؤقتة الاولى وفي الحكومة المؤقتة الثانية عين امينا عاما لوزارة الشؤون الخارجية، عين في 1966 سفيرا في المغرب توفي يوم 16 ديسمبر2000.اسيا تميم، المرجع نفسه، ص253.

[9] عفرون محرز، المرجع نفسه، ص124.

تم الاعلان رسميا في 7 ماي 1945 عن عيد الحرية العالمي الذي احتفل به المعمرون في الجزائر[1].

في اليوم الموالي 8 ماي 1945 سارت المواكب الشعبية الجزائرية في مختلف أنحاء البلاد: الجزائر، بجاية، باتنة، عنابة، قالمة، خراطة وغيرها، حاملة لافتات تحمل شعار تحيا الجزائر، اطلقوا سراح مصالي الحاج، يسقط الاستعمار والفاشية تحيا الجزائر مستقلة[2]، لم يدم الأمر طويلا فقد أقدمت الشرطة بهذه المناسبة على قتل الكثير من الجزائريين الذين طالبوا بحقهم في الاستقلال بطريقة سلمية.

فبداية المجزرة كانت شرارتها منطلقة من مدينة سطيف التي تميزت مظاهراتها ببروز العلم الجزائري وسط أعلام الحلفاء وبعض اللافتات التي يذكر فيها اسم مصالي الحاج الذي كان في تلك الفترة تحت الاقامة الجبرية.

ثار غضب السلطات الفرنسية التي أوضحت منذ البداية أنها تسمح بقيام مسيرات خالية من أي شيء يعبر عن مظاهرة سياسية، من لافتات وعلم اعتبرته أمرا هداما مخالفا للقانون ليتم انتزاعها امام 8000 متظاهر وأطلقت النار على حامل الراية الوطنية شعال بوزيد الذي ابى انزالها وهو أول قتيل بسطيف[3]. تفكك موكب المظاهرة وتحول الى جماعات غاضبة تنادي بالجهاد وتبدأ المعركة لتنتشر الموت في انحاء المدينة وبما أنه كان يوم السوق الاسبوعي فالآتين الى السوق ذلك اليوم الريفيين قد التحموا مع ابناء وطنهم، وشرعوا في الاعتداء على كل اوروبي[4].

وبما أن المتظاهرين كانوا لا يحملون الاسلحة، فقد اقتلع بعضهم الاقفاص المعدنية التي تحمي الأشجار للهجوم وقام أحد مناضلي الحزب المدعو أكلي محمد بإحضار سيفه الذي صنعه بنفسه وذبح أربعة اوروبيين[5].

تدخلت قوات الشرطة والدرك وأطلقت نار على المتظاهرين لتكون الحصيلة 12 قتيلا الساعة الحادية عشر، وفر رواد السوق الى قراهم ومداشرهم لتصل عن طريقهم أخبار هذه المجزرة الى العديد من المناطق[6].

---

[1] عميراوي أحميدة، المرجع السابق، ص86.

[2] بنيامين سطورا، مصالي الحاج 1898-1947، رائد الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة :صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص190.

[3] Yves benot : massacres coloniaux 1944-1950 : la ive rèpublique et la mise au pas des colonies françaises , paris,1931, page :9-11.

[4] عامر رخيلة، 8ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص-ص 72-73.

[5] رضوان عيناد ثابت، 8ايار والابادة الجماعية في الجزائر، ترجمة: سعيد محمد اللحام، ط1، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص65.

[6] عامر رخيلة، المرجع نفسه، ص73.

لم تقتصر هذه الأعمال الوحشية على مدينة سطيف فقط بل امتدت الى مدن اخرى وقرى ودواوير وأبشعها قالمة وخراطة[1].

ففي قالمة ونواحيها تشكل على الساعة الخامسة بعد الظهر موكب من آلاف الأشخاص، ورفعت الرايات الوطنية واللافتات فيها عاشت الجزائر مستقلة، حرروا مصالي، عاشت الديمقراطية ويسقط الاستعمار، ليهجم رجال الشرطة على المتظاهرين بالنار ليتشتت الجمع ويصدر قرار حظر التجوال وأغلقت المقاهي والمحلات[2].

وشنت حملات اعتقالات واغتيالات جماعية بعد ادخالهم للسجون، وصل الخبر للقرى المجاورة غضبا متوجهة صبيحة يوم الاربعاء للمدينة لتقوم بقطع الاسلاك الهاتفية والسكك الحديدية وتبادل إطلاق النار بين الدرك والجزائريين[3].

كان الامر أشبه بالحرب فالجيش الفرنسي فعل فعلته من تنكيل وقصف بالقنابل لدرجة أن الأموات من شدة كثرة عددهم يتركون طعما للحيوانات المفترسة[4].

في خراطة بدأت الشرارة الاولى في حدود الساعة العاشرة وحدث فيها مثل ما حدث في سطيف وقالمة...، فقرر الجزائريون القيام بأعمال هجومية، ففي 9 ماي احرقوا المرافق والمساكن وحاصروا مراكز رجال الدرك، وذلك تحت شعار الجهاد في سبيل الله.

قتل سبعة اوروبيين فردت عليهم السلطات الفرنسية بالرشاشات الثقيلة الامر الذي جعل المئات من الاشخاص في حالة إنسحاب تم تحت القصف بواسطة الطائرات والمدافع التي تسببت في ابادة العائلات والقرى، دون تمييز بين صغير وكبير، كما أحرق البعض بالبنزين أمام أعين الناس واجبر العديد منهم على حفر قبورهم بأيديهم قبل قتلهم[5].

في عنابة اجتمع كذلك المتظاهرون في السوق المركزية بصفة سلمية وهذا ما ذكره الضابط سالم جيليانو المشارك في المسيرة أنه في صباح 8 ماي ألقى أحد المسؤولين السياسيين لحزب الشعب خطبة موصيا

[1] محمد الطيب العلوي، المصدر السابق، ص220.

[2] رضوان عيناد ثابت، لمرجع السابق، ص-ص 76-77.

[3] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص77.

[4] احمد توفيق المدني، حياة كفاح الجزء 2، المجلد2، المعرفة الجزائر 2010، ص-ص129-131.

[5] عامر رخيلة، المرجع نفسه، ص-ص:75-76.

فيها بعدم أخذ الاسلحة والعصي والخناجر وغيرها فالعملية سلمية لا تتعدى التظاهر. عندما رفع العلم الجزائري انصدم الجميع من عملية القمع التي بدأتها القوات الامن الفرنسية التي اطلقت الرصاص على حاملي الرايات الوطنية، وتم سياقة بعضهم للسجون وعذبوا ابشع تعذيب[1].

تعرض بعض المناضلين السياسيين للسجن، ففي صبيحة يوم المجزرة القي القبض على فرحات عباس الذي تفاجأ بالأحداث عند توجهه لتهنئة ممثل فرنسا على انتصار الحلفاء[2]. واتهم بتهمة المساس بالسيادة الفرنسية داخليا وخارجيا.

ووضع في زنزانة لوحده لمدة ستة أشهر ولم يطلقوا سراحه إلا في 16 مارس1946 [3].

في اليوم الموالي 9 ماي 1945 اعتقل الشيخ العربي التبسي وبعض الشباب لسجن قسنطينة، خوفا من أن يقوم بثورة على المستوطنين الاوروبيين وسلطات الاحتلال المدنية والعسكرية[4].

دام القمع شهرا كاملا مشكلا بذلك فرصة للمعمرين والفرنسيين[5] للارتواء من دماء الجزائريين تحت شعار الموت للعرب[6]. فقد كان مخططا لهذه المجزرة وقاموا بالاستعداد الكامل لهذا اليوم الذي سيرفع فيه العلم الوطني، وعقد هدنة بين المستعمر والمستعمر، تجهزوا بكل المعدات لإبادة اكبر عدد من المسلمين وضرب الحركة الوطنية التي تغذي روح المقاومة لدى الشعب الجزائري[7].

وجهت الادارة الفرنسية اصابع الاتهام لمختلف الاتجاهات الوطنية، وفرحات عباس حمل المسؤولية للمصاليين وحزب الشعب الذي دفع بالفئات الجماهيرية الى هذه المغامرة بينما حمل الشيوعيون فرحات عباس المسؤولية بصفته رئيسا للحركة التي حلت في 14 ماي 1945[8].

[1] تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930-1962، ط1، الالمعية، الجزائر 2012، ص28.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة ابوبكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2005، ص 17.

[3] ابو القاسم سعد الله،ج3، المرجع السابق، ص240.

[4] بشير كشاشة الفرحي، مختصر وقائع واحداث ليل الاستعمار الفرنسي للجزائر (1830-1962)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، رويبة 2007، ص128

[5] لمجد ناصر، احاديث مع احمد محساس احد مهندسي الثورة التحريرية، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2013، ص36.

[6] بشير بلاح، المرجع السابق، ص457.

[7] احمد توفيق المدني،ج2، المصدر السابق، ص531.

[8] علي تابليت، 8ماي 1945، ط3،ثالة، الجزائر 2009 ص14.

فيما يخص عدد الضحايا فالمؤرخون الفرنسيون رددوا في كتاباتهم رقم ما بين6000و8000 ألف ضحية، أما الحزب الشيوعي فصرح ب 35,000 ضحية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري نحو 20,000 شهيد وربما اكثر.

اما حزب انصار الحريات الديمقراطية لمصالي يذكر الرقم 45000 شهيد المعروف ومتداول حاليا[1].

ولتبرير ذلك القمع الهمجي وجهت تهمة مفترات بأن كل من مصالي الحاج وفرحات عباس في صف قوات المحور المعادية للحلفاء، وقد رفعت في الفاتح ماي 1945 لافتات بها يحيا هتلر في مدينة وهران[2].

بعد هذه المذابح لم يتم فتح تحقيق من أي وكيل للجمهورية الفرنسية، ولم يتم ازعاج أي طرف من العدالة ولم يقدم أي أحد أمام المحكمة بل تم اصدار عفو شامل للمشاركين من معذبين وجلادين[3].

فبالرغم من الوضعية الصعبة المأساوية التي كان يعيشها الشعب الجزائري خاصة في الارياف إلا أن نهضته في ماي 1945 كانت تنادي بالكرامة والحرية لا للمطالبة بالخبز وهذا ما صرح به وزير الداخلية بأنها ناتجة عن هدف واحد وهو تحسين المصير والتمتع بالحقوق السياسية والسيادية[4].

كانت الحصيلة 45ألف شهيد الأمر الذي الغير المتوقع لدى المناضلين الذين كانوا يعون القمع الذي سيعقب كل مظاهرة ولكن ليس بهذه الوحشية، مقابل102 قتيل فرنسي[5].

* رد فعل التيار الاستقلالي من المجازر :

أدرك الجزائريون مدى ضعفهم أمام فرنسا والمعمرين [6]في ذلك اليوم الذي يمثل أسوء صوره في تاريخ الانسانية الذي عبر عنه البشير الابراهيمي في كتابه لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور ثم كتب في آخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف، قالمة، خراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله[7].

[1] علي تابليت، 8ماي 1945،المرجع السابق: ص15-16.

[2] Yves benot, lbid,p :49.

[3] بوعلام نجادي، الجلادون 1830-1962، ترجمة محمد معراجي، منشورات ANEP، الجزائر 2007، ص86.

[4] محفوظ قداش، 8ماي 1945، ترجمة، سميرة سي فضيل، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2007، ص-ص 5-56.

[5] بشير بلاح، المرجع السابق، ص457.

[6] جوان غيلسبي،المرجع السابق، ص79.

[7] بشير بلاح، المرجع نفسه، ص-ص457-458.

فمنهم من كان متخوفا من بطش الفرنسيين ففضلوا الاعتماد على مبدأ التفاهم مع فرنسا خشية الوقوع في خسائر بشرية، ومنهم من كان يؤكد على ضرورة الظهور بمظهر القوة وهو مهمة الحركة الوطنية الجزائرية فباختلاف الآراء تفككت حركة أحباب البيان وانفصلت الاحزاب التي تحمل وسائل كفاح مختلفة[1].

على عكس جمعية علماء المسلمين التي استبعدت اولوية العنف وقبلت ببرنامج حد ادنى من الاصلاحات ومطالبات تأتي في إطار خاص، والحزب الشيوعي الذي لم يكن يود التحرر وبقي وفيا لفرنسا رافضا فكرة الانفصال عن العاصمة الاستعمارية وأنصار فرحات عباس الذين هم ايضا اتخذوا منهج زعيمهم رافضين العنف متخذين مبدأ الحوار والنقاش مشكلين حزب منفصلا دون التحالف مع أيا كان تجنبا لأي مواجهات أخرى جديدة[2]، فإن حزب الشعب قرر أن يمنح الشعب الجزائري الذي كان يناضل بالوسائل السلمية الاداة النضالية وهي السلاح وتهيئة لحمله بعد القمع الهمجي الذي ساهم في تكوين عدد من مسيري جبهة التحرير الوطني والتمهيد لحرب الاستقلال[3].

في مساء يوم المذبحة ترأس الأمين دباغيين [4]اجتماع ادارة الحزب وتقرر تحويل المظاهرات السلمية الى انتفاضة مسلحة تعم كافة البلاد[5].

تم تحديد ليلة 24.23 ماي كتاريخ لانطلاق الثورة وتم تقسيم المناطق عين على كل منطقة مسؤول ووزعت عليهم المهام، إلا أن المهمة فشلت في بدايتها، حيث اعتقل مسعود بوقادوم عند توجهه لقسنطينة، وهرب الشاذلي المكي للقاهرة[6].

ليدرس الوضع من جديد ويتم الاتفاق على التراجع عن امر الاعلان عن الثورة بعد اكتشاف الجهات الفرنسية أمرها وشروعها في تنفيذه الاعتقالات والحكم بالإعدام[7].

[1] جوان غيلسبي، المرجع نفسه، ص79.

[2] رضوان عيناد تابت، المرجع السابق، ص-ص182-183.

[3] جمال قنان: المرجع السابق، ص219.

[4] ولد سنة 1917، بمدينة شرشال انخرط في جمعية طلبة شمال افريقيا ثم حزب الشعب رفض التجنيد الاجباري فسجن واطلق سراحه ليصبح من قيادي حزب الشعب، التحق بصفوف الثورة عين مسؤولا عن الوفد الخارجي، كان عضوا في المجلس للثورة ثم لجنة التنسيق والتنفيذ، تولى منصب اول وزير للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الاولى توفي في 2003بالعاصمة، اسيا تميم، المرجع السابق، ص254.

[5] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص21.

[6] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق: ص143-144.

[7] يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص-ص21-23.

كما تم فتح تحقيق سري حول المجزرة وصد كشف العمل الوحشي الذي شكل حمام دماء من أرواح الجزائريين الأبرياء للرأي العام العالمي ولكن هذه المحاولة فشلت بسبب عرقلة المستعمر وذلك بشنه لعمليات قمعية على الناس حتى لا تكتشف الحقائق[1].

دعا حزب الشعب الجزائري كل من حزب الدستور الجديد التونسي وحزب الاستقلال المغربي لتكوين جبهة نجم شمال افريقيا موحدة ضد الاستعمار المشترك لتحقيق الاستقلال، وذلك عن طريق زيارة الأمين دباغين كل من تونس والمغرب، وتم التوقيع على وثيقة الاتفاق التي لم تعمل بها الدولتين اللتين شرعتا في التفاوض مع الحكومة الفرنسية[2].

اطلق سراح مصالي الحاج يوم 11 اوت 1946، ووصل الى الجزائر يوم 13 اكتوبر 1946 واستقر ببوزريعة.

عقد اجتماع وفيه تم الاتفاق على اكمال عمل حزب الشعب بجمع بين الضفتين الشرعية والسرية وذلك للقيام بمهامه بعيدا عن انظار السلطة الفرنسية والتفكير في العمل المسلح الذي يحقق الاستقلال والمطالب به هذا التيار[3].

شارك هذا الحزب في الانتخابات التشريعية تحت اسم جديد الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية ليعمل على نشر الأفكار الثورية من خلال مطالبه ويكسب قاعدة شعبية لإعادة بعث الحركة الوطنية.

كما تقرر في 15- 17 فيفري 1947 التحضير للعمل المسلح من خلال تأسيس المنظمة الخاصة للإعداد للثورة[4].

[1] اسماعيل سماعلي، المرجع السابق، ص134.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص-ص24-26.

[3] محمد شبوب، مجازر8ماي وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، م8، العدد 13 ديسمبر 2017، ص-ص64-65

[4] رمضان عثماني، الاسس التاريخية والمنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية (1919-1954)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د تخصص تاريخ الحركات المغاربية قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2019، 2020، ص-ص 235-236.

الفصل الثاني: تطور الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية (1946-1950):

المبحث الأول: نشأة حركة انتصار للحريات الديموقراطية

4. تأسيس ح.إ.ح.د
5. نشاط حركة انتصار على الصعيد الداخلي
6. نشاط حركة انتصار على الصعيد الخارجي

المبحث الثاني: المنظمة الخاصة 1947

4. تكوين المنظمة الخاصة وتنظيمها
5. نشاطات المنظمة الخاصة
6. أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة 1950

المبحث الثالث: أزمات حركة انتصار للحريات الديموقراطية

4. أزمة الانشقاق داخل الحزب
5. أزمة الأمين دباغين
6. الأزمة البربرية 1949

المبحث الأول: نشأة حركة انتصار الحريات الديموقراطية

1. تأسيس حركة انتصار الحريات الديموقراطية:

عندما توقفت الحياة السياسية واختفت الصحافة الوطنية وفتحت السجون والمعتقلات فبعد سنة من ذلك صدر ما سمي بالعفو العام سنه 1946، فقرر السياسيون الرجوع الى ميدان نشاطهم ولكن بحذر شديد ودرس جديد، وعلى هذا الاساس اعلنت السلطات الفرنسية في باريس انه سيكون للجزائر قانون خاص وبما ان هذه السلطات كانت منشغلة بوضع الدستور للجمهورية الرابعة، بدأ السياسيون الجزائريون بتأليف أحزاب جديدة على حساب الأحزاب القديمة استعدادا للانتخابات التشريعية في الجزائر وفرنسا[1]. وبواسطة قانون العفو العام في 9 مارس 1946 الذي قد اسفر عن تحرير العديد من قادة ومناضلي حزب الشعب وأحباب البيان وحتى المتعاطفين، بما فيهم مصالي الحاج وخلال هذا الهدوء النسبي الذي ساد قرر قادة حزب الشعب تنظيمه مع الاخذ بعين الاعتبار الظروف القاسية التي مرت بها البلاد، وعلى سبيل ذلك أفرزت اجتماعات اللجنة المركزية قرار بتأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية بهدف المشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة في 10 نوفمبر 1946[2]، واثناء عودة مصالي من منفاه ببرازفيل الى الجزائر في الثلاثي الاخير من سنه 1946 وكان يحمل في جعبته برنامج سياسي أراد تطبيقه ميدانيا على أرض الوطن وتصادف ذلك مع الانتخابات التشريعية فإجتمعت اللجنة المركزية برئاسته في اكتوبر 1946 وخلال هذا الاجتماع برز رأيان متباينان فنجد أنه هناك رأي دعا الى المشاركة فيها وتبناه مصالي ورأي دعا الى مقاطعتها وتبناه حسين لحول وعلى هذا الاساس فقد برز موقف مصالي أن هذه الانتخابات عبارة عن وسيلة دعاية وأنها ضرورية من أجل التعريف بالحزب والتأكيد على برنامجه[3].

وفي هذا الوقت بالذات أي سنة 1946 قرر مصالي الحاج المشاركة في هذه الانتخابات، ومن دون شك فقد كان متأثرا بمندوبي الدول العربية في هيئة الامم المتحدة الذين التقى بهم في باريس، فنضجت لديه فكرة أن الحزب إذا أراد توسيع قاعدته عليه الدخول في مرحلة الشرعية والتفتح على المثقفين وكسب دعم الاوساط

[1] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر- المقاومة والتحرير-1830-1962، دار الغرب الاسلامي، لبنان،2007، ص 140

[2] عمار بن تومي، الدفاع عن الوطنيين، تر: مراد وزناجي، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2010، ص37.

[3] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1962)، المرجع السابق، ص 362.

الليبرالية الفرنسية، لكن للأسف إن هذا التوجه لم يكسب رضا العديد من المناضلين ولم يتمكنوا من محاربته لان الحزب كان قائم حول شخصية مصالي ولم يستطيع الوقوف في وجه ارادته[1].

وفي اكتوبر 1946 تم استقبال مصالي الحاج استقبال الابطال في حي ببوزريعة لأن دخوله للجزائر العاصمة كان محظورا كما كان يتمتع بسمعة شعبية من قبل الشباب الذين يكونون له التقديس باعتباره الاب الروحي بسبب ما عاناه من سجن ونفي، فبعد أن كان مصالي على رأس نجم شمال افريقيا وحزب الشعب أصبح أيضا مؤهلا لرئاسة حركة انتصار الحريات الديمقراطية باعتباره استمرار لهذا الاخير من وجهة النظر القانونية[2]، وعلى وجه الخصوص تم عقد ندوة في ديسمبر 1946 ببوزريعة بهدف مناقشة الوجود القانوني والشرعي للحزب وايضا مسألة المشاركة في الانتخابات وضمت حوالي 50 عضوا من اطارات الحزب نذكر منهم: لمين دباغين وحسين لحول واحمد بودا ومحمد بلوزداد[3] ومحمد خيضر، كما إنحصر جدول أعمالها في نقطتين أساسيتين[4] :

- التسمية الجديدة لحزب الشعب وتم الاتفاق على تسمية حركة انتصار الحريات الديمقراطية كواجهة شرعية وقانونية.
- ابقاء الحزب العتيد كجناح سري لأن القضية لا تتعلق بتغيير المبادئ وانما لمواصلة المشوار النضالي.

وعندما جرت الانتخابات التشريعية الاولى في اكتوبر 1946 رفضت حركة الانتصار المشاركة فيها، كما تم مقاطعتها من قبل حزب فرحات عباس (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري)، في حين شارك فيها ابن جلول والشيوعيين والاشتراكيين ففازت جماعة ابن جلول بسبعة مقاعد والاشتراكيون بأربعة والشيوعيون بمقعدين[5]، أما انتخابات نوفمبر 1946 التي اجريت لانتخاب أعضاء الجمعية التشريعية الثانية فقد شارك فيها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكما يذكر حسين آيت احمد أن هذا القرار كان بمثابة صدمة

[1] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، المرجع السابق،ص 35.

[2] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 160

[3] (1924-1952) ولد بمدينة الجزائر، وتعلم بها وحصل على الشهادة العليا، وفي 1943 اشترك في حزب الشعب وكان عمره 19 سنة، كما شارك في اصدار صحيفة سرية "الوطن"، وفي 1947 عين عضوا في المنظمة الخاصة الى غاية 1949 كما كان مثالا في التنظيم والتضحية للقضية الجزائرية. أنظر عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1945-1954، ج3، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص 19-20.

[4] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، المرجع السابق، ص70.

[5] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائري، المرجع السابق، ص122.

وأنه لم يتم استشارة المسؤولين والمناضلين فيه[1]. وعلى هذا الاساس فقد قدم مصالي قوائم المترشحين، لكن الادارة الفرنسية رفضت ترشيحه شخصيا بصفته من المحكوم عليهم قضائيا، كما تم رفض قائمتي وهران وسطيف وبالرغم من كل تلك المضايقات التي لجأ إليها ممثل الادارة الفرنسية إلا أن مرشحي الحزب استطاعوا الفوز بنصف المقاعد التي تنافسوا عليها وعندما أدركت السلطات الفرنسية حقيقة الالتفاف الشعبي حول الحزب فقررت وزارة الداخلية إصدار قرار بتغيير طريقة انتخاب أعضاء مجلس الجمهورية وبموجب هذا القرار ألغيت الادارة الشعبية وأسندت الى المنتخبين البلديين وأمام هذه المناورة الاستعمارية فضل الحزب الامتناع عن المشاركة في الانتخابات تاركين المكان للاتحاد الديمقراطي[2].

كما قام الحزب بتقديم مشروع إصلاحي للبرلمان الفرنسي كان ينص على تأسيس جمهورية جزائرية مستقلة لها برلمانها وحكومتها وسيادتها ما عدا الدفاع الوطني والدبلوماسية، وإمكانية ازدواجية المواطنة لفرنسيي الجزائر، لكن تم رفضه من طرف البرلمان الفرنسي وذلك بضغط من المستوطنين الاوروبيين بالجزائر[3]، وأما فيما يخص برنامجها السياسي[4]، فنجد أن الحركة احتفظت بنفس برنامج حزب الشعب الذي هو نفسه برنامج نجم شمال افريقيا الذي تمحور تحت تسميات جديدة ومن بين المطالب التي تضمنها نذكر[5]:

- الدفاع عن مصالح مسلمي شمال افريقيا المادية والاجتماعية
- تكوين وترقية مناضلي الحزب
- المطالبة باستقلال الشمال الافريقي كله
- الجلاء التام للجيش الفرنسي عن الجزائر
- الدعوة لتكوين الجيش الوطني

وما تجدر اليه الاشارة أن هذه الحركة التي خلفت حزب الشعب الجزائري قد كانت تؤيد قيام جمعية تأسيسية جزائرية التي تنتخب عن طريق الاقتراع العام دون تمييز عراقي أو ديني كما كانت تسعى الى تعريب

[1] حسين آيت احمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص 93.

[2] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 150.

[3] يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1945، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 31.

[4] أنظر الملحق رقم(11) إعلان البرنامج السياسي لحركة انتصار الحريات الديموقراطية، عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر- دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، م7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 411-412

[5] أم الخير قسوم، تطور حركة الانتصار للحريات الديموقراطية1946-1954، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 28-29.

التعليم الثانوي وإعادة الاراضي المصادرة التي نزعت ملكيتها، بالإضافة الى إعادة المساجد الى الاشراف الديني الخالص[1].

وبالرغم من العنف المتواصل ومؤامرات الادارة الفرنسية إلا أن حركة الانتصار وصلت تحولها تدريجيا الى حركة وطنية قوية، كما كانت التعبئة الشعبية تجري على نطاق واسع مثل ما كانت قبل أحداث ماي 1945 لكنها اصبحت مجندة حول مطالب متطورة وفي إطار حركة مهيكلة، كما كانت حركة الانتصار تعارض أي مشروع لا يتجاوب مع المطلب الاستقلالي[2]، وما يمكن ملاحظته أن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أن سياستها الاستقلالية التي تتابعها في نجم شمال افريقيا 1927 وحزب الشعب الجزائري 1937 أنها لم تتغير إلا بأقوال وأعمال تكتيكية تحت الظروف المتداولة[3].

أما من الناحية النظرية التي كان يهدف إليها الحزب وهي انخراط جميع المناضلين، لكن نلاحظ أن الوسائل التي اختارها الحزب كانت صارمة فعلى سبيل المثال: أنه ينبغي على المناضل المنخرط أن يكون ملتزما الى اقصى الحدود فنجد أن أغلب المنخرطين من فئة الجماهير الشعبية أي من العمال والفلاحين والتجار والموظفين[4]، ومما تجدر اليه الاشارة أن حركة الانتصار كانت تمثل الواجهة القانونية لحزب الشعب الجزائري كما أنها تمثل استمرارية الحزب الذي ينشط في الخفاء كما تم تعيين احمد مزغنة[5]، رئيسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وحسين لحول امينا عاما، أما تشكيلتها فقد اتسمت بالسرية المطلقة[6].

فكانت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تمثل الغطاء الشرعي الذي يستطيع التحرك بشكل واسع في الجزائر كما من حقه الترشح بمختلف المجالس، وبواسطة هذه الواجهة الجديدة تمكن الحزب من اصدار عناوين اعلامية معبرة عن مبادئه الاستقلالية وعن اختياراته الوطنية ففي البداية تم اصدار "الأمة الجزائرية"

[1] جوان غيلسبي، المرجع السابق، ص 87.

[2] احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص 278

[3] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، المصدر السابق، ص 320

[4] احمد مهساس، المصدر نفسه، ص 298

[5] (1907-1981) ولد البليدة، كان نشاطه محدودا في نجم.ش.إ حيث اكتفى بنشر المناشير وكتابة الشعارات على الجدران وفي 1937 اصبح عضوا بحزب الشعب الجزائري وفي 1947 عين عضوا في اللجنة المركزية لج.إ.ح.د وخلال أزمة الحزب تحالف مع مصالي، انظر محمد الشريف ولد الحسين من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص51.

[6] بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 165.

ثم "المغرب العربي"، "المنار"[1] وأخيرا "الجزائر حرة"، بالإضافة الى توغله في صفوف النساء والشبان والطلبة والعمال بهدف التوسيع من دائرة نضاله وتنظيم هذه الفئات ضمن اتحادات وجمعيات قانونية[2].

ومن البديهي القول أنه عندما أنشأت حركة الانتصار واصلت نشاطها ضمن هذا الاطار كما إعتمدت في تحقيق هذه الاهداف على العمال والفلاحين والطبقات الكادحة المحرومة وتتمثل في[3]:

- إلغاء النظام الاستعماري وإقامة نظام سيادة وطنية
- إقامة انتخابات عادية من غير التفريق في الجنس أو الدين
- إقامة جمهورية جزائرية مستقلة ديمقراطية اجتماعية تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية والتشريعية والقضائية وما يمكن ملاحظته أن هذا المطلب الأخير قد استمر مع الحركة في جميع مراحلها.

وما تجدر الاشارة إليه أن حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كان حزبا أبوابه مفتوحة لكل الجزائريين المسلمين كما كان يتمتع بكل الخصوصيات السياسية التي تجعل منه حركة مقاومة، ورغم اختياره للعمل المسلح كوسيلة بعد احداث ماي 1945، إلا أننا نجد أن قادته لم يستطيعوا تجاوز النضال السياسي وإعلان الثورة المسلحة، فمنذ 1946 أصبح الصراع داخله قائما حول عاقبة العنف على المنظمة وبين المتحمسين للعمل المباشر تحمسا يشبه العبادة[4].

كما عرفت حركة انتصار الحريات الديمقراطية نظام هيكلي الذي يتضمن الخلية والقطاع والمنطقة ولجنة محلية، وأصبحت كل ولاية مقسمة الى دوائر تضم بضعة قسمات وكل قسمة تتألف من أجزاء وتضم كل منها عدة مجموعات وكل مجموعة لا يتجاوز عدد اعضائها 5 او 6 مناضلين كما كان الاعضاء في جميع درجات الهيكلة التنظيمية يقومون بممارسة مسؤوليات تنظيمية حقيقية بالإضافة الى المهام الخاصة التي كانت تسند اليهم كمهمة التنظيم او المالية او الدعاية[5].

[1] وهي جريدة نصف شهرية، سياسية اسسها محمود بوزوز وبالجزائر العاصمة وكانت مستقلة في الظاهر لكنها كانت تابعة لـ ح.إ.ح.د واستمرت في الصدور الى غاية 1954. انظر عبد العزيز وابل، آراء بعض الشخصيات الوطنية حول الاتحاد في الجزائر من خلال استفتاء جريدة المنار، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد02، 2022، ص 366.

[2] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة السياسية، المصدر السابق، ص 230.

[3] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، المرجع السابق، ص75.

[4] محمد حربي، الثورة الجزائرية- سنوات المخاض- تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موقم للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994، ص 51.

[5] احمد مهساس، المصدر السابق، ص 302.

وهكذا تنظمت الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية على أساس أن تكون حزبا سياسيا شرعيا كما زود نفسه بلجنة مديرة وقام بضبط هدفه وهو تأسيس دولة جزائرية ذات سيادة وطنية وقدرت أن اتحاد الاحزاب لا يمكن أن ينجز إلا حول برنامجه وهو الشيء الذي لم يتقبله العلماء ولا الشيوعيون[1]، وما يمكن ملاحظته أن حركة الانتصار كانت تقوم على هرم تنظيمي يتصف بالتدرج وتوزيع المهام بشكل دقيق وذلك على النحو التالي[2]:

المؤتمر: وهو أعلى هيئة في الحركة وينعقد حسب دورات تقررها اللجنة المركزية بالاتفاق مع رئيس الحركة ويحضره جميع المناضلين

اللجنة المركزية: وهي السلطة الفعلية التي تقرر مصير الحركة وشؤونها وكانت تضم 40 عضوا قياديا منتخبا.

المكتب السياسي: ويضم اطارات الحركة العليا وينتخب من طرف اعضاء اللجنة المركزية ويطلق عليه احيانا "اللجنة الادارية". كما كان لديه لجان مركزية لكل منها مهام وصلاحيات.

وما تجدر اليه الاشارة أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية في حقيقة الأمر كانت مطالبة بالعمل في سبيل تحقيق الاهداف الثلاثة وهي:[3]

- الغاء السيطرة الامبريالية واسترجاع سيادة الشعب الجزائرية
- بعث الدولة الوطنية بكل مقتضيات السيادة ومتطلباتها
- تطبيق مبادئ الديمقراطية وفقا للشعارات التالية: الكلمة للشعب، المجلس التأسيسي الجزائري المنتخب بواسطة الاقتراع العام والمباشر بواسطة أي هيئة انتخابية واحدة ومما يرجح القول اليه أن هذه التنظيمات والهياكل والاجهزة وهذا التأطير البشري المحكم فإنه يدل على التنظيم الدقيق لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فنجد أيضا أنها توفرت فيها جميع المعايير التي تجعل منها حركة سياسية بأتم معنى الكلمة [4].

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين- تاريخ الجزائر- المرجع السابق،ص365

[2] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، المرجع السابق، ص 81.

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 158.

[4] مومن العمري، المرجع نفسه، ص 82.

فنجد مثلا أن البنية التي اتخذتها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان عليها أن تضمن له استعدادية من أجل الكفاح كما كان يسعى للقيام بالأعمال في جميع الميادين بهدف إزالة أي امكانية للانحراف أو التجنس، كما وضع لنفسه نظاما خاصا به لاختيار مناضليه على النحو الاتي: من متصل به الى مناسب الى معني به الى صديق الى محب متصدق الى محب المنظم الى منخرط الى مناضل، وكان لا يقبل في المنظمات السرية الا المناضلون الموثوق بهم، فكان حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية يعتبر نفسه الحرية التي تعبر عن مصالح الشعب الجزائري وبالتالي فهو كان الممثل الاصيل للجماهير الشعبية[1].

ومما يجدر ذكره أن الشعب الجزائري كان دائم الثقة بحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما أن الحزب قد برهن للشعب على أنه اهل لهذا الشرف في المهاب، فنجد أن هذه الحركة قد استمرت في الكفاح حتى اليوم الذي سوف يجد فيه جميع الجزائريين والجزائريات الأمن والاخوة في دولة جزائرية حرة[2].

2. نشاط حركة الانتصار على الصعيد الداخلي :

اثناء عوده مصالي الحاج الى الجزائر في 10 اكتوبر 1946 بدأت بذرة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تظهر ببضعة أيام كما عرفت أيضا هذه الحركة محطات تاريخية وكان لها أثر كبير في تطورها على المستوى الداخلي، كما كان لهذا التطور انعكاسا إيجابيا على ذهنية مناضليه خاصة عندما علم الشعب الجزائري أن أب الأمة وهو مصالي قد أنشأ حركة سياسية شرعية وقد تمثلت هذه المحطات فيما يلي:[3]

1/ ندوة اطارات الحركة (شهر ديسمبر 1946):

وهي الندوة التأسيسية الاولى لحركة الانتصار، التي انعقدت في شهر ديسمبر 1946 ببوزريعة في أعالي الجزائر العاصمة وقد حضرها مصالي الحاج وأيضا معظم إطارات الحركة المعروفين منهم لمين دباغين وحسين لحول ومحمد بلوزداد ومحمد خيضر[4]، كما يعتقد بعض المؤرخين أن هذه الندوة قد بدأت تشكل صراع علني داخل قيادة الحركة، ومما يجدر ذكره أنه مصالي الحاج قد وجد نفسه في عزلة تامة بعد غيبته الطويلة هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد أحدثت مجازر الثامن 1945 تغييرا جذريا في تفكير اطارات الحركة، الامر الذي

[1] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900-1954، المرجع السابق، ص94.

[2] يحي بوعزيز، الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية،المرجع السابق، ص76.

[3] رابح بلعيد، حركة انتصار الحريات الديموقراطية، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية لجامعة باتنة، العدد05، باتنة،1996، ص214.

[4] (1912-1967) ولد في الجزائر في عائلة متواضعة من بسكرة، اشتغل قابضا في حافلات النقل الحضري، انخرط في صفوف نجم ش.إ وحزب الشعب الجزائري ثم انتخب نائبا عن الجزائر العاصمة في 1948، وفي 1950 اتهمت السلطات الفرنسية بتوريطه في حادثة السطو على بريد وهران. أنظر رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص268.

جعلهم يتهئون نفسيا لإعلان الثورة المسلحة وكان على رأس هذا الجناح د.الأمين دباغين وحسين لحول[1]، ومهما يكن فقد انعقدت هذه الندوة وقدمت أمسية واحدة فقد حاول خلالها مصالي، لحول، معيزة التأكد ان المشاركة في هذه الانتخابات تمثل وسيلة تكتيكية من أجل النظام وتحقيق الاستقلال كما تم ابراز فوائدها: كالتعريف في برنامج الحزب وتوعية الجماهير وتنظيمها كمرحلة ضرورية قبل أي عمل ثوري، لكن الحاضرون في هذه الندوة لم يقتنعوا بفكرة النضال السياسي بل فضل البقاء في السرية والشروع فورا في الاعداد للعمل المسلح[2].

والجدير بالذكر أن مصالي الحاج وحسين لحول قد دافعوا عن المشاركة في هذه الانتخابات وقد أبرز مصالي أنه لابد من الدمج بين النضال الشرعي والنضال غير الشرعي وعدم ترك المجال متاحا أمام الخصم فكان المراد من ذلك هو تهيئة الشعب لمواجهة العدو، فقد كان عروبة مصالي تغذي عداء خصومه في القبايل وأصبحت ايضا فكرة الجزائر جزائرية تعلو في الافق[3].

وعلى أساس هذا الطرح وبعد فترة من مناقشة قضية المشاركة في الانتخابات اتضح أن هناك رأيان متعارضين رأي بالمشاركة وهو رأي مصالي ومناصريه ورأي بعدم المشاركة وهو رأي حسين لحول، فقد كان رأي المشاركة في هذه الانتخابات يدلي بالحجج التالية أن هذه الانتخابات وسيلة من وسائل المقاومة السياسية وانها عبارة عن أداة إشهار مطالب الشعب ونشر الفكرة بهدف كسب تأييد وعطف الرأي العام الفرنسي كما أنها تسمح بنشر الوعي السياسي على مستوى الوطن لاسيما بالنسبة للطلبة ونخبة المثقفين، أما الرأي المعارض فيرى أن المشاركة فيها ستجعلهم ينحدرون شيئا فشيئا الى السياسة الاصلاحية التي ستخلق لهم جو من المشاحنات والمنافسات تكون لها عواقب وخيمة[4]، فقد أراد مصالي الحاج رؤية الحزب يدخل في مرحلة الشرعية والانفتاح على المثقفين كما يبحث عن دعم الليبراليين، إلا أنه كان على قناعة أن حزب حركة الانتصار هو الحزب الوحيد الذي يمثل الشعب الجزائري ويترجم تطلعاته الوطنية[5].

---

[1] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، المرجع السابق، ص88.

[2] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر، هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الـ50 لعيد الاستقلال، الجزائر، 2009، ص 47.

[3] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص42.

[4] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1945-1954، ج3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص13.

[5] Mahfoud kaddache, histoire du nationalisme algerien, Question Nationale et Potique Algerienne 1919-1951, Tome2 , SNED , Alger, 1980, 968

كما تم في هذه الندوة إعادة تشكيل اللجنة المركزية الجديدة من مناضلين قدامى من نجم شمال افريقيا وكانت تتركب من مصالي الحاج وامين دباغين، محمد خيضر، احمد مزغنة، أحمد بود الذين كانوا يشكلون القيادة أو اللجنة الادارية والأعضاء الآخرين عمران السعيد وبلوزداد محمد وبو قادوم الحواس وفيلالي عبد الله ومصطفى شوقي، وبالرغم من أن الندوة قد خرجت بقرار المشاركة بالانتخابات بالإجماع إلا أن قرار إنشاء الجناح شبه عسكري قد أجل الى وقت لاحق[1] ، وفي نهاية الندوة لم ينجح أنصار العمل المباشر في جعل الاخرين يتبنون مشاريعهم، كما كان هناك إحساس بالضغط من طرف المعارضين داخل حركة الانتصار فأدى ذلك إلى خالق لجنة رقابة التي طالبت بالدعوة الى مؤتمر وجعلت من مهمتها الإعداد له بهدف مناقشة عدة قضايا على مستوى الحركة[2].

2/ المؤتمر الاول للحركة (15 و16 فيفري 1947):

انعقد هذا المؤتمر بعد انعقاد الندوة الاولى لإطارات الحركة وكان لابد من عقد مؤتمر بهدف مناقشة قضايا حاسمة تتعلق بمستقبل الحركة ونشاطها وتوجهها، حيث انعقد في سرية تامة وتم ذلك بين يومين 15 و16 فيفري 1947، وعليه قد جرت أشغال اليوم الاول في منزل المناضل مهدي عمران ببوزريعة، أما أشغال اليوم الثالث فقد جرت في ورشة صناعة وتعبئة المشروبات الغازية وتعود لصاحبها المناضل مولود مليان بحي الحامة(بالكور)[3]، ومما يجدر نذكره أن هذا المؤتمر قد انعقد في جو مشحون بالشكوك والخيبة والبؤس وفقدان الامل والحسرة فكان المؤتمرون القادمون من مختلف أنحاء الوطن ومن اوروبا وكان اغلبهم منهمك بسنوات السجن الطوال إضافة الى هذا الجو المنعقد فيه كان غير متوفر بالأمن فهو كان ينتقل بين بوزريعة وبالكور[4]، كما كان هناك عدد كبير حول عدد المشاركين في هذا المؤتمر فقد ذكر بلقاسم راجف انهم كانوا (150) مشاركا أما آيت احمد يقدر عددهم حوالي (120)، أما بن خدة فيذكر أنهم لم يتجاوزوا (60) وهناك أرقام اخرى ونظرا الى المعطيات التي تم مقابلتها ببعضها البعض فقد نميل الى رأي بن خدة الذي أبداه ويمكن حصر عدد المشاركين بين (50) و(60) وكان الحاضرون في هذا المؤتمر هم[5]:

[1] الجيلالي الصاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية، المرجع السابق، ص95

[2] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص43

[3] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، المرجع السابق، ص89

[4] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المرجع السابق، ص67

[5] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة، المرجع السابق، ص 48

اعضاء اللجنة المركزية: مصالي الحاج، لحو حسين، مصطفاوي شوقي، طالب محمد، مجري حسين، ممشاوي محمد، معيزة ابراهيم، خليل عمار، شرشالي حاج محمد، بودة احمد، عسلة حسين، عمران سعيد، عبدون محمود، فيلالي المبارك.

النواب الخمسة: بقادوم مسعود، دباغين محمد الامين، دردور جمال، خضر محمد[1]، مزغنة احمد.

الاطارات الجهوية: بلوزداد محمد، الطيب بالحروف[2]، عواطي ابراهيم، بوجريدة عمار، عصامي محمد، محساس احمد، بناي واعلي، حسين آيت احمد، آيت بن يونس، آيت مدغري، او بوزار سعيد، ولد حمودة عمار، او صديق عمر، سيدي علي عبد الحميد، حمودة عبد القادر، سويح هواري، بن عمار مصطفى، يوسفي أمحمد، بوتليليس حمو، لغواطي محي الدين.

مسؤولي فيدرالية فرنسا: راجف بلقاسم.

ممثلين عن صحافة الحزب: يوسف بن خدة، تمام عبد المالك[3].

وإذ نظرنا الى المؤتمرين من جانب آخر فإننا نستطيع أن نصفهم بالأصناف التالية[4]:

- نجد مجموعة قد امتلأت غيظا وبدأت تتدفق بالسب والشتم على أولئك الانهزاميين الذين سيروا فرنسا منذ 1936 في المؤتمر الاسلامي وفي حقيقة الحال فان التهمه كانت موجهه الى حزب البيان وشيوعيون الجزائريون الذين دائما يحنون الى أحضان فرنسا.
- مجموعة قد ضجرت من الكفاح السياسي الذي أوصل بها الى الاعتقالات والسجون، وتريد أن تنقل المقاومة فورا الى عمل الايجابي ألا وهو الكفاح المسلح.

---

[1] (1912-1967) ولد في بسكرة من عائلة متواضعة، انخرط في صفوف نجم ش.إ ثم في حزب الشعب الجزائري، وفي 1946 انتخب نائبا عن الجزائر العاصمة، كما اصبح مندوبا لحركة إ.ح.د في القاهرة وعضوا في جبهة تحرير المغرب. أنظر رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 268

[2] (1923-2005) ولد بواد زناتي(قالمة)، في 1944 ساعد في بناء حزب الشعب في منطقة عنابة-قالمة، وكان من ابرز المحركين لأحباب البيان والحرية، كما أصبح مسؤولا مهما في تنظيم ح،إ، ح،د وفي 1951 اصبح ضمن اللجنة المركزية. أنظر عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائر 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص96.

[3] (1920-1978) ولد في الجزائر العاصمة من عائلة متواضعة، ناضل بحزب الشعب الجزائري إبان الحرب ع2، وفي 1947 انضم الى حركة إ.ح.د وتولى عضوية لجنة الصحافة بجريدة المغرب العربي وفي 1956 اصبح عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية. أنظر عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائر 1954-1962، المرجع نفسه، ص 114.

[4] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المرجع السابق، ص 68.

- أما المجموعة الثالثة فكانت تسمى بالإصلاحيين الذين كانوا يعتقدون أن الوسيلة الوحيدة لتحقيق الاستقلال تكون عن طريق الكفاح الحزبي والتمثيل النيابي وتقديم العرائض والاحتجاج أما عن أشغال المؤتمر فقد كتب مصالي الحاج عن ظروفه وملابساته قائلا:" بعد عشر سنوات من السجن والنفي حضرت هذا المؤتمر الذي انعقد في جو من الحذر وتصفية الحسابات. لم تجرى دراسة جدية لأي من المشاكل والاحداث السابقة، وكان الأمر يتعلق بالأحرى بدسائس وصراعات الاجنحة وسباق الى السلطة، وكان هناك اضطراب ومشاحنات بين الادارة والشباب وحزب الشعب وحركة الانتصار، أربع طوائف تتآمر ببعضها ضد البعض الآخر"[1]، وعلى سبيل ذلك تم تشكيل المكتب السياسي المنبثق عن مؤتمر فيفري 1947 من 12 عذوا منهم أربعة برلمانيين من أصل خمسة وهم بقدوم ومزغنة وخيضر ودباغين، كما كلف لحول بالإعلام والدعاية بينما أصبح بودة مسؤولا عن التنظيم في الحزب وقام بلوزداد بتأسيس المنظمة الخاصة[2]، ومما يجدر ذكره أنه عندما عقدت حركة الانتصار المؤتمر الاول تم من خلاله دراسة اوضاع البلاد والتخطيط لوسائل الكفاح للمستقبل ولو عن طريق العنف والقوة بهدف انهاء هذا الاحتلال وتحقيق الاستقلال بأي وسيلة كانت، كذلك قرر الحزب من خلال هذا المؤتمر أن يشترك في الانتخابات البلدية التي تقرر إجرائها في اكتوبر 1947 حتى يكون نشاطه موجودا في جميع الميادين ويستطيع ايصال صوته ويشرح اهدافه عن قرب الى جميع الاوساط وخاصة القاعدة الشعبية[3].

ومن البديهي القول أن السياق الاحداث والتجارب الشخصية قد كان لها أهمية بالغة في تحديد الاتجاهات ورغم الاختلاف الذي كان بين الفريقين إلا انهما كان متفقين أنه لابد من المحافظة على وحدة الصف والتي كانت من أولويات المؤتمر بالإضافة الى تجديد مبدأ النضال على جميع الجبهات في صيغة العمل الثلاثية التالية[4]:

- تكريس حركة انتصار الحريات الديمقراطية كواجهة شرعية تعمل على تعبئة الجماهير.
- الابقاء على حزب الشعب في اطار السرية كقوة التوازن تحاول دون الغرق حركة الانتصار في النزعة الانتخابية.
- تأسيس تنظيم سري شبه عسكري يقوم بالتحضير الفعلي للثورة وتفجيرها (المنظمة الخاصة).

[1] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، المرجع السابق، ص 89.

[2] حسين آيت احمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح، المصدر السابق، ص 108.

[3] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص123.

[4] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة، المرجع السابق، ص 62

هكذا ومباشرة بعد مؤتمر فيفري 1947 شرع حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في إنشاء هيئات نقابية للحرفيين أسماها الاتحاديات، وبسرعة فائقة ظهرت الى الوجود اتحاد الخبازين واتحاد الخضارين واتحاد التجار الصغار واتحاد اصحاب المطاعم والحلاقين، كما شرع الحزب في زرع خلايا قوية داخل الاتحاد العام للعمال الجزائريين، كما تم تأسيس جمعيه النساء المسلمات الجزائريات[1] من طرف ح.إ.ح.د[2].

وبما يجدر الاشارة إليه أنه رغم الضغط والتزييف الاستعماري في الانتخابات التي شارك فيها الحزب سنة 1947 إلا أنه استطاع تحقيق نجاح كبير وفاز في مائة وعشرة بلديات في أمهات المدن الجزائرية، إضافة الى ذلك فقد عرضت على الجمعية الوطنية الفرنسية أربع مشاريع أو مخططات بهدف وضع الدستور خاص بالجزائر[3]، وما يمكن ملاحظته قيام حركة الانتصار بحملة قوية وطموحة وقام فيها المناضلون بتذكير الشعب بإرادة الوطنيين في الكفاح من أجل الاستقلال وإتباع نموذج شهداء ماي 1945، وبفضل فوزه في هذه الانتخابات تمكن الحزب لأول مرة من مخاطبة الوطنيين على علانية وبحرية تامة وبحماس حول استقلال الجزائر في المناطق الريفية، فقد ترسخت حركة الانتصار وأصبحت الممثل الشعبي الوحيد للتيار الجزائري[4].

ومما يجدر ذكره أنه قد جرت حملة واسعة في الدورات والقرى وتشكلت فروع قوية في ولاية وهران وفي الشرق الجزائري في سوق اهراس وقالمة وتبسة كما شكلت انتخابات 1948 استفتاء لصالح حركة انتصار وجعلت منه الحزب الاول في الجزائر[5]، واستطاع الحزب ايضا أن يتسرب الى الجمعيات الرياضية والثقافية بهدف التوسيع من سمعته الشعبية، كما نجد أن الحزب قد تحتم عليه تحديد الوطنية والديمقراطية التي أوضح بها الجانب النظري للمطلب الوطني[6]، كما قام الحزب بإصدار جرائد كثيرة فقد كانت بعضها مستقلة في الظاهر لكنها كانت تحت قيادة الحزب نذكر منها: المغرب العربي الذي صدر في جوان 1947 والمنار في مارس 1951 وجرائد اخرى كانت سرية مثل الأمة الجزائرية، وظهرت الجزائر الحرة[7] التي منذ صدورها كجريدة كفاح وسلاح ناجح لهذا طاردتها الادارة الفرنسية وصودر معظم اعدادها وعلى هذا الاساس قرر حزب حركة الانتصار

[1] تأسست في جويلية 1947 وتولت رئاستها السيدة مامية شنتوف وعضوية كل من نفيسة حمود وسليمة بلحاف ومليكة مفتي وباية نوار، وكانت هذه الجمعية تابعة للحزب الشيوعي كما كانت ذو توجه وطني كما لعبت دورا ديناميكيا قبل أن تختفي نهائيا مع حل الحزب الشيوعي عام 1956. أنظر عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص26.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، المرجع السابق، ص214.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 123.

[4] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر صمود ومقاومات، المرجع السابق، ص 114.

[5] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 48.

[6] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص396.

[7] أصدرها حزب ح.إ.ح.د في نهاية العقد الخامس من القرن العشرين أي في 1950 بعد احتجاب جريدة المغرب العربي، وكان رئيس تحريرها الدكتور شوقي واستمر في الإصدار الى مارس 1952. أنظر عبد المالك مرتاض، دب المقاومة الوطنية في الجزائر، المرجع السابق، ص 265.

الاكثار من المناشير والكراسات والكتيبات الداخلية، كما سمحت الاجتماعات واللقاءات خاصة بمناسبة الانتخابات بأن يتصلوا مباشرة بالجماهير الشعبية، ومن البديهي القول أن الحزب كان حاضر على جميع المستويات في مقرات الجمعيات الرياضية وحركات الشباب والجمعيات الثقافية والمقاهي[1]. ومما يجدر الاشارة اليه أن النشاط السياسي لحركة الانتصار قد بدأ يتوسع في الجزائر كما اصبحت لديها قوة مسيطرة على الحياة السياسية بالجزائر مما أدى هذا التوسع الى التفاف الجماهير الشعبية حولها والمنظمات الجماهيرية (عمال، كشافة، طلبة)، كما شرعت أيضا الى تأسيس منظمة شبه عسكرية وكانت مهمتها الاعداد للثورة ونفخ الروح الثورية[2].

3/ نشاط حركة الانتصار على الصعيد الخارجي :

أما على الصعيد الخارجي فقد كان لديها نشاطا سياسيا مكثفا على الساحة السياسية الدولية مما ادى الى التعدد من مساعيها خاصة بعد بروز فكرة تحرير الشعوب وحق تقرير مصيرها والاعلان العالمي لحقوق الانسان، هذه المستجدات دفعت بالحزب الى التكثيف من نشاطه والعمل على ايصال صوت الشعب الجزائري الى العالم الخارجي، وذلك عن طريق المشاركة في المؤتمرات الدولية وارسال مذكرات ولوائح لشرح حالة الشعب الجزائري، ويمكن تسجيل أهم المشاركات التي حضرتها حركة الانتصار في المناسبات التالية[3]:

- المشاركة في المؤتمر الدولي للسلام والمهرجان العالمي للشبيبة بمدينة براغ بتشيكوسلوفاكيا سنة 1947 وقد تم تقديم عريضة بشأن القضية الجزائرية.
- المشاركة في المؤتمر المناهض الامبريالية لبلدان آسيا وافريقيا في جويلية 1948 حيث قدمت حركة الانتصار عريضة صودق عليها لصالح مجلس جزائري ذي سيادة.
- كما قام مصالي الحاج بتوجيه مذكرة جديدة في ديسمبر 1948 الى جمعية الامم المتحدة حيث قام رئيس الحزب الوطني بالحوصلة السلبية لـ 118 سنة من الاستعمار كما ندد بالحروب الاستعمارية في مدغشقر والهند الصينية واندونيسيا وطالب ايضا بإدراج الجزائر في الحلف الاطلسي[4].

[1] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية، المرجع السابق، ص 101.

[2] شارل آندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير-القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص 355.

[3] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، المرجع السابق، ص 101.

[4] الجيلالي مصاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسة ، المرجع نفسه، ص103.

ومما يجدر ذكره ان حزب حركة الانتصار قد قام بتسجيل حضوره على مستوى العلاقات المغربية، سواء في الاتفاق الموقع مع الحزبين الدستوري التونسي والاستقلال المغربي في 1946، أو في القاهرة بلجنة التحرير العربي[1] التي تأسست في 1948 من طرف الاحزاب المغاربية الثلاث، الذين اتفقوا على البرنامج التالي[2]:

- المغرب العربي جزء لا يتجزأ من العالم العربي وتعاونه داخل الجامعة العربية على قدم المساواة
- الاستقلال المأمول هو الاستقلال الكامل للبلدان الثلاثة (تونس، الجزائر، المغرب).
- لا يوجد هدف آخر ينبغي الوصول اليه قبل الاستقلال.
- لا مفاوضات إلا بعد اعلان الاستقلال.

لقد كانت مساعي حركة انتصار الحريات الديمقراطية من أجل توحيد جهود مع المغاربة والتونسيين قديمة وذلك بهدف مواجهة الاستعمار الفرنسي، وقد اثمرت هذه الجهود بإمضاء بيان عبد الكريم خطابي وميلاد لجنة تحرير المغرب العربي في جانفي 1948 من طرف ح.إ.ح،د والحزب الدستوري التونسي وحزب الاستقلال المغربي، ومن البديهي القول أن هذا التلاحم قد ادى الى تضييق الخناق دبلوماسيا وسياسيين على الاستعمار الفرنسي[3].

كانت الظروف الدولية ملائمة للمبادرة والعمل ومنها تصاعد موجات التحرر في العالم خاصة بين سنتين 1948 و1949 تكرس تقسيم المانيا وبلغ التوتر الدولي أشده بعد حصار برلين، نذكر أيضا أنه في مارس 1948 و1949 قد شهدت انعقاد سلسلة من الاجتماعيات والمؤتمرات انبثقت عنها حلف بروكسل واتحاد اوروبا الغربية، وانتشار مبادئ حق الشعوب في تقرير مصيرها ووجود هيئة الامم وجامعة الدول العربية قد أدت الى نشاط عناصر ح.إ.ح.د[4]، وعلى هذا الاساس فقد جرى في جوان في 1949 تعيين وفدين ليعرضها على الحزب الاستقلال المغربي والدستور التونسي استراتيجية مشتركة وخلق أجهزة شبه عسكرية، فلم يكن اقناع البلدين مجاورين باللجوء الى الكفاح المسلح بالأمر السهل، كما استطاعت حركة الانتصار تسجيل نقاط نشاطهم في

[1] تأسست في 05 جانفي 1948 بالقاهرة من طرف عبد الكريم الخطابي الذي كان يؤمن بعقم النضال السياسي الذي لا يحقق طموحات الشعوب المغاربية وأنها لا تتحقق إلا عن طريق المعركة مما ادى بلورة فكرة تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي، وصودق على ميثاقها ممثلو الأحزاب المغاربية بالقاهرة واسندت رئاستها لعبد الكريم الخطابي وبورقيبة أمينا للمال وامحمد بن عبود أمينا للصندوق. أنظر لباز الطيب، مظاهر النضال المغربي المشترك "لجنة تحرير المغرب العربي 1948" أنموذجا، مجلة العلوم الانسانية، م21، العدد01، الجزائر، 2021، ص842.

[2] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر صمود ومقاومات، المرجع السابق، ص124.

[3] جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة انتصار للحريات الديموقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق –من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008/2007، ص127.

[4] احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، المصدر السابق، ص328.

افريقيا الشمالية والعالم العربي وذلك بهدف التعريف بالقضية الجزائرية وعدم تخليها من الاهداف التي حددتها لنفسها في فيفري 1947[1]. وعملا بسياسة شهر فيفري 1947 وبالرغم من أن الحزب قد قرر سياسة العنف بالمنظمة الخاصة، إلا أنه من جهة اخرى قد قرر الماضي في الكفاح السياسي واغتنام فرصة اجتماع مؤتمر ضد الامبريالية الذي انعقد يومين 12 و13 جوان 1949 بلندن، فقد قام الحزب بتقديم لائحة للمؤتمر[2] وقبلها هذا الاخير معلنا استعداده للدفاع عن مضمونها[3].

ومما تجدر الاشارة إليه أن ح.إ.ح.د قد سعت الى اغتنام أي فرصة لانعقاد مؤتمر أو اجتماع إلا وكانت سباقة للمشاركة فيه وفي اكتوبر 1950 شاركت في المؤتمر الثالث المناهض للامبريالية لبلدان افريقيا وآسيا، كما شاركت أيضا في المهرجان العالمي الثاني لشبيبة بمدينة بودابيست بالمجر سنه 1951 وقامت بتقديم عريضة بشان القضية الجزائرية وبرنامج مطالبي لحل المشكل الجزائري[4].

وعلى هذا الاساس قررت ح.إ.ح.د تبني سياسة تقوم على الحياد الايجابي ازاء الكتلتين الشرقية والغربية، ولقد اصبح هذا النهج من المعطيات الثابتة في مواقف الحركة الوطنية الجزائرية والتي كان لها امتداد منطقي في السياسة القائمة على مبدأ عدم الانحياز[5].

وفي سبتمبر 1951 قرر مصالي الذهاب الى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج لكن ما يجدر ذكره أنها لم تكن سوى غطاء لإنجاز المهام التالية[6]:

- الاتصال بالأقطار العربية لاسيما مصر والعراق وسوريا بهدف الحصول على المساعدات المادية والعسكرية.
- الاتفاق مع الجامعة العربية[7] على طرح القضية الجزائرية على الامم المتحدة عند اندلاع الثورة.

[1] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص58.

[2] أنظر الملحق (12) نص اللائحة لمؤتمر الشعوب ضد الامبريالية، عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، المصدر السابق، ص30.

[3] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، المصدر نفسه، ص29.

[4] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، المرجع السابق، ص102.

[5] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص203.

[6] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة، المرجع السابق، ص338.

[7] وهي منظمة دولية اقليمية ذات أساس قوي، تأسست في 22 مارس 1945بعضوية سبع دول وهي: مصر، لبنان، المملكة العربية السعودية، اليمن، العراق، سوريا والأردن ثم توالى الانضمام اليها حتى وصل العدد الى 22 دولة. أنظر سعاد بولجويجة، اسهامات الجامعة العربية في تدويل القضية الجزائرية(1945-1962)، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، م06، العدد02، قالمة، 2022، ص186.

- الاستعانة بالجامعة العربية للضغط على الوطنيين في تونس والمغرب للتنسيق مع نظرائهم الجزائريين.

فعلى الرغم من قصر المدة التي قضاها في المشرق إلا أنه استطاع تحقيق الكثير من الدعم هناك وذلك من خلال لقائه مع العديد من الشخصيات السياسية في الدول العربية وتبادل معهم الآراء حول قضايا المغرب العربي تفصيلا وجملة، كما وعدوه بالوقوف الى جانبه ماديا وسياسيا، فقد كان لهذا النشاط المتعدد الاوجه على الساحتين الوطنية والدولية تأثيرا ايجابي على الشعب الجزائري الذي زرع له أمل الحرية والاستقلال من خلال انعتاقه من المحتل الغاشم[1].

المبحث الثاني : المنظمة الخاصة

1. تكوين المنظمة الخاصة وتنظيمها :

كان حزب الشعب الجزائري منذ بداية تواجده يهدف الى تحرير البلاد واستعادة السيادة الوطنية، ونظرا للحالة الجزائرية آنذاك أدرك وجود الكفاح المسلح الذي لم يكن يتوفر على الشروط اللازمة لبداية المواجهة، لكن مجازر الثامن ماي عجلت في حتمية بروز هذا الخيار بشكل اوضح[2].

تعود جذور المنظمة الخاصة لهيئة لجنة شباب بالكور التي تأسست في 1942 بمدينة الجزائر المكونة من مجموعة منبثقة من حزب الشعب استعدادا للعمل الثوري كما ذكرنا سابقا، وتم دمج هذه الهيئة في حركة شباب الحزب بعد اقتراح من محمد بلوزداد وموافقة الجميع[3].

عقد المؤتمر الاول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية يومي 15. 16 فيفري 1947 بمدينة الجزائر[4]، داخل مصنع للمشروبات ببلكور لصاحبه المدعو سي مولود وهو أحد المناضلين[5] وفيه قرر المؤتمرون مواصلة الانشطة السرية وتأسيس المنظمة[6]. انشئت المنظمة يوم 15 فيفري 1947[7]، وهي عبارة عن منظمة شبه

[1] عمار هلال، اتحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة1830-1962، المرجع السابق، ص373.

[2] رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، ص21.

[3] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، دراسة تاريخية موثقة، ط1، البدر الساطع، الجزائر، 2016، ص-ص، 23-24.

[4] حفظ الله بوبكر وآخرون، التسليح من خلال الثورة التحريرية 1954-1958 الأمال، الجزائر، 2016، ص22.

[5] لمجد ناصر، المرجع السابق، ص34.

[6] حفظ الله بوبكر، المرجع نفسه، ص22.

[7] محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة تعريب محمد الشريف بن دالي الحسين، ثالة الجزائر، 2007، ص107.

عسكرية الهدف منها التحضير للعمل المسلح واختيار محمد بلوزداد مسؤولا لها وحسين آيت احمد نائبا له[1]، لم يتعدى حينها محمد بلوزداد 23 من عمره عند اسناده الرئاسة وذلك نظرا لثقافته الواسعة وخبرته النضالية الميدانية وتنظيمه لمظاهرة أول ماي بالجزائر الامر الذي جعله مطاردا من قبل الشرطة الفرنسية واضطراره للانتقال للحياة السرية ومواصلة النضال تحت اسم مستعار سي مسعود[2].

وسرعان ما انسحب من رئاسة المنظمة بعد تدهور صحته وحل محله آيت احمد لمدة سنتين، ليتولى بن بلة القيادة من 1949 الى ماي1950.[3]

باشر بلوزداد عمله معتمدا على مبدأين رئيسيين هما:

- اختيار احسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة
- الفصل التام بين المنظمة والتنظيمات الاخرى للحفاظ على سرية العمل.[4]

على المستوى الوطني تشكلت القيادة العليا لهيئة الاركان بعد أن اتصل بلوزداد أولا بأحمد بن بلة وحسين آيت احمد وأسندت المهام الى الاعضاء على النحو التالي:

حسين آيت احمد: رئيس هيئة الاركان، بالحاج جيلالي عبد القادر: المدرب العسكري العام أي المسؤول العسكري، محمد بلوزداد: تمثل دوره بالقيام بعملية التنسيق بين مختلف الهيئات وضبط الاتصالات مع المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري.[5]

اما على المستوى المحلي فقد قمت تم تقسيم المناطق وعين على كل منطقة مسؤول:

منطقه القبائل حسين آيت أحمد، منطقه الشلف والظهرة محمد مروك، مدينة الجزائر ومتيجة جيلالي رقيمي[6]، منطقه قسنطينة محمد بوضياف وديدوش عبد القادر مراد، منطقة وهران احمد بن بلة[7].

[1] محمد مشاطي، مسار مناضل، تر: زينب قبي، الشهاب، باتنة، 2010، ص41.

[2] محمد لحسن زغيدي، معراج اجديدي، نشاة جيش التحرير الوطني 1947-1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2012، ص-ص، 20-21.

[3] محمد يوسفي، المصدر نفسه، ص108.

[4] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954-1962، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر،2013، ص148.

[5] صالح بن اليتيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة(1830-1962)، دار العلوم، عنابة، ص295.

[6] عقيلة ضيف الله، المرجع نفسه، ص-ص، 149-150.

[7] محمد بن ابراهيم جندلي، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة 1919-1954، الكتاب الثالث، المعارف، عنابة،2008، ص381.

كما تم وضع نظام عسكري خاص بالمنظمة وهذا ما وضحه التقرير البوليسي[1]:

- المجموعة: تضم أربع عناصر بما فيهم القائد
- الفصيلة: تضم ثلاث مجموعات+ القائد
- المفرزة: تضم ثلاث فصائل + القائد

وكانت هذه التشكيلات منفصلة عن بعضها البعض قصد السرية ونجاح التنظيم واستمرار المنظمة، فقد كانت المجموعة الواحدة منقسمة لنصفين بحيث لا يعرف النصف الاول من المجموعة ما يقوم به النصف الثاني[2].

وتم تقسيم القطاعات الى مناطق، فالبنية الإقليمية للمنظمة الخاصة في القطاع القسنطيني الذي هو عبارة عن مقاطعة واحدة مقسمة الى أربع مناطق، منطقة الشمال، منطقة قسنطينة، منطقة سطيف، منطقة الجنوب[3].

أما في القطاع الجزائري فقد ضمن منطقتين وهما: من الجزائر 1 مشكلة من مدينة الجزائر وقبائل، الجزائر2 تضم متيجة، التيطري، الشلف.[4]

في القطاع الوهراني ضم منطقة واحدة مقسمة لأربعة نواحي:

- ناحية تضم وهران وسيدي بلعباس وعين تموشنت
- ناحية تغطي كل من تيارت،مستغانم، غليزان
- ناحية تشمل تلمسان مغنية والغزوات
- ناحية تمتد من معسكر حتى الصحراء الغربية[5]

[1] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر1954في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات، دار هومه، الجزائر، ص72.

[2] محمد لحسن زغيدي وآخرون، المرجع السابق، ص29.

[3] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة اول نوفمبر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص117.

[4] عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة انتصار للحريات الديموقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق –من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص27

[5] مصطفى سعداوي، المرجع نفسه، ص129.

انشئت داخل المنظمة شبكات مختصة وذلك للقيام بمهامها وعملياتها العسكرية فنجد شبكة المتفجرات مهمتها صنع القنابل ودراسة تخريب المنشآت القاعدية الاستعمارية[1]، وقد تمكن القائمون على هذا الفرع من صنع قنابل محلية ويرجع الفضل في هذا لاحد اعضائها مقران أعراب[2]، شبكة التأمين والتموين تقوم بمهمة توفير الملاجئ للعناصر المتابعة من قبل الشرطة الفرنسية وكذلك ايجاد أماكن تخبئة للأسلحة والذخيرة[3].

شبكه الاتصالات: من أهم الشبكات وأكبرها نظرا لتعدد مهامها بها قسم الاشارة وهو مختص بالراديو والكهرباء "استقبال الاشارات" وجامع وتركيب اوضع المعدات، وقسم للاتصالات لشراء أجهزة الاتصالات والتدريب على استعمالها.[4]

شبكه الاستعلامات: رصد التنظيمات وتحركات الاجهزة الادارية والبوليسية والعسكرية للعدو ومراقبة الخونة المتعاونين مع السلطات الفرنسية.[5]

اعتمد العمل النضالي على ثلاث مراحل:

المرحلة الاولى: كيفية اختيار عناصر المنظمة وذلك باستدعاء المناضلين السياسيين الناشطين المستعدين للقيام بأي مهمة تسند لهم وادخالهم في النظام العسكري دون علم رفقائهم السياسيين، كان ديدوش مراد قبل بداية القسم يخير العضو الجديد بين حرية الانضمام او الانسحاب وفي حالة الانضمام لا يمكن التراجع أو الانسحاب لأنه اذا فعل ذلك يصفى جسديا.

المرحلة الثانية: التكوين النظري وفيها يتم الاجتماع بالمناظرين الثوريين وإلقاء دروس في المقاومة وحرب الكر والفر وتربية مناضلين سياسيين وعسكريا من أجل تكوين إطارات مغذية بالروح الوطنية، فالدرس الاول يبين أن خلاص الجزائر يكمن في القوى، الدرس الثاني قبول أي مهمة تسند المناضل دون نقاش، الدرس الثالث يتعلم فيه المناضل كيفية تقلد مهام خاصة كالرصد والكشف...، الدرس الرابع كيفية الفحص المفصل لوسائل الحماية الفردية وكيفية تهيئة المخابئ، الدرس الخامس كيفية حماية الاشخاص والعتاد.

[1] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص265

[2] لمجد ناصر، المرجع السابق، ص53.

[3] محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص26.

[4] صالح بن البنيلي فركوس، المرجع السابق، ص296.

[5] مومن العمري، المرجع السابق، ص213.

أما المرحلة الثالثة: فهي التكوين التطبيقي يتم فيها التدريب على الاسلحة في مواقع منعزلة عن السكان كالشواطئ المهجورة والغابات.[1]

كان النظام الداخلي يعتمد على جملة من الضوابط وهي:

الطاعة: على كل مجند الخضوع التام لمن أعلى من رتبة مع التنفيذ الحرفي للأوامر.

التجنيد: الشخص المجند يجب أن يمتلك الشروط التالية:

الايمان، الامانة، الشجاعة، النشاط، الثبات، القدرة الذاتية، فترة التجنيد غير محدودة، الشخص المجند يجب ان يتقبل الابتلاء الذي يصيبه ولا يمكن أن يغادر المنظمة من دون إذن لأنه يعتبر بذلك هاربا[2]. وقد كان التجنيد النهائي يحتوي على عدة معايير منها: النضال والوفاء للحزب، الشجاعة: الذين دخلوا السجون وعاشوا القمع ينظر لهم بصفة ايجابية المجند يكون من الشباب نظرا لعدم تحملهم المسؤوليات العائلية، الذكاء وذلك بإعطاء الأولوية لأصحاب القدرات الفكرية[3].

الاجتماعات: تكون اجبارية مع الزامية إلقاء التحية الوطنية قبل البدء وعند الانتهاء.[4]

السيرة: التحلي بالخلق الحسن.

الإجازة: أخذ إذن من الرئيس مع تحديد المدة والمكان.

التحول: وذلك بعد قبول السلطة المختصة تحويله للمنطقة التي يرغب لها.

المكافآت: بشهادة نظامية لإنجازه عمل شجاع تهنئة شفاهية لحسن سيرته وطاعته، رفع الرتبة.

المعاقبات: تكون على شكل توبيخ من أجل مخالفة بسيطة خلع عن الرتبة كالعصيان، الحكم بالإعدام كالخيانة والهروب أو الافشاء عن السر للعدو أو أي شخص أجنبي عن الوحدة التي ينتمي اليها[5].

[1] عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص-ص، 38-51

[2] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص79.

[3] حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002،ص 149.

[4] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 328

[5] عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص-ص، 26-27.

تمكنت المنظمة خلال عام من ضم عدد لا باس به من العناصر الشابة والبعض عددها تقريبا ما بين 100 الى 1500، منخرط او 1800 او اكثر من 2000 او 3000 او 4500 منخرط.[1]

واستطاعت أن تنشط بسرية على المستوى الوطني من 1947 الى 1950 دون أن تتفطن لها السلطات الاستعمارية بالرغم من كل ما تملكه من مصالح درك وشرطة واستخبارات عامة ومخبرين.[2]

2/ نشاطات المنظمة :

اجتماع زدين والبليدة: اجتمعت اللجنة المركزية المكونة من كبار المسؤولين في المنظمة لحضور اجتماع في زدين شهر ديسمبر 1948 في مزرعة بلحاج والد الرائد كويوس عبد القادر[3] جيلالي[4]، واختير الاسبوع الاخير من الشهر لانشغال الشرطة الاستعمارية بأعياد رأس السنة دام الاجتماع ثمانية أيام وقدم فيه القائد الوطني للمنظمة حسين آيت احمد تقريرا عالج فيه كيفية العمل المسلح الذي يتوجب تهيئة الفرق المسلحة وتوزيعها عبر التراب الوطني والبحث عن مراكز الثورة المنعزلة عن أعين القوات الامنية[5].

تم ارسال إنذار من قبل حرس الحزب الذي فاجأ المسؤولين في وقت متأخر من الليل رفض الاجتماع بسبب وجود شكوك حول المكان، فتقرر إكمال العمل بالبليدة كما بدأ بجدية وحذر[6] واختتم بتعيين لجنة ادارية جديدة كالتالي:

- مصالي رئيسا
- حسين لحول أمينا عامل
- سعيد عمراني مسؤول عن التنظيم السياسي
- حسين آيت احمد قائد للمنظمة الخاصة

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة انتصار للحريات الديموقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق –من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية ، المرجع السابق، ص28.

[2] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة" شهادة"، تر: موسى أشرشور، زينب قبي، وزارة المجاهدين، الشهاب، 2010، ص33.

[3] ولد في جانفي 1921 في منطقة عين الدفلى(قرية زدين) انخرط في حزب الشعب بعد الحرب العالمية 2، أصبح عضوا في هيئة اركان المنظمة الخاصة كمدرب وطني ومفتش عام، اعتقل بعد اكتشاف المنظمة في 1950 وتعاون مع مصالح الأمن الفرنسية مما أدى الى اطلاق سراحه، بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 عمل تحت اسم Kabus وانشأ فرق مسلحة مضادة للتورة في منطقة الشلف، أغتيل من طرف اتباعه في أفريل 1985، مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 444.

[4] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص-ص، 115-116.

[5] عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، ج3، المرجع السابق، ص23

[6] محمد يوسفي، المصدر نفسه، ص 116.

- عبد الحميد سيد علي أمينا للعمال
- الحاج محمد شرشالي مسؤول عن الدعاية والاعلام
- شوقي مصطفاوي مسؤول على الشؤون الخارجية
- احمد مزغنة، محمد خيضر مكلفين بالاتصال بالسلطات والمنظمات السياسية والثقافية.[1]

عمل مناضلوا المنظمة على البحث عن المورد المالي لمعالجة مشكلة التسليح فقد كانت تجمع التبرعات بشكل سري وقام نباي وعلي بشراء مجموعة من الاسلحة عبارة عن 20 رشاشا، 300 مسدسا، 5 بنادق، كما تحصلت المنظمة على 300 قطعة سلاح مختلفة من بقايا الحرب العالمية الثانية من ليبيا[2].

كما طلب بلوزداد من محساس الانتقال لبسكرة وشراء الاسلحة بمبلغ 300 ألف فرنك قديم، تم التحصل على 33 بندقية فردية نصف آلية ووصلت لقسنطينة بعد تمويهها في حصائر وصناديق على شكل طرود. بعد نجاح العملية الاولى سعت المنظمة للحصول على سلاح من نفس المنطقة وتم الحصول على 103 بندقية فرديه من نماذج مختلفة.[3]

كما كان من نشاطات المنظمة القيام بعمليات منها:

تصفيه الميليشات السوداء التي هي عبارة عن مجموعة من الاشخاص المنبوذين واللصوص لإرهاب واغتيال العناصر الوطنية النشيطة حيث تمكنت المنظمة من تصفيه 12 منها وقتل قائدها المدعو اغريسي "طولب لونيس"

عمليه تمثال كاشيرو: قررت المنظمة في 1949 تهديم التمثال الذي أقامته السلطات الاستعمارية للأمير عبد القادر والذي بدأ من خلاله تظاهر الاستعمار بصداقة البطل الذي كان مطالبا استقلال الجزائر ضد عدوها، وقد كان هذا الامر محاولة لتدنيس ذكرى الامير وبالرغم من فشل العملية إلا أنها حققت نجاحا في ايصال ما ترمي إليه سلطات الاحتلال الى الرأي العام.[4]

[1] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 253.

[2] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 75.

[3] مصطفى سعداوي، المرجع نفسه، ص-ص، 186-188.

[4] أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ص-ص، 81-82.

عمليه الهجوم على مكتب البريد المركزي بوهران 6/5 ابريل 1949 : كانت من أهم انجازات المنظمة حيث سبق تنفيذها تخطيط محكم وقد تم انتقاء سبعة من عناصر الكوموندوس وايهام مصالح الامن بأن العملية من طرف عصابة اوروبية، كالعصابة التي ذاع سيطها في تلك الفترة "لوفو" التي كانت تقوم بسرقة البنوك الفرنسية حيث اختير المنظمون الذين استندت إليهم المهمة لامتلاكهم ملامح اوروبية والتخاطب بالنبرة الفرنسية وتوفير الاسلحة والاقنعة وقفازات...، وتم تحديد موعد الهجوم والمكان الذي يتسلل منه الفوج المهاجم[1].

فشلت العملية الاولى التي قررت يوم 6 مارس 1949 بسبب توقف محرك السيارة بسبب نفاذ الوقود وتخلف المناضلين عن تنفيذ العملية ب 15 دقيقة عن الموعد المتفق عليه 6:25 صباحا.

قرر اعادة العملية لاعتبارها ضرورية لتتمكن المنظمة من مواصلة أعمالها نظرا للميزانية والوضعية المالية المتدهورة المخصصة لها من قبل حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، نفذت العملية يوم 6 افريل على الساعة 6:25 صباحا وتمكنت من تحقيق الانتصار حقق بـ 3 ملايين و170.000 فرنك[2] كما قامت بعملية تأديبية بداية من أواخر 1949 الى مطلع 1950.

عملية بسكرة: قامت بها مجموعة من الكوموندوس لتأديب عبد الله ميدا مسؤول نصف فوج في بسكرة لأنه انسحب من المنظمة الخاصة وعند الامساك به ظن أنه سيعدم ففر هاربا الى السوق ولكن بسبب وطنيته التي جعلته لا يفشي سر التنظيم للشرطة الفرنسية اقتنعت قيادة المنظمة عدم مطاردته وتأديبه.

عملية البهاليل: انقطع المناضل عبد الرحمن كادي عن آداء نشاطه دون تبرير فاصدر عليه حكم الاعدام لكن تدخل الحج محمد أحد الشخصيات المعروفة في تلك المنطقة الغي حكم الاعدام.

عملية قسنطينة: تعرض فيها المناضل المستقيل من تنظيم مدينة قسنطينة يدعى هلال سليمان للعقاب الذي لم يترك حيا إلا بعد تعهده بحفظ السر بعد ذلك توجهت المجموعة لتبسة لتأديب المناضل عبد القادر خياري المدعو رحيم حيث كانت هذه آخر العمليات التي أدت لكشف وتفكيك المنظمة.[3]

[1] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص-ص، 217-219.

[2] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص-ص، 121-122

[3] مصطفى سعداوي، نفسه، ص 224-225.

ازمة اكتشاف المنظمة الخاصة :

اكتشفت المنظمة من قبل السلطات الفرنسية بتاريخ 18 مارس 1950[1] وأحدث هذا الامر زلزالا أصاب كافة هياكل الحزب الذي علق آمالا كبيرة عليها خاصة بعد تطورها[2].

تعدد الروايات حول موضوع اكتشافها فالرواية الاولى حادثة تبسة إذ أن المدعو "رحيم" واسمه الحقيقي عبد القادر خياري الذي كان عضوا في المنظمة الخاصة بتبسة الذي انسحب من أداء مهامه[3] وانتقاده للحزب بعد انتشار خبر فصل الدكتور الامين دباغين في جريدة الزهو التونسية[4]، حينها انطلق أربعة مسؤوليين من الشرق القسنطيني بالتوجه إليه واختطافه لتأديبه وعند وضعه في سيارة حدث عراك تسبب في حادث مرور استطاع من خلاله النجاة بنفسه والالتحاق بمحافظة الشرطة وافشى كل ما يتعلق بأمر المنظمة[5]. لتشرع القوات الامنية في شن الحملات القمعية التي مست عددا كبيرا من المناضلين وقدر العدد بحوالي 400 عضو منهم بن بلة، بالحاج، جيلالي، رجيمي، كما افلتت بعض القادة أمثال بن بولعيد، وديدوش، بطاط بن طوبال من قبضة الشرطة وتمكن آخرون من مغادرة البلاد متوجهين للقاهرة وفرنسا[6].

أدت هذه العملية التأديبية الفاشلة الى كشف التنظيم وتم حجز وثائق عن النظام الداخلي والتكوين والتجنيد والهيكل التنظيمي للمنظمة والاسلحة ووثائق عسكرية، تفطنت السلطة الفرنسية من خلالها أنه كان يتم التحضير لإقامة ثورة ضدها[7].

الرواية الثانية حادثة بريد وهران حيث تأكدت السلطة الاستعمارية بعد الهجوم الذي قامت به المنظمة من وجود تنظيم سري مسلح بعد اكتشافها لزر سقط من حقيبة حملت فيها نقود البريد المركزي[8]، داخل

[1] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 178.

[2] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص29.

[3] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص274.

[4] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص 133.

[5] حسين أيت احمد، المصدر السابق، ص214.

[6] محفوظ قداش، ج2، المرجع السابق، ص 1120.

[7] عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة انتصار للحريات الديموقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق –من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص49.

[8] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع نفسه، ص45.

السيارة التي نفذت بها العملية وبعد تحقيقات الشرطة القضائية، تم العثور على الحقيبة في منزل أحد المناضلين الوطنيين ومن هناك بدأت الاعتقالات.[1]

فيما روى محمد يوسفي أن بعد الهجوم قام كويوس سنة 1950 بإفشاء سر المنظمة وبهذه الخيانة عرفت مصالح الامن الفرنسية أن هناك تنظيم عسكري من خلاله تم السطو على المركز البريدي.[2]

أما الرواية الثالثة فيذكر السيد الطيب مسلم أن أمر اكتشاف المنظمة يعود لسنة 1949 أي قبل سنة من حدوث مؤامرة تبسة، حيث أخبره المرحوم ديدوش مراد بالحقيقة التاريخية حيث التقاه في أحد مقاهي قسنطينة وأخبره باكتشاف أمرهم في سكيكدة وذلك خلال اجتماع بعض مناظري تلك الجهة في مقبرة القرية ليتفاجؤوا بخروج شرطي فرنسي تاركين كراساتهم التي تتضمن التدريبات الشبه عسكرية، ومنذ ذلك التاريخ شددت السلطات الفرنسية مراقبتها على الجزائريين وقادت حملات تفتيش في مختلف الاماكن[3].

المبحث الثالث : ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

1/ ازمة الانشقاق داخل الحزب :

لقد كانت أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية تمثل المحطة الحاسمة في تاريخ الحركة الوطنية بصفة عامة وفي سيرورة الاتجاه الاستقلالي وتاريخ حزب الشعب بصفة خاصة ومما يجدر ذكره أن هذه الازمة قد جاءت بعد أحداث مست الحزب مباشرة مثل انتخابات 1947 ومنها الهجوم على بريد وهران والازمة البربرية واكتشاف المنظمة الخاصة، لهذا لا يعقل اعتبار السبب الرئيسي للازمة هو طريقة تسيير الحزب بل القطرة التي اضافت الكاس هو تجمع تلك العوامل والظروف[4]، لذا من المعروف أن الازمة الحزبية التي أودت بحياة ح.إ.ح.د إنما هي أزمة هيكلية وايديولوجية وتنظيمية شملت الحركة الوطنية وحركة الاتحاد الحريات الديمقراطية خاصة، فلقد كانت هذه الازمة تندرج ضمن أزمة المجتمع الجزائري برمته ذلك المجتمع الذي بلغ درجة عالية من الوعي السياسي والاجتماعي، واصبحت لديه آمال نحو التحرر والانعطاف من الهيمنة

[1] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص-ص، 288-289.

[2] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص128.

[3] عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص-ص، 98-100.

[4] برنو توفيق، أزمة حركة انتصار الحريات الديموقراطية 1953و قضية الصراع القائم بين جهة التحرير الوطني والحركة المصالية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد05، قسم العلوم الانسانية، جامعة معسكر، ديسمبر2010، ص337.

الاستعمارية لكن الاستعمار ذي للطبيعة الاستيطانية[1] سد في وجهه كل المنافذ لهذا نجده قد لجا الى العمل المسلح لإنهاء هذا الاحتلال[2]، بدأت هذه الازمة في شكل خلاف داخلي بين مسؤولي حركة اتحاد الحريات الديمقراطية وبدأ هذا الخلاف يطفو أكثر بعد طلب مصالي الحاج رئاسة الحزب مدى الحياة في مارس 1950 كما طالب التمتع بحق الاعتراض(veto) في اجتماع اللجنة المركزية بالأربعاء وهي مدينة قريبة من العاصمة واستطاعت هذه القيادة أن تناور من أجل رفض هذا الطلب.[3]

وفي سبتمبر 1950 بعد سوء تفاهم يتعلق بشأن مبالغ مالية وضعت تحت التصرف مصالي الحاج، وعلى هذا الاساس نشب أول حادث بين مصالي الحاج وحسين لحول وأثناء اجتماع اللجنة المركزية قام مصالي بنقد لحول بشدة مما أدى هذا الامر الى تقديم هذا الاخير استقالته كأمين عام، وهذه الاستقالة قدمها للمرة الثانية في مارس 1951، وبعد شهرين من ذلك خرج من الحزب شوقي مصطفاوي وشنتوف وعمراني[4]، ومما يجدر ذكره أن خلاف مصالي مع مصطفاوي قد نشب بسبب مشروع تنسيق العمل مع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء وكان ذلك في ماي 1951 فطلب فرحات عباس ذكر حركة الاتحاد الحريات الديمقراطية بدلا من حزب الشعب الجزائري المحظور فاقترح شوقي مصطفاوي[5] الجملة الاتية" سنعمل في إطار الشرعية كما أضاف الى مانع من إمضاء الاتفاق بذكر حركة انتصار الحريات فقط، عند ذلك تفجر مصالي وقال غاضبا يراد قتل الحزب" فأدى هذا الامر الى تأثر بعض أعضائها من سلوك مصالي تجاه شوقي مصطفاوي[6]. وكما سرد فرحات عباس القليل عن تلك الازمة الداخلية التي أضعفت ح.إ.ح.د أما بدايتها تعود الى سنة 1949 وذلك عقب استقالة النائبين من ح.إ.ح.د هما الدكتور الامين دباغين وجمال دردور[7].

وفي فيفري 1952 حصل خلاف حول قطع مصالي جولته في بلدان المشرق، بعد أن دعته قيادة الحزب للقيام بجولة دعاية في بلدان المجموعة العربية الآسيوية وفي دول امريكا وبناء على نصائح من بعض الشخصيات من الجامعة العربية، قام بقطع جولته ليتوجه نحو باريس غير أن إتخاذ هكذا قرار دون الرجوع

[1] ظاهرة قديمة وشكل مكيف للاستعداد حيث يستغل الأقوياء خيرات العالم على حساب الشعوب التي يتحكمون فيها بالحديد والدم مع الادعاء أنهم يعملون على تطويرها.أنظر عاشور، شرفي، قاموس الثورة الجزائرية1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص35.

[2] بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص254.

[3] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشروالتوزيع، الجزائر، 2012، ص143.

[4] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية، المرجع السابق، ص110.

[5] (1919-2016) ولد بالمسيلة وكان والده يشغل منصب قاضي، وفي 1940 التحق بحزب الشعب وكان أحد الاعضاء المسيرين، وفي 1943 ترأس جمعية الطلبة المسلمين الشمال إفريقيين وكان عنصر نشطا في أحداث 8 ماي 1945.أنظر محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص46.

[6] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر صمود ومقاومات، المرجع نفسه، ص135.

[7] فرحات عباس، المصدر السابق، ص207.

الى قيادة الحزب في الجزائر أثار مشاعر السخط والتبرم في أوساط هذه الاخيرة، وتجلت مشاعر السخط هذه بوضوح بالبرودة التي استقبلت بها اللجنة المركزية العرض الشفوي الذي قدمه مصالي عن رحلته في دورة مارس 1952 الى درجة أن رئيس الدورة بالقاسم راجف لم يجد حرجا في تقريع الزعيم قائلا: "عرضك هذا لا يستحق اكثر من علامة صفر".[1]

وفي افريل 1952 طلب مصالي الحاج من الحزب تنظيم جولة له عبر ربوع الوطن وكان الهدف من هذه الجولة ليغازل اللجنة المركزية بشعبيته الكبيرة لكن قيادة الحزب حاولت أن تقنعه بالعدول عن هذا المشروع تجنبا للاستفزازات المصالح الامنية ضده وضد المناظرين المنظمين للمهرجانات لكنه اصر على ذلك، مما أدى الى تدخل السلطات الفرنسية وقطع جولته في ماي 1952 كما فرضت عليه الاقامة الجبرية "بمدينة نيورث" (Niort) الفرنسية المتواجدة في الجنوب الغربي من باريس[2]، ومما يجدر الاشارة إليه أنه منذ رجوع مصالي من مكة وتقديمه التقرير الخاص بإقامته بمصر قد خيب آمل اللجنة المركزية، إضافة الى اعلانه عن عقيدته الجياشة والتباهي باتصالاته مع الاخوان المسلمين ورفضه المحادثة من أجل اصدار الاحكام مثل حبر مغرور وهو الامر الذي ازعج الشبان المسؤولين في الحزب، كما نذكر ايضا حملة الهيجان التي حدثت في ناحية الشلف بسبب زيارته لها فقتل مناضلان وجرح الكثير من المناضلين والتي لم توافق عليها اللجنة المركزية[3]، وعليه يمكن القول أن الازمة قد تفاقمت في صفوف ادارة الحزب وذلك بسبب تضعضع الادارة التي لم تعد قادرة على تحمل اعبائها التاريخية، مما أدى الى ضياعها بين متاهات النزاعات الشخصية التي كان مصالي مركزها، وبالتالي حاول هذا الاخير الاعتماد على بعض اعضاء الادارة او بإدخال العناصر الموالية له، بهدف مناصرة مواقفه ولهذا السبب لم يكن التيار التابع للمنظمة الخاصة مواليا لمصالي بصورة مطلقة.[4]

يروي بن خدة أنه عندما عرض على مصالي الحاج مخططا لفراره من فرنسا الى سويسرا، فاعلن عن موافقته على الفور مبديا تحمسه للفكرة وكما يروي بن خدة أن فرار مصالي سيمكن على المدى البعيد من حل الازمة التي بدأت تعصف على الحزب وكان ذلك في أواخر 1952، ومع ذلك قبل ثمانية ايام من حلول اليوم المحدد لفراره، قرر مصالي التراجع عن رأيه فادى هذا القرار الى اصابة الجميع بخيبة أمل وبغض النظر عن مشروع الفرار الذي أجهضه بإرادته، فانه كان يلوم القيادة متهما إياها ظلما وكان يقول عنها: "أنها كانت تروم ابعادي عن الساحة لأصبح نسيا منسيا لدى الشعب فتتخلص مني بهذه الطريقة" إلا أن هذا لم يكن مبررا

[1] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة، المرجع السابق، ص339.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص194.

[3] شارل هنري فافرود، الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص168.

[4] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص338.

لرفضه المغادرة[1]، كما زاد الخلاف تعمقا بعد المؤتمر الثاني الحزب الذي انعقد بمدينة الجزائر أيام 4،5،6 ابريل 1953 وقد اختلف عن سابقه المؤتمر الأول لسنة 1947 أنه لم يكن سريا وهذا ما جعل اللجنة المركزية في موقع القوة[2].

والذي زاد الطين بلة عندما نظم الحزب في افريل 1953 مؤتمرا وضح خلاله أهداف سياسته الديمقراطية والجمهورية والعدالة الاجتماعية والثقافية العربية الاسلامية كما تم تعيين بن خدة أمينا عاما له وهذا الامر الذي جعل مصالي في سبتمبر 1953 يسحب ثقته من الامين العام الجديد، وفي جانفي 1954 قام مصالي بسحب ثقته من كل القيادة وشكل لجنة الانقاذ العمومي التي طلبت من أجهزة الحزب تجميد الاموال وقطع الصلة بالقيادة والاعتراف فقط بممثلي مصالي وهما مولاي مرباح[3] ومزغنة[4]، والحقيقة أن الخلاف الذي ظهر بين مجموعة مصالي و اللجنة المركزية كان خلافا بين جيلين يختلفان في الطبيعة، فمصالي كان يرى أنه لاحق لاحد أن يعارضه أو يشاركه في الرأي، ويريد فرض سلطته الشخصية على الحزب أما اللجنة المركزية فكانت تطمح الى تدعيم الحزب بدم جديد وتفرض الزعامة الجماعية وتنبذ الشخصية الفردية، ومن البديهي القول أن الخلاف قد زاد وفشلت كل محاولات المصالحة مما أدى الى تراجع اللجنة المركزية عن قرارها وسحبت من مصالي الحاج السلطات الممنوحة في جوان 1954 وعليها فقط توجهت هذه الازمة مع المؤتمرين الى الانقسام لحل الحزب الى مصاليين ومركزيين[5]، ومما يجدر ذكره أن بوادر الانشقاق قد اصبحت واضحة مع مطلع 1954، حيث أن الازمة قد خرجت من محيطها المغلق الى تفشي أسرار الحزب في الشارع وعند العلم والخاص وقد وصل بهم الامر الى تبادل التهم بين جماعة مصالي والمركزيين [6].

ومما تجدر الاشارة إليه أن الازمة تفاقمت أكثر عندما أرسل مصالي في 11 مارس 1954 رسالة الى المناضلين طلب منهم أن يتجندوا الى جانب لجنة الانقاذ العام ضد اللجنة المركزية وبالفعل فقد تفاعل قسم كبير من القسمات وقطعت علاقته بالقيادة، ووجدت اللجنة المركزية نفسها عاجزة كما اتخذ مصالي العديد

[1] بن يوسف بن خدة، جذور اول نزفمبر 1954، المصدر السابق، ص288.

[2] برنو توفيق، ازمة حركة انتصار الحريات الديموقراطية (MTLD)1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، المرجع السابق، ص338.

[3] (1913-1997) ولد بقصر الشلالة، عمل بإدارة العدالة حيث تولى مهام وكيل محامي للدفاع عن قضايا المسلمين،إنضم الى حزب الشعب قبيل الحرب العالمية الثانية، دخل اللجنة المركزية لح.إ.ح.د، اما في مؤتمر الثاني 1953 قرأ رسالة مصالي واصبح الناطق باسمه. أنظر عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص322.

[4] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص388.

[5] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص129.

[6] جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديموقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق-من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950-1954)، المرجع السابق، ص295.

من القرارات التي تؤثر أكثر فأكثر بالمناضلين وتجاهل لوائح المؤتمر الثاني فقررت اللجنة المركزية التحرك إزاء ذلك واجتمعت في 21 و23 ماي 1954 وقامت بتعيين لجنة تتكفل بشرح وجهات نظر اللجنة المركزية وتجلية الوضع امام المناضلين[1]، وجراء هذا الانقسام فقد وقعت بعض الحوادث المؤلمة بين الاخوان الذين كانوا في الامس القريب يدا واحدة، يوجهون الامة نحو حركة تحرير في معركة نهائية[2]، فقد ولد هذا الصراع العنيف داخل الحزب فئة من المناضلين الشبان الذين لازموا الحياد وامتنعوا الانضمام الى أي طرف من طرفي الصراع وكان اقتناعهم الوحيد لحل هذه المشاكل التي يتخبط فيها الحزب والبلاد هو التعجيل بإعلان الثورة التي ستكون لها الكلمة الاولى والاخيرة[3]، ومما تجدر الاشارة إليه أن كلا الاتجاهين المتصارعين لم يكن من اولوياتهما التعجيل بتفجير الثورة[4].

ازمة الأمين دباغين :

فرض الامين دباغين وجوده داخل حزب الشعب الجزائري في ظل غياب زعيمه المنفي، حيث إهتم بشكل كبير بأمر التحضير للعمل المسلح بعد مجازر 8 ماي أمام القوة الفرنسية، الامر الذي إعتبره مصالي الحاج نوع من التجاوز ودعوة للتمرد.[5]

آمن الامين دباغين بفكرة أن المرحلة الثورية الجديدة تستدعي قائد آخر مكان مصالي الذي انتهى زمن مرحلته التاريخية منذ سنة 1946 برز توجه الامين دباغين بشكل واضح في تزعمه التيار الراديكالي داخل الحزب ومنه تم اكتشاف وجود تيارين مختلفين عن بعضهما البعض في وسائل وطرق تحقيق الحرية فالتيار الاول سمي بالتيار الشرعيين بزعامة مصالي الحاج والتيار الثاني سمي الراديكالي بزعامة الامين دباغين[6].

تم تعيينه من قبل لجنة اليقظة والاحتياط خلال مؤتمر 1947 كرجل ثاني في الحزب بدعم من دعاة البربرية امثال احمد بودة[7]، حيث استطاع الامين في هذا الاجتماع فرض عضوية انصاره في اللجنة المركزية

[1] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر صمود ومقاومات، المرجع السابق، ص138.

[2] احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، المصدر السابق، ص191.

[3] عمار هلال، ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق،ص377.

[4] بشير يلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 476.

[5] بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص198.

[6] حميد عبد القادر، الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة، وزارة الثقافة دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص-ص، 81-84

[7] يحيى بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار هومه، الجزائر،2003، ص12

لحركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتفاق على مبدأ التحرير الوطني بكل الوسائل السلمية والثورية وتغلب على رأي مصالي الذي كان يعتقد أنه الظروف غير ملائمة للشروع في العمل المسلح في تلك السنة.

وكانت من نتائج هذا المؤتمر استحواذ أنصار الدكتور دباغين على المكتب السياسي للحزب وتهميش خصومه[1].

في سنة 1948 أعطت اللجنة المركزية بعد عقدها اجتماعا[2] الصلاحيات المطلقة لتيار الامين في قيادة السياسة الخارجية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث شرع في محاولاته الدائمة الناشطة للحصول على الاسلحة والمال من بعض الدول العربية لبدء العمل المسلح[3].

استغل الامين منصبه والسلطة المخولة له وسافر الى القاهرة دون مراقبه لا في ذهابه ولا عودته[4].

وبعد نجاح نشاطه عرض المشروع على قيادة الحزب إلا أنهم ابدوا تحفظهم وجمد مشروعه الى أجل غير مسمى الامر الذي أثر سلبا عليه[5] وانسحب خلالها من اجتماع اللجنة المركزية بعد استئذانه على أمل الرجوع ليكون ذلك انسحابا منه وهذا مع أوائل سنة 1949 واستقالة انصاره موجهين العديد من التهم لقادة الحزب حيث في أواخر سنة 1949 وجهه الامين لمصالي اتهامات بالسكر والزنا[6].

واصبحت العناصر المعتدلة المسيسة هي المسيرة لإدارة الجهاز المركزي للحزب واختير حسين لحول مكان الامين من قبل مصالي[7].

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص-ص، 89-90.

[2] يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة، المرجع السابق، ص12.

[3] تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، ازمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 5، العدد(2)، جامعة الجزائر، 2021، ص750.

[4] يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص35

[5] تركية نايت علو، المرجع نفسه، ص750.

[6] عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، ج3، المصدر السابق، ص-ص، 129-130.

[7] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص259.

الأزمة البربرية 1949:

كانت بداية ظهور النزعة البربرية داخل حزب الشعب الجزائري تعود لسنة 1945 بعد مجازر الثامن ماي، حيث طالب وعلي بن بناي بتنظيم اقليم موحد للمناطق التي تتكلم لغة البربر مدعما اقتراحه بضوابط بالروابط البشرية واللغوية بين سكان منطقة القبائل، إلا أن الفكرة التي طرحت رفضت من قبل قيادة الحزب[1].

توغلت هذه النزعة لدى أوساط مناضلي حزب الشعب الجزائري خلال عامي 1947- 1948 وكانت من ابرز الشخصيات الداعية لها عيميش علي، حسين آيت احمد الذي كان عضوا في المكتب السياسي للحزب عمر او صديق رئيس المنظمة الخاصة في الجزائر العاصمة وغيرهم وكان والي بناي احمد مناضل للحزب هو المنشط الاكبر لهم وداعي لهذه الحركة[2].

في شهر نوفمبر 1948 تم تعيين رشيد علي بن يحي عضوا في اللجنة الفيدرالية للحزب بفرنسا خلال مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية[3] وهذا بعدما أرسله والي بناي الى باريس هروبا من ملاحقة الشرطة الفرنسية ولإكمال دراسته التي توقف عنها سنة 1946.[4]

شرع اليساريون آنذاك في التخطيط لإنشاء حركة شعبية بربرية وتم التصويت من قبل أعضاء اللجنة الفيدرالية بأغلبية 28 صوت من اجمالية 32 صوت إستعمال القوة ضد اللجنة المركزية[5] واتخذ دعاة البربرية شعار الجزائر الجزائرية كبديل لشعار الجزائر عربية وذلك كمحاولة منهم لطمس المقومات العربية الاسلامية للأمة الجزائرية.[6]

انفجرت الحركة البربرية سنة 1949 بعد دعمها من قبل المجموعات والعناصر المتطرفة في الحزب والحزب الشيوعي.[7]

فقد استغل مكانته المتمثلة في كونه مسؤول لفيدرالية فرنسا للحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية وقام بتحرير وثيقة تضمنت العمل الثوري الموازي لإرسالها لولد حمودة لكن الرسالة وصلت عن

[1] محمد حاج عيسى الجزائري، الجذور التاريخية للازمة البربرية في الجزائر، دون طبعة، ص05.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، ص

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص318.

[4] حسين آيت احمد، المصدر السابق، ص197.

[5] عمار بوحوش،المرجع نفسه، ص318.

[6] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص240.

[7] يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني1946-1962، المرجع السابق، ص13.

طريق الخطأ من قبل الشخص المرسول لتصل الى حسين لحول وقيادة الحزب التي اتهمت واضعي الوثيقة بتجهيزهم للعمل الطائفي[1].

كما عارض رشيد علي يحيى فكرة جمع التبرعات المساعدة للفلسطينيين والتي أقرها حزب الشعب الجزائري ليتم في شهر افريل 1949 حل فيدرالية الحزب بفرنسا وعزله من منصبه ومن رئاسة التحرير جريدة النجم الجزائري التي كان من خلالها يروج أن الجزائر ليست عربية ولا اسلامية.

وقامت قيادة الحزب بعزل قادة الحركة البربرية مع إبعادهم عن اللجنة المركزية للحزب وبقي فقط السيد حسين احمد بعد دفاع مصالي الحاج عنه لبقائه في اللجنة.[2]

ان هذه الازمة هي مؤامرة مخططة لها من قبل الادارة الاستعمارية قصد خلق الانشقاق داخل الحزب لعرقلة ما يخطط له لأنها كانت متيقنة أن بعد حوادث ماي 1945 هناك شيء يحاك في الخفاء[3].

كان كريم بلقاسم من القياديين الاوائل الذين علموا بأمر المؤامرة وتصدى لها بكل ما أتيح له من وسائل مادية وادبية ومن خلال اجتماعاته بولاية تيزي وزو التي كان يرأسها بين أن هذه النزعة لا تخدم القضية الوطنية حيث قال سوف تقودنا هذه الفكرة الى التناحر فيما بيننا نحن اللذين توحدنا عقيدة واحدة.

ويمكن أن نرجع أمر تكوين النزعة البربرية الى عاملين:

العامل الاول: دعاتها نجدهم من ذوي التكوين الفرنسي المتحدثين باللهجة القبائلية في الاوساط العائلية فنجدهم جاهلين لأسس الثقافة العربية الاسلامية الامر الذي جعلهم يتخذون اتجاه معادي للعربية والاسلام.
العامل الثاني: اخفاق العرب أمام اسرائيل في القضية الفلسطينية الامر الذي أثر على النفوس الشباب القبائل ونفورهم من الحرب واللجوء لفك ارتباطهم بهم.[4]

[1] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: احمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص60.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص-ص، 118-119.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص166.

[4] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص240.

الفصل الثالث: تطور الاتجاه الاستقلالي من 1950الى تفجير الثورة التحريرية 1954.

المبحث01: انعقاد المؤتمرات وبوادر الانقسام.

01/المؤتمر الثاني للحركة في افريل 1953.

02/ مؤتمر هورنوبيلجيكا ومؤتمر المركزيين بالجزائر1954.

المبحث 02: ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل وابرز نشاطاتها.

01/نشاط قدامى المنظمة الخاصة والتحضير لثورة اول نوفمبر 1954.

02/ تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

03/نشاطات اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

ا- اجتماع مجموعة ال22.

ب- اللجنة الخماسية ثم السداسية.

المبحث3: نشأة جبهة التحرير الوطني واندلاع الثورة التحريرية 1954.

01/اجتماع 10 اكتوبر 1954 وقراراته.

02/اجتماع 23 اكتوبر 1954 ونتائجه.

03/اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954.

المبحث الاول: انعقاد المؤتمرات وبوادر الانقسام

المؤتمر الثاني للحركة في افريل 1953:

قررت اللجنة المركزية عقد مؤتمر للحزب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" واقترحن عدة تواريخ، لكن مصالي كان في كل مرة يؤجل قرار انعقاده، ليتم أخيرا تحديد التاريخ الرسمي في أفريل 1953[1]، بعد المؤتمر الثاني للحركة من أهم المؤتمرات التي عقدتها وآخرها فهو المحطة الأخيرة التي اجتمع فيها الاخوة الأعداء بسبب بداية الصراعات بين الفريقين داخل الحركة[2]. وتم فيه عرض نشاط الحزب بين مؤتمره الاول المنعقد في 15 فيفري 1947 وطرح المسؤولين ملاحظاتهم واقتراحاتهم المتعلقة بنشاطات الحزب سابقا وحاضرا ومستقبلا[3].

أ- مضمون المؤتمر:

أدى نفي مصالي الحاج الى تأخر انعقاد المؤتمر، وبعد عدة نقاشات بين أعضاء المكتب السياسي ورئيس الحزب تم اختيار 4-5-6 افريل 1953، حيث سبقت هذا المؤتمر عدة مؤتمرات جهوية في العاصمة، وهران، قسنطينة، تيزي وزو...، تحت إشراف السيدان حسين لحول، وعبد الحميد سيد علي، جرت أعمال المؤتمر في مقر الحزب بالجزائر شارع رقم 2عمار القامة "شارتر سابقا".

تمت فيه مشاركة حوالي مائة مندوب يمثلون القواعد الحزبية والمنتخبين وسائر المنظمات[4].

وبما أن مصالي الحاج كان تحت الاقامة الجبرية في فرنسا بنيور فقد أرسل مولاي مرباح ليعوض مكانه ويكون الناطق الرسمي له محملا برسالة تبين مواقف مصالي الحاج[5].

كما منعت عناصر المنظمة الخاصة من المشاركة بحجة أن مكان الاجتماع محاط بالرقابة من قبل الشرطة الفرنسية خاصة الاطارات القارة والمتابعة أمنيا.[6]

عقد المؤتمر في جو مليء بالتوتر وعدم الثقة والتحفظ ويتمثل ذلك في مسألتين أساسيتين هما:

1. ضرورة المحافظة على سر الخلاف الذي كان بين رئيس الحركة والنخبة المركزية.

---

[1] الجيلالي صاري، محفوظ قداش: المصدر السابق: ص111.

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص194.

[3] بشير كاش الفرحي، المرجع السابق، ص136.

[4] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص189.

[5] محمد حربي، المصدر السابق، ص85.

[6] عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة انتصار للحريات الديموقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق –من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص290.

2. ضرورة عدم إفشاء بعض قرارات المؤتمر لأن ذلك يشكل خطرا على نشاط الحركة الذي تستعيقه السلطات الفرنسية[1].

في اليوم الاول القى احمد مزغنة الخطاب الافتتاحي وقرا مولاي مرباح كلمة مصالي الحاج التي سرد فيها الوضعية العامة منذ سنة 1946، والسعي للعمل الجماعي مع التحسيس بحجم المسؤولية الملقاة على حركة انتصار الحريات الديمقراطية كما القى حسين لحول تقريره الذي يتناول مسألة نشاط الحركة.

في اليوم الثاني تم الاستماع لتقرير احمد مزغنة الذي يشرح النشاط الخارجي للحركة والسيد علي عبد الحميد أعطى حوصلة عن نشاط الحركة خلال آخر ثلاث سنوات.

وجه المؤتمر رسائل شكر للشعب الجزائري والى المعتقلين السياسية والى رئيس الحركة مصالي الحاج والى الشعبين الشقيقين والتونسيين والمغربيين، والى جامعة العربية والى المجموعة العربية الافريقية.

رفعت اللجنة المركزية للحركة تقريرا يتضمن أربعة أقسام به شرح عن نشاطاتها ونجاحاتها وفضحها للسياسة القمعية الفرنسية، فهو عبارة عن مجموعة من الملاحظات للوضع العام وحالة الحركة وتوصيات عامة لتدارك النقائص.

كما ورد في التقرير شرح لحالة الحزب في مرحلة تقدمه وقوته من 1947-1948، ومرحلة تراجعه من 1948 الى جانفي 1950 التي كان بسببها الازمات الداخلية كالأزمة البربرية وأزمة الامين دباغين.

القسم الثالث من التقرير كان خاص بآفات السياسة الخارجية إذ أنه اولى وجوب العمل الدبلوماسي الذي سيزود بالرجال والمال كما أكد على إتخاذ موقف الحياد تجاه المعسكرين مع تكوين صداقات مع الدول الأخرى لإيصال صوت المشكل الجزائري والعمل على وحدة الشمال الافريقي الذي تهيمن عليه القوى الفرنسية.

القسم الثالث خاص بآفات السياسة الداخلية حيث تم تحليل الوضع الداخلي للجزائر وسياسة فرنسا المطبقة مع التأكيد على إهتمام الحزب بالأوساط البورجوازية والمثقفة والفئات العمالية وكل من هو بعيد عن تأثيره، مع تحديد الحزب مجموعة من المهام وذلك للحفاظ على استمراريته.[2]

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص195.

[2] عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة انتصار للحريات الديموقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق –من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص ص290-291

قرارات المؤتمر:

استغرق المؤتمر ثلاثة أيام من النقاشات التي تناولت أهم المسائل داخل الحزب، ففي الجلسة الاختتامية صادق المؤتمرون على لائحة عامة تقرر فيها التصدي للنواقض خاصة في الميادين التالية:

- **المجال الايدولوجي:** لبلورة التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية يجب إتباع المبادئ التالية:

ا-الديمقراطية حيث يكون الشعب هو مصدر السيادة وكان شعارها: من الشعب الى الشعب.

ب- النظام الجمهوري

ج- إعادة تنظيم الفلاحة وإنشاء صناعة لتحقيق الازدهار الاقتصادي.

د- إجبارية التعليم لمحاربة الأمية وإلحام الثقافة الوطنية بالثقافة العربية الاسلامية.

- **المجال العقائدي:** وذلك بتحديد الوطنية الثورية وضبط وسائل الكفاح مع توضيح مبادئ العمل الثوري.
- **في المجال السياسي:** الالتحام بالجماهير الشعبية لاشراكها في العمل النضالي مع تزويد الحزب بالوسائل المادية[1].

وبالرغم من تهميش إطارات المنظمة الخاصة بعدم إشراكهم في المؤتمر إلا أنه تم الاتفاق على إعادة تشكيل المنظمة الخاصة بعد طلب من أحد أعضاء الجناح العسكري وهو رمضان بن عبد المالك وأوكلت لجنة على رأسها مصالي الحاج مسألة المنظمة التي اطلقت عليها تسمية جديدة وهي البركة[2]

عين المؤتمر لجنة من خمسة أعضاء وهم: لحول، بن خدة مرباح، مزغنة وعلى رأسهم مصالي الحاج، أسندت إليها مهمة اختيار تشكيلة جديدة للنخبة المركزية وأختبر لها ثلاثين عضوا[3].

كما كانت للمؤتمرات قرارات خطيرة أدت الى بداية تشكل الازمة العقلية بين رئيس الحركة مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية الجديدة وقد تمثلت في نقطتين:

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص-ص189-190.

[2] فراحتية عبد الرزاق، الحركة الوطنية الجزائرية MNA ابان الثورة التحريرية دراسة في مواثيقها وممارساتها 1954-1962، اطروحة دكتوراه (LMD) تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، 2022-2023، ص-ص: 103-104.

[3] بن يوسف بن خدة،المصدر السابق، ص315.

الاولى: تحيد صلاحيات الرئيس وإدخال نوع من الديمقراطية والشورى داخل قيادة الحركة والاعتماد على مبدأ قرار الاغلبية

الثانية: إبعاد أهم مساعدي مصالي الحاج ومقربيه احمد مزغنة ومولاي مرباح وانتخاب بن يوسف بن خدة أمنيا عاما للحركة واختيار حسين لحول وعبد الرحمان كيوان مساعدان له.

إعتبر مصالي هذين القرارين كنوع من الانقلاب شنته عليه اللجنة المركزية وتجاوز للحدود لإقصائه وتهميشه خاصة بعد إبعاد أهم مساعديه وأقرب مستشاريه شعر أن مكانته قد اهتزت وعزل من مكانه[1].

بين هذا المؤتمر الانقسام بين أعضاء الحزب، فهناك قسم ينادي بأولوية الكفاح السلمي وتطوير الحزب الى حزب علني له قوانينه الداخلية وهيئاته وسيره الديمقراطي من أنصاره حسين لحول، بن يوسف بن خدة، وقسم ثاني ينادي بأولوية العمل المسلح ومقاطعة الانتخابات من أنصاره مصطفى بن بولعيد، رمضان بن عبد المالك.

2/ مؤتمر هورنوبلجيكا 1954:

انعقد مؤتمر هورنو (hornu) ببلجيكا من 13 الى 15 جويلية 1954 وقد حضر فيه إلا المناضلين الأوفياء لمصالي الحاج، فنجد أن هذا المؤتمر انعقد في جو مكهرب كما أنه لم تحضر جماعة اللجنة المركزية هذا المؤتمر، فمن خلال التقرير الذي أرسله مصالي الى المؤتمر فقد ركز على انتقاداته على قيادة الحزب ووجه إليه التهم التالية[2]:

- إن قيادة الحزب لم تقم بتحضير تقرير موضوعي عن أحداث 1945، بالإضافة الى ترك الكتل تتكون وتميزت بالجمود والبيروقراطية وإساءة تسيير المؤامرة ضد المنظمة الخاصة.
- ابتعادها على تجديد صفوف الحزب وعن التنسيق مع الاحزاب السياسية الاجنبية متهما إياها أنه تم إبعاده عن كل ما يهم الحزب وكذلك عدم تقديم حساب عن نشاطها أمامه[3] ومما يجدر ذكره أن هذا المؤتمر قد أدى الى تعميق الازمة بين المصاليين والمركزيين مما أدى الى القطيعة النهائية بينهما، فأصدر ستة لوائح[4]:

- إنتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب مدى الحياة

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص347.

[2] احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، المصدر السابق، ص191

[3] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر1954، المرجع السابق، ص146.

[4] تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، ازمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 5، العدد02، جامعة الجزائر02، 2021، ص757.

- فصل أعضاء اللجنة المركزية[1] ومنهم حسين لحول وبن يوسف بن خدة [2]واحمد بودة
- الحفاظ على النهج الثوري حسب مبادئ الحزب
- القضاء على الانحراف السياسي بكل الوسائل المباشرة والغير المباشرة
- مساندة حركات التحرر في المغرب العربي.

ولذلك فنجد أن لوائحه لم توزع كلها سوى خلاصة صغيرة لخصت المبادئ الاكثر أهمية [3]، ومما تجدر الاشارة إليه أن جلسات هذا المؤتمر قد جرت في جو ساده الكثير من الحماس، دون إنقطاع طيلة ثلاثة أيام، فنجد أن هذا المؤتمر قد أكد على ثقته المطلقة بمصالي الحاج وقدرته على تذليل الصعاب أمام الحزب، وبعد بضعة اسابيع من المحاولات الفاشلة للتفاهم لكن كما يبدوا تقرر حل اللجنة المركزية، وأعلن مصالي الحاج من مدينة نيورث فصل بن خدة وعبد الرحمان كيوان[4] وبودة وكان السبب عدم إطاعة مصالي الحاج وسوء استعمالهم لأموال الحزب ورفضهم إعادة ممتلكاته، وذكرت صحيفة الجزائر الحرة أنه لم يكن هناك تصدع في الحزب وإنما كانت هناك اتجاهات خاطئة تم تصحيحها الان[5]. ومن البديهي القول أنه وبإقصاء المركزيين والثوريين الذين انشأوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل للتوسط بين مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية أدى ذلك الى انقسام ح.إ.ح.د الى قسمين وصار كل فريق في طريقه الخاص حتى يوم قيام الثورة وحصول الجزائر على استقلالها سنة 1962[6].

فبعد امتناع أعضاء اللجنة المركزية حضور مؤتمر هورنو والذي" سمي باجتماعي تشتيت الصفوف" وفضلوا تحضير أنفسهم للهجوم المضاد وعلى هذا الاساس أتى جواب اللجنة المركزية بعد شهر من إبعادهم من الحزب فنظم المركزيون ما يعتبرونه مؤتمرا استثنائيا حقيقيا بالجزائر العاصمة سرا من 13 الى 16 اوت 1954 وأسفر عنه ما يلي[7] :

- رفض تهمة الانحراف التي اصدرها مصالي ضدهم
- تأكيد الخط السياسي الذي أقره المؤتمر الثاني للحزب(افريل 1953)

[1] انظر الملحق رقم(13) قرار تنفيذ فصل اعضاء اللجنة المركزية في مؤتمر هورنو، عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، المصدر السابق، ص444.

[2] (1920-2003) ولد بالبرواقية (المدية) ناضل صغيرا في صفوف الكشافة الاسلامية، في 1943 ناضل في صفوف حزب الشعب وفي 1947 شارك في المؤتمر الاول لح.ا.ح.د واصبح عضوا اللجنة المركزية. انظر عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص70.

[3] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، المصدر نفسه، ص450.

[4] (1925-2014) ولد بالجزائر، كان مناضل في حزب الشعب الجزائري، وبصفته محاميا يعد ضمن النخبة المثقفة الجزائرية، كما كان عضو مسير لح.ا.ح.د وعضو باللجنة المركزية وكان عضو في المجلس البلدي. انظر محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال، المصدر السابق، ص51.

[5] جوان غيلسبي، الجزائر الثائرة، المرجع السابق، ص108.

[6] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص340.

[7] احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص367

- إعفاء مصالي ومزغنة ومرباح مولاي من جميع وظائفهم في الحزب
- إدانه اجتماع التفرقة المنعقد في بلجيكا تحت عنوان المؤتمر

و ما يجدر ذكره أنه هكذا وقعت القطيعة نهائيا واحتدم النزاع بين المصاليين والمركزيين، كما اعلنوا عن بطلان قرارات مؤتمر هورنو الذي كان مؤيد لقرارات مصالي الحاج، فأدى هذا الفعل الى تشتيت الطاقات الثورية الكامنة وتم تحطيم ح.إ.ح.د التي كانت تمثل الأداة المعول عليها للتحرر[1]، وخلال مؤتمر أوت 1954 تقرر إعادة تنظيم الحزب وفق المبادئ التالية: وهي المركزية الديمقراطية والتسيير الجماعي والتخفيف من نظام التسلل أي تسهيل الاتصالات بين المناضلين والقادة بالإضافة الى التخصص بالمسؤولية داخل جميع التشكيلات إبتداء من الخلية والتي تمثل نواة الحزب،[2]كما تم إلغاء منصب رئيس الحزب وعينوا لجنة مركزية فيها 28 عضوا هذه اللجنة عينت بدورها هيئة مديرة انبثق منها أمانة عامة فيها ثلاثة وخمسة اعضاء من بينهم أمين عام، ومما يجدر ذكره إن المادة الاولى من القانون الاساسي [3]لمؤتمر اوت 1954 قد حددت أهداف الحزب وهي إنهاء النظام الاستعماري وإنتخاب مجلس تأسيسي من طرف هيئة ناخبة واحدة وتأسيس دولة مستقلة على شكل جمهورية ديمقراطية اجتماعية [4]،كما أنشأت اللجنة المركزية جريدة أسبوعية بإسم الامة الجزائرية وأخذت هي وجريدة الجزائر الحرة تتبادلان الأسباب والتهم وتتخاصمان وتتقاسمان على تقسيم وتوزيع تركة الحزب من فروع وآمال وأصبح الوضع حقا خطيرا، وصار الحزب الذي كان الشعب الجزائري يعلق عليه آمالا كبيرة لتحريره من الاستعمار. نجده قد إنقسم وأصبح يدور في حلقة مفرغة[5]. وما يمكن استخلاصه أن الخلاف القائم بين قادة الحزب هو أن كلا الطرفين المصاليين والمركزيين يحاولون السيطرة على الحزب وأن تلك التهمة المتبادلة بينهما ما هي إلا تغطيه لذلك الهدف المتمثل في الحفاظ على السلطة الحزبية كما كان يريني أن العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي لم يحن أوانه وأنه لابد من توفر الوسائل الممكنة وأن تكون الظروف الدولية ملائمة ومساهمة الشعب فيها[6].

[1] دانيال قيران، عند ما تثور الجزائر، المصدر السابق، ص50.

[2] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، المصدر السابق، ص449.

[3] انظر الملحق رقم (14) القانون الاساسي لمؤتمر اوت 1954.عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي،ج3، المصدر نفسه، ص451.

[4] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص147.

[5] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، المرجع السابق، ص131.

[6] ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، المرجع السابق، ص55.

المبحث 2 :ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل و ابرز نشاطاتها

1. نشاط قدامى المنظمة الخاصة والتحضير لثوره اول نوفمبر :

قد يبدو للوهلة الاولى أن احتمال نجاح عناصر المنظمة الخاصة سابقا في إخراج الثورة من حيث التصور الممكن الى حيز الفعل القائم كان أمرا مستبعدا ولذلك لعدة اعتبارات كثيرة أهمها[1]:

- أن هذه المجموعة كانت قليلة العدد وممزقة الأوصال ومحرومة ماديا إضافة أنها كانت موجودة تحت حصار مزدوج من جهة الأمن الاستعماري ومن جهة أخرى قيادة الحزب التي تنظر إليها بريبة.
- إفتقار عناصر" المخ" الى الامتداد الجماهيري وذلك بسبب نشاطهم السري مما جعل تأثيرهم منحصرا فقط مع المناضلين والاطارات
- الانضباط الذي تميزت به هذه العناصر مما جعل من الصعب تصور إقدامها على إتخاذ قرار تفجير الثورة الذي يشكل انقلابا على قيادة الحزب ودوسا على شرعيتها.

ويذكر الهادي ابراهيم المشيرقي أنه أثناء لقائه مع الشاذلي المكي[2] في طرابلس قد تناقشوا وتحاوروا وأنه من بين ما تحصل عليه من أوراق ومطبوعات هذا النداء الذي وجهه الى الشعب الجزائري من مكتب المغرب العربي بالقاهرة بتاريخ03-11-1950 وكان هذا النداء[3] بمثابة فتيل للثورة التي اشتعلت في ربوع الجزائر[4]،وحسب ما يذكر احساس أنه عندما حلت "المخ" قد تم التحاق أعضائها بالمنظمة السياسية رغم أن مسؤوليها طلبوا بإبقائها ولو بصورة رمزية، وهكذا أنهت إدارة الحزب المهمة التي شرعت فيها مصالح الشرطة الفرنسية وبهذا القرار بدأت الافاق الثورية تبتعد شيئا فشيئا عن منظور إدارة الحزب[5].

ويذكر عيسى كشيدة أنه قد تم تعيين اطاراتها الذي نجوا في المداومة كرؤساء دوائر بينما بوضياف بقي في العاصمة من دون مسؤولية محددة لكنه بقي على إتصال مع حسين لحول وسيد علي عبد الحميد،وعندما ساد الهدوء قرر الحزب وضع تقييم عام وسد الثغرات وأسندت الى بوضياف مسؤولية جمع العناصر المبحوث عنهم وقام بتشكيل نواة صغيرة من المناضلين وكانت متألفة من بقشورة مراد ومسعودي عبد الواحد ونايت مرزوق عبد الرحمان وقصاب نذير وعيسى كشيدة ومصطفى زرقاوي وغربي عبد القادر واعطاهم تعليمات

[1] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة، المرجع السابق، ص348.

[2] (1913-1988) ولد ببسكرة، قائد فدرالية حزب الشعب بقسنطينة في 1943 وفي 1945 التحق بالقاهرة وكان ضمن مؤسسي مكتب المغرب العربي 1947، كما تولى الاشراف على الطلبة الجزائريين بالقاهرة وفي 1955 شارك في الندوة الافرواسيوية في باندونغ. انظر عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص343.

[3] انظر الملحق رقم (15) نداء الى الشعب الجزائري من قبل الشاذلي المكي، الهادي ابراهيم المشيرقي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الامة، الجزائر، 2010، ص63

[4] الهادي ابراهيم المشيرقي، قصتي مع المليون شهيد، المصدر نفسه، ص62.

[5] احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص335.

باسترجاع الاسلحة والذخائر والوثائق وإحصاء أماكن الايواء وإنشاء صناديق البريد [1]،ومن البديهي القول أنه بحلول سنة 1951 قد انتقلت الحركة الثورية الى رؤية جديدة وذلك من خلال تعاملها مع المشرق معتبرة إياه حليفا واصبحت مصر ملجأ للعناصر القيادية الفارين من السلطات الفرنسية وهكذا حل محمد خير بالقاهرة في 5- 6 -1951 ثم التحق به آيت احمد وبن بلة ومحساس بعد هروبهما من سجن البليدة، وتولى بن بلة المسائل العسكرية لتكوين الفدائيين بينما أيت احمد تولى مهمة الناطق الرسمي بإسم ح.إ.ح.د في الندوات المعادية للإمبريالية.[2]

ويذكر محمد بوضياف أنه رغم رغبتهم في القيام بعمل هام وجعل الحزب أمام الامر الواقع إلا أنهم لم يكونوا قادرين فعل ما يريدونه نظرا للشكوك التي تحوم حولهم من قبل الشرطة الفرنسية، هذه الظروف جعلت نشاطهم محدودا ويضيف بوضياف أنه في ربيع 1952 جاءه عبد الحميد مهري[3] وهو عضو في اللجنة المركزية أخبره أن هناك ضابطين أصلهما من الريف المغربي وتابع دراستهما الحربية في بغداد جاء يبحثان عن جزائريين مستعدين للقيام بأعمال حربية وكان الامير عبد الكريم الخطابي هو الذي أرسلهما وكلفهما للاتصال بمختلف الحركات المغاربية[4]، وبناء على ذلك قام بوضياف بإستدعاء ديدوش مراد ليحظر لقائه مع الضابطين القادمين من المغرب وبعد هذا اللقاء بدأ بوضياف الاتصال بالعربي بن مهيدي الذي جمع بعض العناصر ثم بن بولعيد وتم تشكيل لجنة مع مهري وديدوش وبن بولعيد مكلفة بتنظيم العناصر الصالحة وحاولوا هؤلاء القادة ربط الكفاح المسلح في الجزائر مع إخوانهم التونسيين والمغاربة، وإعادة تنظيم الحركة السرية دون علم الحزب وقرروا البدء في الكفاح المسلح.[5]

وعلى هذا الأساس فقد شرعت عناصر المنظمة الخاصة الناجية من ملاحقات الادارة الاستعمارية تنظيم نفسها وبدأت تنظيم العناصر اللوجستية للعمل المسلح وتم تكليف بن بولعيد للسفر الى ليبيا لإعادة تشكيل الشبكات القديمة وإقامة ورشة لصناعة القنابل في الاوراس وفعلا سافر الى ليبيا ونجح في مهمته وعندما عاد الى أرض الوطن أنشأ ورشة لصناعة المتفجرات في دوار الحجاج رغم الصعوبات المادية،[6] ومن جهة اخرى كانت العناصر المختصة في المنطقة تقوم بجمع الألغام والقنابل وكان بعض ما يصنع يؤخذ طريقه الى باتنة ليتم توزيعه على المناطق الاخرى، لكن حدث ما لم يكن في الحسبان يوم 1953/7/19 إذ إهتزت المدينة على وقع

[1] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص36.

[2] عامر رخيلة، انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي 1945-1954، مجلة المصادر، العدد03، الجزائر، 2000،ص78.

[3] (1926-2012) ولد بقسنطينة، في 1949 تولى رئاسة دائرة حزبية بولاية سطيف ثم عاد لتونس ليواصل مهامه، وفي 1951 عين عضو في اللجنة المركزية، كما شغل منصب ممثل للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ومنصب في لجنة التنسيق والتنفيذ. انظر مناوي امال، بوشاهد حنان، عبد الحميد مهري ودوره في الحركة الوطنية والثورية (1926-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب المعار، جامعة 8ماي 1945-قسم التاريخ، قالمة، 2019-2020، ص11.

[4] محمد بوضياف، التحضير لاول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر،2011،ص31.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص349.

[6] حفظ الله بوبكر واخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الامال للطباعة والنشر والتوزيع، بومرداس،2016،ص36.

سلسلة من الانفجارات المرعبة لكنها لم تخلف ضحايا أما الخسائر فكانت معتبرة وكان هذا المحل يعود للأخوين مشلق وجاءت الشرطة وألقت القبض على الاخوين وحجزت ما تبقى من المفرقعات[1].وعلى أثر ما حدث بلغ الخبر سي مصطفى فإعتصم بالجبال، وعندما علموا المناضلون بذلك قرروا التبرع بكل ما عندهم حتى جمعوا مبلغ 3000الف فرنك وارتشوا بقسط منها لمحافظة شرطة باتنة ليبرئ ساحة بن بولعيد ويوقف البحث عنه، كما تحصل من بولعيد على مبلغ 250 الف فرنك من قبل الحزب وقدمه كمساعدة للأخوين مشلق (السعيد ومسعود)، وتمت تداول خبر حادث الانفجارات المجهولة في صحيفة لادبيش دي كونستانتين في 22-07-1953 وتساءلت في حيرة عن وجهه تلك الالغام والقنابل.

وفي هذا السياق فقد لعب المطلوبون الثلاثة في قضية "المخ" خيضر وآيت احمد وبن بلة الذين لجؤوا الى العاصمة المصرية بين جوان 1951 واوت 1953 دورا محوريا فقد قاموا بتشكيل مكتب بالقاهرة خلفا للشاذلي مكي المغضوب عليه من قبل مصالي ووزعوا المهام بينهم فقد كلف خيضر للمهام السياسية اما آيت احمد للشؤون الدبلوماسية وبن بلة للمالية والتسليح، وطالبوا بالمشرق بضرورة دعم الجزائر من أجل الارتقاء بالحالة الثورية السائدة فيها الى عملية ثورية تحررية،[2] وقد تزامنا أيضا مع انتقال بوضياف الى فرنسا لأن وضعيته في العاصمة أصبحت صعبة ووجد نفسه في فرنسا كمسؤول منظمة الاتحادية الحركة من أجل إ.ح.د وفيما بعد التحق به ديدوش وغراس وحباشي عبد السلام، وكانت هذه هي خطة القيادة وهي نقل عناصر المنظمة الخاصة الى فرنسا بهدف إلهائهم وابقائهم هناك.[3]

وبإختصار فان قادة المنظمة السرية كانوا يتهيؤون للعمل الثوري على مستوى المغرب العربي بقصد أن لا تبقى الحركة الثورية في الجزائر منعزلة ولتجنب الانعزال اتصل بن بلة بالحبيب بورقيبة في تونس عند مرات ثم جاء بعده بوضياف وشنتوف الى تونس للقيام بنفس المهمة، كما ذهب مهري الى العراق وحصل على السلاح من نور السعدي بالإضافة الى الدعم المالي الذي تحصلوا عليه من المملكة العربية السعودية، غير أن الخلاف الذي نشب بين أعضاء اللجنة المركزية ومصالي في خريف 1953 كان له أثر كبير على نشاط المناضلين، وأكد عبد الحميد مهري إن عدد كبير من المناضلين في الحزب كانوا تابعين لمصالي،[4] وعلى أثر هذا التصدع الذي حدث في الجانب السياسي يذكر بن بلة أنه قد تم عقد اجتماع في نهايته 1953 أو بداية 1954 في حي مونروج الواقع في الضاحية الجنوبية في باريس والذي جمع كل من بن بلة وبوضياف وعلي محساس فقد انعقد هذا الاجتماع صدفة ولم يكن مخطط له فقد تحدثوا خلال هذا الاجتماع عن الوضع السياسي في الجزائر والانحراف الذي حدث وعلى هذا الاساس اتخذوا قرار البدء في الاعداد المباشر لإعلان الثورة[5].

[1] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، المصدر السابق، ص57.

[2] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة، المرجع السابق، ص355.

[3] محمد بوضياف، التحضير لاول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص33.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص350.

[5] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص233.

كما تم خلال هذا الاجتماع توزيع مهام بينهم وهي أن يتولى بن بلة إقناع ممثلي الحزب بالقاهرة بالمخطط الثوري المتفق عليه والحصول على الدعم المادي من حكام مصر، أما محساس يعمل على إقناع مناضلي الحزب بفرنسا بالوقوف على الحياد وإعتبار الازمة خلاف فوقي لا علاقة لا بالقاعدة، أما بوضياف فكان عليه العودة الى الجزائر وتجميع قدامى المنظمة الخاصة قصد استئناف التحضير للثورة،[1] وأمام هذا الظرف العصيب قرر الثوريون المضي قدما نحو الكفاح المسلح حتى ولو بدون الحصول على دعم الحزب بجناحيه وبلغ بهم الاصرار الى تفجير الثورة الى درجة أن قال بوضياف "سأخوض الثورة ضد فرنسا ولو مع قردة منطقة الشفة" وعلى هذا الاساس إنعقد اجتماع 22 وقرروا من خلاله الانتقال من مرحلة النضال السياسي الى مرحله الكفاح المسلح.[2]

2/تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل :

و مع اشتعال فتيل الخلاف داخل حزب ح.إ.ح.د في أوائل عام 1954، حاول الشباب الثوري ان يوفقوا بين الطرفين المتناحرين وهما اللجنة المركزية ومصالي الحاج وجماعته، لكنهم فشلوا في ذلك وشعرة ان جهودهم التي بذلوها منذ عام 1947 أنها بدأت تضيع ما لم يفعلوا شيئا، وأن أماني الشعب وآماله ستتحطم وعلى هذا الأساس قرروا الانفصال التام على الطرفين المتنازعين والبحث عن حل آخر يحدد لهم بوضوح طريق الهدف الوطني[3]، وبعد أخذ ورد ودراسة عميقة للوضع تم تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل خلفا للمنظمة الخاصة، وقد انبثقت فكرو تأسيسها دون موافقة مصالي الحاج فكان من أشد المعارضين على هذه الفكرة وهذا الاسلوب، لذلك قررت أن تباشر العمل في أقرب فرصة وتدعو كافة المناضلين للانضمام إليها[4].

بدأ التشاور بين محمد بوضياف[5] ورابح بيطاط والعربي بن مهيدي فيما يخص إنشاء هيكل لا يتبنى مواقف مصالي الحاج ولا مواقف اللجنة المركزية خاصة بعد تلك الخلافات التي حدثت ومهاجمة إطارات المنظمة السرية من طرف أنصار مصالي الحاج، فبعد التشاور الأول تم تنظيم لقاء حضره محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد ورمضان بوشبوبة ومحمد دخلي وتقرر في هذا اللقاء الذي تم يوم 23_03_1954 تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل[6]، وقرروا الانتقال الى العمل الثوري وكانت مهمتها إعادة بناء ح.إ.ح.د وأن تكون قيادتها جماعية وقرارتها اجتماعية وسياستها الكفاح المسلح وأن تؤثر في المصاليين والمركزيين [7]

[1] مصطفى سعداوي، المرجع السابق،ص367.

[2] الطاهر زبيري، مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخيين(1929-1962)، منشوراتANEP، الجزائر، 2008،ص55.

[3] يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، شركة دار الامة، الجزائر، 2010،ص31.

[4] باتريك إفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص43.

[5] (1919-1992) ولد بمدينة المسيلة، في عام 1943 نقل الى قسنطينة اين تعلم اساليب الحرب الحديثة وسعى لنشر الفكرة الوطنية في صفوف الشبان الجزائريين، وفي 1947 عين كمسؤول في المنظمة الخاصة وفي مارس 1954 اسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل. انظر اسيا تميم، المرجع السابق، ص235.

[6] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص153.

[7] ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص57.

و يضيف بن يوسف بن خدة أن هذا الاجتماع التأسيسي قد انعقد بإحدى أقدم مدارس الحزب، وهي مدرسة الرشاد الكائنة بشارع علي عمار رقم 02 وأنها لم تكن حزبا ولا تشكيلة ولا تنظيما سياسيا بل كانت لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل ح.إ.ح.د ومحاولة لم شمل القاعدة النضالية لكلا الفريقين المتنازعين بالإضافة الى فرض فكرة عقد مؤتمر وحدوي لإنقاذ الحزب من خطر الانشقاق[1]، ومما يجدر ذكره أنها تأسست تلبية للحاجة الماسة بهدف توجيه هذه الحركة الجديدة وأن يتم تحويلها الى قوة مستقلة عن الاتجاهين السياسيين المتصارعين ومنع الانقسام وهدر الطاقات من الخصومات الحزبية وأنه قد آن الأوان لتشكيل البديل الثوري [2]، وقد ذكر عمار ملاح أن من ظروف نشأة اللجنة الثورية للوحدة والعمل وهي عندما عجزت اللجنة المركزية عن مواجهة ضغوط المصاليين فأدى الى تراجع عن مواقفها وقد منحت الصلاحيات المطلقة لمصالي ومنحته ميزانية تقدر بخمسة ملايين فرنك لتنظيم مؤتمر الحزب خلال ثلاثة أشهر، فإن هذه الظروف تفسر مدى سخط وضغينة المصاليين عند إعلان هذه المبادرة[3].

و قد تألفت اللجنة الثورية للوحدة والعمل من مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف عضوين قديمين في المنظمة الخاصة ومحمد دخلي مسؤول نظامي ورمضان بوشبوبة مراقب التنظيم، كما تقرر إنشاء جريدة عنوانها " الوطني" (patroite le) لتوضيح المواقف السياسية والنظامية (هذه الجريدة سحبت 6 أعداد في حياتها)[4]، وفي 24 مارس 1954 تم نشر إعلان يحدد أهداف اللجنة الثورية للحدة والعمل والتي تتلخص فيما يلي :

- وحدة الحزب بتنظيم مؤتمر واسع وديموقراطي قصد تحقيق التناسق الداخلي وتزويد الحزب بقيادة ثورية وقد طلب من كل المناضلين التوصل الى هذا المؤتمر دون تبني نزاعات القادة.
- نشرت "الوطني" وبأعدادها الستة وهذا ما يوضح دور المناضلين المطالبين بقول كلمتهن والحكم في الأزمة بدل الانحياز لهذا الطرف او ذاك

و قد تم توزيع هذا الاعلان في جزء كبير من القطر الوطني[5]، ومن هنا يمكن القول أن أعضاء اللجنة المركزية لم يكونوا غريبين عن انشاء اللجنة الثورية فإن خوفهم من أن يجر مصالي الحاج البلاد وراءه الى المغامرة دفعهم للقيام بكل المحاولات لمنعه من التحرك ولبلوغ هذه الغاية كان يتحتم عليهم استعادة ثقة القاعدة الشعبية التي كانت تستهويها الشعارات المصالية[6]، ومما يجدر ذكره أن فكرة اللجنة الثورية قد جاءت بعد اقتناع تام بأن الحزب قد تحطم كهيكل وبالتالي فإن انفجار الحزب بقدر ما كان نقمة فقد كان نعمة لأن

[1] بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص355

[2] احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص375.

[3] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص48.

[4] بوعلام بن حمودة،الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص154.

[5] محمد بوضياف، التحضير لاول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص43.

[6] ابراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني 1954-1962، دار هومه، الجزائر، 2015،ص10.

هذا الانفجار قد أدى الى تحرير المناضلين من هذا العائق النفسي كما حرك لهم روح المبادرة ومن صلب هذا التفكير جاءت فكرو اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1].

والجدير بالملاحظة أن كثير من المناضلين فهموا من تسمية "اللجنة الثورية" أنها عبارة عن جناح منشق من حزب ح.إ.ح.د وكما بينه محمد بوضياف قائلا: " أن هذه اللجنة ليست منظمة ولا هي حزب، بل تجمع أربعة أشخاص يسعون الى جبر الكسور التي لحقت بحزبهم"، ومان يساند اللجنة الثورية فضلا عن المسؤولين الأربعة سالفي الذكر كل من ديدوش مراد[2] وبن مهيدي العربي ورابح بيطاط[3]، وبالتالي كان مؤسسو اللجنة الثورية ينحون بالأئمة على أنصار مصالي وأنصار اللجنة المركزية على الخلافات الداخلية التي أدت الى تمزيق ح.إ.ح.د وأن الوحدة يجب أن تتم في القاعدة الحزبية لا بين قادة الحزب وزعمائه والبحث عن سبب أزمة الخزب، فرفضت اللجنة الثورية من ناحيتها حجج كل من الفريقين لكنها كانت أقرب في الاتجاه السياسي الر جماعة اللجنة المركزية لأنها رأت أن الوحدة ضرورة للنجاح ولابد من العمل لأنه هو السبيل الوحيد لتقريب الجزائريين المحبين لوطنهم [4].

ومن خلال محاولة اللجنة الثورية التوفيق بين جناحي الحزب المتنازعين، لكن كل مساعيهم باءت بالفشل وعلى هذا الأساس عمدوا الى الكشف عن هذه الخلافات للشعب، بهدف إظهار حقيقة قادة الحزب وصراعهم على السلطة كما عملوا على اقناع الشعب بأهداف اللجنة الثورية وأنه لابد من تفجير الثورة بالوسائل المحلية واشراك الشعب فيها، فوسعوا الاتصالات بالقاعدة النضالية وشرعوا في توفير الاسلحة وتدريب المتطوعين على فنون الحرب[5]، ومما يجدر ذكره أن هدف اللجنة الثورية منذ البداية هي العمل على تحضير الكفاح المسلح كما ركزت على عقد مؤتمر لحركة الانتصار بهدف توحيد جميع الطاقات الوطنية وان يكون عملهم هادفا الى إيجاد وسيلة ثورية قادرة على تحطيم الاستعمار الفرنسي[6].

و بالرغم من أن أفكار اللجنة الثورية كان لها صدى واسع في نفوس المناضلين في القاعدة، إلا أن اللجنة لم تكن تتحكم في أغلبيتهم لكنها قررت الاكتفاء وانتظار ردود الأفعال متحملة تناقضات وضغوط التيار المصالي، بالإضافة الى ضغوط التيار المركزي الذي حاول بسط نفوذه على اللجنة ولم فشل في مسعاه تردد البعض من عناصره الى اضعاف عزيمة المناضلين وامتناعهم من الانخراط في صفوفها، وسعوا أيضا الى نشر

[1] لمجد ناصر، احاديث مع احمد علي مهساس احد مهندسي الثورة،المرجع السابق، ص72.

[2] (1927-1955) ولد بمدينة الجزائر، ولأنه منذ صغره كان يمقت الاستعمار ولدت لديه الرغبة في الثار لابناء بلاده ومنذ 1942 انشا فرقة الكشافة الامل كما انشا الفرقة الرياضية وفي 1947 نظم الانتخابات البلدية في ناحيته، وكان من ابرز اعضاء المنظمة الخاصة، وفي 1952 كون هو وبن بولعيد نواة سرية في العاصمة مهمتها صنع المتفجرات لتحضير اندلاع الثورة. انظر رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر،المرجع السابق، ص267.

[3] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، المصدر السابق، ص64.

[4] جوان غيلسبي، الجزائر الثائرة، المرجع السابق،ص121.

[5] ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص58.

[6] رابح لونيسي واخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع نفسه، ص268.

أفكارهم الانهزامية والتركيز على فكرة مفادها "الانتقال الى العمل المسلح ضرب من الانتحار" كما بذل المصاليون قصارى جهدهم لإقناع القاعدة الممزقة بين الأحاسيس الثورية ومشاعر الولاء للزعيم مصالي[1].

ومما يجدر الاشارة اليه أنه لم يعترف بها بالحيادية كما اتهمها المصاليون بأنها ألعوبة في يد اللجنة المركزية وذلك بسبب اتصالاتها مع أعضاء اللجنة المركزية، وأمام هذا الطريق المسدود قرر المناضلون عدم اضاعة الوقت في الصراعات على الزعامة وفرض الآراء على الآخرين، وبالتالي الانتقال الى مرحلة متقدمة من العمل الثوري تتمثل في الاعداد للانطلاق الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي[2]، وما يمكن ملاحظته أن المصاليون استاءوا كثيرا من تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل كما راحوا يشيعون أنه ثم تواطؤا حصل بين اللجنة الثورية والمركزيين وفي هذه الأثناء نجد أن اللجنة الثورية قد غيرت طابعها التنظيمي وأصبح توجهها السياسي راديكالي أكثر، وضاعف بوضياف وتيرة الاتصال بعناصر المنظمة الخاصة الذين نجوا من الاعتقالات سنة 1950 والتحقوا بصفوف التنظيم السياسي وهم على التوالي: رابح بيطاط، عبد الحفيظ بوصوف، محمد العربي بن مهيدي، رمضان بن عبد المالك، زيغود يوسف... إلخ[3].

ويتضح لنا مما تقدم أن اللجنة الثورية هي عبارة عن تنظيم مرحلي تم تأسيسه لتحقيق أهداف مرحلية. لا علاقة لها مباشرة بالإعداد للثورة ويقول السيد رابح بيطاط في هذا الصدد ما يلي : "... وفي الحقيقة هذه المنظمة وجدت وهذا لا يخفيه أحد، ويجب أن نذكره، وجدت هذه المنظمة لكسب الوقت لكي نستعد للعمل الثوري الذي اندلع 1954، وكان هؤلاء الاخوان الذين يساندون اللجنة المركزية يحاولون بدورهم كسبنا الى جانبهم" وهذا ما يعنيه وهو التوفيق بين أطراف الحرمة والحزب ككل بهدف الاستعداد لانطلاقة الثورة[4].

صحيح أنه في تلك الفترة، لم يعد هناك مبرر لوجود اللجنة الثورية، وأن الرجال الأربعة الذين أسسوها لم يقوموا بتحقيق الغاية الرئيسية التي رسموها إلا وهي المحافظة على وحدة الحزب، إضافة الى أنهم لم يوفقوا في ترقيع التشققات رغم كل الجهود التي بادروا بها[5]، وقد تأكدت هذه الأفكار لأعضاء اللجنة الثورية عندما التقى مصطفى بن بولعيد[6] بمصالي الحاج وقال له : " يا سيد مصالي أنا جئت من عند الجماعة التي تروك أن لا تكسر قاعدة الحزب ووحدته ونحن نضمن لك الكفاح المسلح" وكان رد مصالي على بن بولعيد: " أنا أبدأ أولا بتطهير الدار قبل الشروع في أي شيء آخر"، وبعد القيام بهذه الاتصالات وفشل أعضاء اللجنة الثورية في اقناع

[1] احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص377.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص187.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، المصدر السابق، 338.

[4] بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق،ص258.

[5] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، المصدر السابق، ص63.

[6] (1917-1956) ولد بعين الركاب في الاوراس في عائلة من صغار ملاك الاراضي والتجار، لقب بأسد الاوراس واب الثورة وفي 1947 اصبح مسؤول فرع في ح.إ.ح.د وشارك في حملة التوعية على الاحتجاج بتحرير جريدة" الجزائر الحرة" وفي1948 تقرر ترشيحه كممثل لمنطقة الاوراس، وفي1950 كلفه الحزب بايواء المناضلين الهاربين في المنطقة وكان من مؤسسي اللجنة الثورة للوحدة والعمل وقاد الثورة المسلحة في الاوراس. انظر عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، المرجع السابق، 67.

مصالي بقيام تصالح بينه وبين المركزيين وخاصة بعد عقده مؤتمر هورنو ببلجيكا الذي حضره أنصاره فقط[1]، كما تم عقد مؤتمر المركزيين في اوت 1954 والذي أكد لأعضاء اللجنة الثورية تمسك كل طرف بموقفه وموقعه وما حملته من قرارات مكرسة للقطيعة وعلى هذا الأساس قررت اللجنة الثورية الدخول في مرحلة حاسمة ومتقدمة وتتمثل في الاستعداد الفعلي للعمل المسلح وعدم ارتكاب خطأ المنظمة الخاصة التي أطالت التحضير للعمل المسلح المباشر كما أنها لم تغلق أبواب الحوار والتشاور ولم تمارس إطلاقا القطيعة والانفرادية[2].

و بذلك استطاعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل أن ترفع من معنويات الشعب وتعمل على توحيده وتهيئه للثورة بعد أن يئست من كل المحاولات لتوحيد الحزب كما شرعت في الإعداد للثورة والتخطيط لها[3]، وحسب ما يذكر بن العقون أن أعضاء اللجنة المركزية يرون أن الشروع في المعركة المسلحة لم يحن أوانها بعد في حين كان المصاليون يقولون بأنهم لا يمكنهم عمل أي شيء حتى يتم تطهير صفوف الحزب من المركزيين وأنصار اللجنة الثورية، وعلى هذا الأساس قرر أعضاء اللجنة الثورية عدم الأخذ بعين الاعتبار لكلا الرأيين وشقوا طريقهم التنظيمي بكل ثبات وعزم، وكما أثبت المناضل عبد الحميد مهري أن الوفاق ظل بين اللجنة المركزية واللجنة الثورية [4]الى ما بعد اجتماع بيرن[5].

و يضيف محمد بوضياف أن أنصار اللجنة المركزية كانوا يتوقعون أن اللجنة الثورية سوف تمهد لهم الطريق أو بالأحرى تخرج لهم القسطل من النار لأجلهم، وظاهرا لم يكونوا يقولون شيئا لكن سرا كانوا يوهمون أنصارهم المقربين بأنهم هم اللجنة الثورية وقد وصلت هذه الاشاعات الى عدد كبير من المناضلين لإيقاف هذا الانحراف تقرر عقد اجتماع خضره بوضياف وبن بولعيد وديدوش لدراسة الوضعية الجديدة وتوضيح مواقفهم اتجاه المركزيين لقدماء أطر المنظمة الخاصة[6]، وبمجرد الاخفاق في تحقيق الهدف الذي أسست من أجله اللجنة الثورية حلت هذه اللجنة نفسها يوم 23 اكتوبر 1954 عندنا سلمت المشعل لجبهة التحرير الوطني[7].

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص353.

[2] جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق-من اكتشاف المنظمة الى اندلاع الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص315.

[3] ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص58.

[4] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، المصدر السابق، ص431.

[5] انعقد هذا الاجتماع في شهر جويلية 1954 في بيرن عاصمة سويسرا وضم محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد وديدوش مراد واحمد بن بلة حيث تم وضع التصميمات الاستراتيجية للثورة المسلحة.

[6] محمد بوضياف، التحضير لاول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص46.

[7] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، المصدر السابق، ص64.

03/ نشاطات اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

أ- اجتماع مجموعة 22:

قرر أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل الأخذ على عاتقهم وضرورة التعجيل لانطلاقة الكفاح المسلح، خاصة أن الأجواء الإقليمية والدولية كانت مهيئة لذلك فنذكر على سبيل المثال انطلق الكفاح المسلح في كل من تونس والمغرب، بالإضافة الى الضعف العسكري الذي وصلت إليه فرنسا بعد انهزامها في معركة ديان بيان فو، فأصبح الشعب الجزائري في ذلك الوقت يشبه الهشيم اليابس الذي ينتظر من يشعل فيه عود الثقاب[1]، وهكذا تم الاتصال ببعض الاطارات السابقة في المنظمة الخاصة خصوصا أن عدد كبير منهم كانوا مطاردين من قبل السلطات الفرنسية وكان هؤلاء متحمسين بشدة لإعلان الثورة وبالفعل تم الاتصال بين أعضاء اللجنة الثورية واتفقوا على أن يكون اجتماعهم بعيدا عن كل من المركزيين والمصاليين، وفي جو من التحضير الدؤوب والأعمال الكثيفة تقرر الاجتماع في النصف الثاني من شهر جوان 1954[2]، وحسب ما يذكر محمد بوضياف أنه لم يتم تحديد يوم الاجتماع بدقة وقد شارك في هذا الإجتماع كل من بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش، بيطاط وبوضياف بصفتهم منظمي الإجتماع[3]، وقد إنعقد هذا الإجتماع التاريخي بالجزائر العاصمة بحي المدينة في منزل المناضل إلياس دريش[4] وضم إثنين وعشرين مناضلا[5] وترأسه بن بولعيد وقام بتقديم التقرير العام بوضياف بالتناوب مع بن مهيدي وديدوش[6]، ومن بين النقاط المشار إليها في هذا التقرير وهي :

- تاريخ المنظمة الخاصة منذ نشأتها الى حين حلها
- حصيلة القمع والتنديد بالسلوك الإنهزامي لقيادة الحزب
- العمل الذي أداه قدامى المنظمة الخاصة ما بين 1950- 1954
- أزمة الحزب وأسبابها العميقة والمتمثلة في الصراع الذي أدى الى الإنشقاق وعدم الفعالية

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، المصدر السابق، ص188

[2] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص59.

[3] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص46.

[4] (1928-2001) ولد بحي القصبة بالجزائر، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم ح.إ.ح.د وكان من المناضلين النشطين ولهذا اختير منزله ليحتضن الإجتماع التاريخي لمجموعة الـ22.أنظر آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، المرجع السابق، ص278.

[5] أنظر الملحق رقم (16) صورة توضح مجموعة الـ22، محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال، المرجع السابق، ص60.

[6] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية، المرجع السابق، ص117.

أما بن بولعيد الذي بقي مرتبطا عاطفيا بمصالي فإنه قام بتقديم تقرير تضمن زيارته الى رئيس الحزب مبينا فيه فشله في عدم اقناعه وجعله يتبنى فكرة مناضلي المنظمة الخاصة القدامى[1].

و مما يجدر ذكره أن موضوع الاجتماع هو اتخاذ القرار الحاسم فيما يخص إعلان الكفاح المسلح وتعيين رؤساء المناطق وفعلا اتخذوا القرار الحاسم وأعطوا إشارة الضوء الأخضر للجنة الثورية للوحدة والعمل لمباشرة العمل الجدي[2]، وقد تم إختتام التقرير بهذه الكلمات " نحن قدامى المنظمة الخاصة يرجع إلينا اليوم القرار في التشاور وتقرير المستقبل' ومما يجدر الإشارة إليه أنه برز خلال هذا النقاش موقفان، موقف يطالب بالمرور حينا الى العمل الثوري أما الموقف الثاني يصادق على المرور الى العمل الثوري لكن مع اختيار الوقت المناسب لذلك[3].

و يضيف محمد بوضياف أن جلسة المساء قد خصصت لمناقشة التقرير وكانت في جو صريح وأخوي وبرز خلالها موقفان أحدهما يطالب بالإنتقال الفوري الى العمل المسلح والاتجاه الآخر كان يرى أن الشروع في العمل الثوري لم يحن أوانه بعد، ويذكر بوضياف أن بوجمعة سويداني[4] هو الذي ميل الموقف الى العمل الثوري بعد التدخل المؤثر الذي ندد بالمترددين مصرحا والدموع في عينيه قائلا: " نعم اولا، هل نحن ثوريون؟ ماذا ننتظر حينئذ للقيام بهذه الثورة إذ كنا مخلصين مع انفسنا[5]."

و قام بن مهيدي بتحرير مذكرة تمت المصادقة عليها، وكانت تدين صراحة بالإنشقاق الذي حدث داخل الحزب ومسببه كما تعبر عن إرادة مجموعة من الإطارات لوقف آثار الأزمة بهدف إنقاذ الحرمة الثورية الجزائرية من التصدع وقررت القيام بالثورة المسلحة وهي الوسيلة الوحيدة لتجاوز الصراعات الهامشية وتحرير الجزائر، وانتهت هذه المذكرة بعبارة إن " الـ 22 يكلفون المسؤول الوطني الذي يتم انتخابه بوضع قيادة ستكون مهمتها تطبيق قرارات هذه المذكرة"[6].

و مما يجدر ذكره أن الائحة المصادق عليها في إجتماع الإثنين والعشرين قد تضمنت قرار " الشروع في الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية ولتحرير الجزائر ", وترتب عن ذلك أن يعين الإجتماع سريا الشخصية التي ستكون على رأس القيادة تسهر على تطبيق الآئحة، فتم تعيين محمد بوضياف

[1] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص50.

[2] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص37.

[3] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، ص155.

[4] (1922-1956) ولد بمدينة قالمة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وأبدى قدرات في القيادة والتوجيه، وسنة 1943 انضم الى صفوف النادي الرياضي ترجي قالمة وشارك في مظاهرات الثامن ماي، كما قام بعدة عمليات فدائية كما حضر في اجتماع الـ22.أنظر آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، المرجع السابق، ص249.

[5] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص49.

[6] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع نفسه، ص51.

في الدور الثاني من الإنتخاب السري[1]، وكان الإثنين والعشرين متفقين تمام الإتفاق كما حصل إجماع خلال نفس الإجتماع على مبدأ تعيين قيادة من أجل تنسيق أفضل وعلى هذا الأساس تم تعيين مسؤول يختار مساعديه المقربين ليشكلوا هيئة الأركان دون الرجوع الى الآخرين وهكذا فإن الإثنين والعشرون لا يعرفون إلا قائدا واحدا دون البقية[2].

و مما يجدر ذكره أن القيادة تم تعيينها وفق مبدأ الانتقاء والتزكية وهو المبدأ المعمول به داخل حزب ح.إ.ح.د لكل الآراء تختلف حول كيفية وقوع هذا الانتقاء فيذكر محمد مشاطي أن الاختيار كان محدودا وأن الحاضرين لم ينتخبوا سوى شخصين وهما بن بولعيد وبوضياف وفوضوا لهما مهمة اختيار القيادة، أما بوضياف فإنه يروي رواية أخرى مفادها أن الحاضرين طولبوا بإنتخاب شخص واحد فاختاروه هو بينما إنحصر دور بن بولعيد في فرز الأصوات فقط[3]، وكما يذكر أيضا العقيد الطاهر الزبيري أن الفرز تم بطريقة مشبوهة، وأن أصوات الحاضرين كانت في أغلبيتها لصالح مصطفى بن بولعيد الذي تحصل على سبعة عشرة صوتا مقابل أربعة أصوات لبوضياف ألا أن بن بولعيد تنازل عن ذلك لصالح بوضياف[4]، وعند ذلك إنتهى الإجتماع بعد تبادل المواعيد ووجهات النظر بين المشاركين الذين سيعملون معا وبذلك تم تسليم أوراق التصويت لبوضياف من طرف بن بولعيد التي إحتفظ بها بعناية كبيرة فكون هذا الأخير اللجنة الخماسية المكلفة بإعلان تفجير الثورة[5].

ب – اللجنة الخماسية ثم السداسية:

و يذكر بوضياف أنه بعد إنتخابه كمسؤول وطني شرع في اليوم الموالي من إجتماع مجموعة الـ22 وطلب من بن بولعيد وديدوش وبيطاط وبن مهيدي الذين ساهموا في العمل التحضيري أن يقوموا بتشكيل لجنة مكلفة بتطبيق قرار الإثنين والعشرين (لجنة خماسية)، ومما يجدر ذكره أنه رغم الإجراءات التي تم إتخاذها للمحافظة على الصيغة السرية لهذه القيادة إلا أنه لم يتم التخلي عن مبادئ السلطة الجماعية والمناقشات الحرة[6]، وفي يوم الإثنين 28 جوان 1954 يومان بعد هذا الإجتماع التاريخي جرى إجتماعهم الأول عند "عيسى كشيدة" شارع بابا عروج وكان الأمر يتعلق بدراسة قرار الـ22 والنظر في كيفية تطبيقه وقررت لجنة خمسة ما يلي[7]:

- جمع قدامى المنظمة الخاصة وادماجهم في الهيكل

[1] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص156.

[2] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، المصدر السابق، ص72.

[3] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص60.

[4] ابراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص18.

[5] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص50.

[6] محمد بوضياف، المصدر نفسه، ص51

[7] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص52.

- إستئناف التدريب العسكري انطلاقا من كتيب المنظمة الخاصة الذي أعيد طبعه
- إقامة فترات تربصية في مجال المتفجرات لصنع القنابل الضرورية عن الإنطلاق

و يضيف عيسى كشيدة أنه بعد مرور بضعة أيام على هذه الجلسة التاريخية ظهر سوء تفاهم فقد تشاور عناصر من قسنطينة وعلى رأسهم غراس عبد الرحمان[1]، عقب الإجتماع وأعتبروا أنه ينبغي دراسة بعض القضايا تكون ذات أهمية، كما طالب هذه الجماعة من خلال بيطاط أن يتم عقد إجتماع مصغر في منزل بوشقورة مراد أو عيسى كشيدة لوضع استراتيجية تكون كفيلة لإنجاح الثورة وأصر الأعضاء القسنطينيون أنه لابد من إختيار القادة بالشكل الذي يضمن تمثيلا جيدا من خلال شخصيات معروفة في الساحة السياسية وضمان التغطية السياسية وتحديد الدور العسكري بالإضافة الى إحصاء كافة الوسائل البشرية والمادية[2]، وعلى هذا الأساس أقترح عليهم بوضياف إدراج عبد الرحمان غراس في القائمة ليصبح السادس في هيئة الأركان فما كان على عبد الرحمان غراس رفض هذا العرض وقد فهم الدعوة كمحاولة لشراء ذمته وتفادي مناقشة الإستراتيجية المؤسسة للكفاح المسلح ومن هنا نفهم لماذا إنفصل ممثلو مدينة قسنطينة عن المجموعة ناعتين تعيين الخمسة بالمهزلة، ولكن الخلاف بين الخمسة وبين مجموعة قسنطينة لم يكن إلا خلافا عابرا سرعان ما تم تجاوزه بعد غرة نوفمبر[3].

كما تم في ذلك الإجتماع الأول توزيع المهام بين أعضاء اللجنة الخماسية والتعهد بمواصلة العمل كقيادة جماعية والأخذ بالحيطة والحذر وعدم تكرار الأخطاء التي أدت الى انقسام الحزب بسبب النزعة الفردية، كما تقرر خلال هذا الإجتماع تكليف ديدوش مراد بصفته مسؤولا عن منطقة العاصمة أن يتصل بجماعة القبائل الكبرى ويحاول إقناعهم بالإنضمام الى مجموعة الـ 22 وأن تكون الثورة عارمة لكي يصعب على العدو الفرنسي إحتوائها[4]، وما يمكن ملاحظته أن مبدأ القيادة الجماعية هو محور أساسي في مسيرة الثورة وذلك بغية الإبتعاد عن الزعامة الفردية لتفادي الموقف الذي وقع فيه مصالي الحاج، والحقيقة أن مبدأ القيادة الجماعية هو الخيط الذي يربط بين الأحداث التي عرفتها الثورة والتي جعلتها تستمر وتنجح رغم الأزمات المختلفة[5].

و حسب ما يذكر علي الكافي أن الدليل على وجود خمسة قادة للثورة وليس ستة، أنه قد تم تقسيم التراب الجزائري الى خمسة مناطق وهي[6]:

---

[1] ولد يوم 24 جانفي 1921 بقسنطينة، مناضل في المنظمة الخاصة بعد اكتشاف المنظمة عين مندوبا جهويا من ح.إ.ح.د في فرنسا في 1952، كما تبنى أطروحات اللجنة الثورية، وفي 1955 اصبح عضو قيادة فيدرالية ج.ت وبفرنسا.أنظر عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص276.

[2] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، المصدر السابق، ص74.

[3] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المرجع السابق،ص61.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص357.

[5] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص10.

[6] علي كافي، من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص74.

- المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) وعلى رأسها مصطفى بن بولعيد
- المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) وعلى رأسها ديدوش مراد
- المنطقة الثالثة (القبائل الكبرى والصغرى) وعلى رأسها كريم بلقاسم
- المنطقة الرابعة (الجزائر) وعلى رأسها بيطاط رابح
- المنطقة الخامسة (وهران) وعلى رأسها العربي بن مهيدي

بينما محمد بوضياف كان يعاني من أمراض، فتقدم بإقتراح على الحاضرين أن يقوم بدور التنسيق والاتصال بمراكز المساندة بالخارج والإقامة الأساسية في اوروبا، فكان له ما أراد ولا يستبعد أن تكون الموافقة على طلبه لقيت ترحيبا من الحاضرين خاصة لدى بن مهيدي وبن بولعيد وذلك بسبب جانب العنف لديه وهما أشد معرفة به، خاصة في تلك المرحلة كان ا يسعون لجلب الشعب الى جانبهم وكانا هذان القائدان بالأخص يتمتعان بشعبية كبيرة نابعة عن عطفهم على الشعب فكان كل من الخمسة يعتبر نفسه أبا للشعب وحاميا له[1]، كما تم تقسيم المناطق المذكورة الى نواح بحيث تضم كل منطقة ثلاث نواح وجعل امر تعيين قائدها ضمن صلاحيات قائد المنطقة وما يمكن ملاحظته أن أعمال تلك الفئة الثورية، كانت تنحصر ضمن التحضير العملي للثورة المسلحة ومن بينها صنع القنابل وجمع الأسلحة وإنتقاء المناضلين وتجنيدهم[2].

ومما يجدر ذكره أن قيادة التنظيم الجماعية منذ الإنطلاقة الأولى جعلت العناصر القيادية تتحلى بروح التضحية والجدية ورغم الميل في بعض الأحيان الى استعمال السلطة الشخصية إلا أن أسلوب القيادة الجماعية يرفض نفسه[3].

كما تم توزيع المسؤوليات على أعضاء اللجنة، والتركيز على مضاعفة الإتصالات مع مسؤولي القبائل الذين كانوا لا يزالون مترددين حتى يتم إدماجهم في الحركة الجديدة[4]، وعليه قامت الأمانة التنفيذية المكونة من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد الاتصال مع كريم بلقاسم ونائبه او عمران كما تم إطلاعهم على ما توصل إليه اجتماع الـ22 الذي لم يدعوا إليه بسبب مواقفهم المؤيظة لمصالي الحاج، كما حرص كريم بلقاسم أو عمران على إستقبال الأمانة التنفيذية بتحفظ لكون هذه الحركة لم تكن تتبع أيا من جناحي الحزب[5]، وأكد محمد بوضياف أنه كان يدرك أهمية إنضمام منطقة القبائل الى مجموعة الـ22 وعلى هذا الأساس قررت اللجنة الخماسية تحرير إستبيان وتقديمه الى كريم بلقاسم لكي يقوم بعرضه على المصاليين والمركزيين في آن واحد وخلاصة هذا الإستبيان هو الآتي:

[1] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المرجع السابق، ص84.

[2] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص62.

[3] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص381.

[4] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص53.

[5] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، المصدر السابق، ص 191.

- هل انتم مع الثورة؟ وإلا لماذا؟
- ماهو نوع المساعدة التي يمكن أن تقدموها للثورة في حالة إندلاعها؟
- ماهو موقفكم إذا إندلعت الثورة من خارج صفوفكم؟

و كان رد المصاليين بالرفض أما المركزيين كان جوابهم نعم للثورة لكن ليس في الحين! وآنذاك اقتنع كريم بلقاسم بصواب رأي الثوريين وقرر التخلي عن تحفظاته إتجاههم وأعلن عن إنضمامه الى اللجنة الخماسية وعلى أثر ذلك تم ضمه الى اللجنة كعضو سادس واتخذت هذا اللجنة فيما بعد[1] تسمية "لجنة ستة"[2]، وفي 07-07-1954 إلتقى بوضياف بأحمد بن بلة في سويسرا وأطلعه على قرارات اجتماع الـ22 فوافق بن بلة فورا ووعده بنيل انضمام أعضاء الوفد الخارجي الآخرين وعلى هذا الأساس تم ضم أعضاء الوفد الخارجي الى اللجنة وهم محمد خيضر وحسين آيت أحمد وأحمد بن بلة[3]، وبإختصار فقد عقد القادة الستة سلسلة من الاجتماعات ابتداءا من شهر سبتمبر 1954 وقاموا بمناقشة الترتيبات الأساسية لإعلان الثورة وكان هذا الإجتماع في ناحية ميلة في ضيعة عائلة بن طوبال وتم فيه تحديد احتياجات بعض المناطق للأسلحة والذخيرة[4].

و مما يجدر ذكره أن لجنة ستة بدأت أعمال البحث وإعداد أجهزة الثورة وذلك خلال شهر جويلية وأوت وسبتمبر 1954 في كامل مناطق البلاد، وكانت قوتهم من الرجال تناهز الثلاثة آلاف شخص كما تقرر بكتمان تام أن تنطلق الرصاصة الأولى للثورة في أول نوفمبر وأن يكون الإسم السياسي للحركة الثورية التي أخذت بيدها مصير الجزائر وهي جبهة التحرير الوطني[5].

المبحث الثالث: نشأة جبهة التحرير الوطني و اندلاع الثورة

قرر أعضاء لجنة الستة المكونة من كريم بلقاسم ومحمد بوضياف، ورابح بيطاط والعربي بن مهيدي وديدوش مراد، الاعتماد على انفسهم في اتخاذ قرار تفجير الثورة والبدء في التحضيرات النهائية لتحقيق الإستقلال عن طريق الجهاد[6].

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص 359.

[2] أنظر الملحق رقم (17) صورة توضح "لجنة الستة"، يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة، الجزائر،2009، ص120.

[3] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية، المرجع السابق، ص118.

[4] المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومه، الجزائر، 2000، ص60.

[5] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال، المرجع السابق، ص 418.

[6] ازغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص65.

1- اجتماع 10 أكتوبر 1954 وقراراته:

اجتمع القادة الستة في مقهى كمال بشارع أوجان روب والتقوا ببوعجاج الذي قادهم الى أحد المنازل التي سيقام فيها الإجتماع[1]، طرحت آنذاك مسألة صعوبة الحصول على الأسلحة وفشل اتصالاتهم مع بعض الشخصيات قصد كسب تأييدهم[2] حيث كانت البداية بمصالي الحاج الشخصية الوطنية التي تملك قاعدة جماهيرية حيث قوبل طلبه بالرفض لأنه كان يرى أن وقت الثورة لازال وأنه هو من سيقوم بها، كما رفض عبد الحميد مهري ومولود قاسم أمر القيادة، أما الأمين العام لحول فقد دعا الى التريث لأن الوقت غير مناسب، ليكون الإختيار الأخير الأمين دباغين الذي بارك قرار الثورة ورفض القيادة بحجة أنه شخص سياسي لتتخذ اللجنة قرار مبدأ القيادة الجماعية بدل مبدأ القيادة الفردية[3].

كما تم تقسيم البلاد الى مناطق وتعيين قاداتها ونوابها

- المنطقة الأولى " أوراس النمامشة" بقيادة مصطفى بن بولعيد ونوابه شيحاني بشير، الطاهر أنويش، وعباس لغرور
- المنطقة الثانية " الشمال القسنطيني" بقيادة ديدوش مراد ونوابع زيغود يوسف، لخضر بن طويل
- المنطقة الثالثة " القبائل" بقيادة كريم بلقاسم نوابه عمر أو عمران، زعموم، محمدي السعيد
- المنطقة الرابعة "الجزائر الوسطى" بقيادة رابح بيطاط نوابه سويداني بوجمعة، بوعجاج الزبير وبوشعيب
- المنطقة الخامسة " وهران" بقيادة العربي بن مهيدي نوابه عبد المالك بن رمضان، عبد الحفيظ بوصوف، بن علا وفرطاس[4].

و اتفقت اللجنة على تاريخ 15 أكتوبر 1954 كبداية لإعلان الثورة، ليتغير لاحقا[5].

[1] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص39.

[2] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص322.

[3] فراحتية عبد الرزاق، المرجع السابق، ص-ص:138-139.

[4] رمضان بو رغدة، المرجع السابق،ص:32.

[5] محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص: 27.

و عين محمد بوضياف منسقا وطنيا في الاتصال مع الداخل والخارج[1]، وكلف مع ديدوش مراد بتحرير البيان الذي بين الأهداف والإمكانات لهذه الحركة الجديدة[2]، ويعلن من خلاله للدولة الاستعمارية عن قرار اختيار العمل المسلح كما تم وضع اقتراح ثاني يدعوا فيه الى تصفية الإستعمار بطريقة سلمية.[3]

2/ اجتماع 23 أكتوبر 1954و نتائجه:

يمثل آخر اجتماع لمجموعة الستة قبل اندلاع الثورة بأيام إذ أنه عقد بالمنزل نفسه الذي عقد فيه اجتماع 10 أكتوبر وهو لأحد مناضلي الحركة السيد مراد بوشقورة صانع الادوات الجلدية بحي لابوانت بلدية الرايس حميدو حاليا[4].

وفيه تم الإتفاق نهائيا على تاريخ وساعة الاندلاع حيث اختير الفاتح من نوفمبر 1954 على الساعة الصفر، ولهذا التاريخ دلالة دينية تبين الإنتماء الحضاري الاسلامي للشعب الجزائري فيوم الإثنين ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، وبالنسبة للمستعمر فهو يوم الاحتفال بعيد القديسيين[5]، وكذلك هو يوم عطلة للعساكر الفرنسيين لمدة أربعة وعشرين ساعة الأمر الذي سيسهل مهاجمة الثكنات والحصول على الأسلحة ومن جهة أخرى يقترن مع فصل الخريف الذي يسمح بتخزين المحاصيل لفصل الشتاء.

أما الساعة فهي دلالة على أن العمل مخطط له[6].

كان من المفترض أن تقوم الثورة يوم 15 أكتوبر 1954 لكن بسبب إفشاء المغربي علال الفاسي لقرار الإندلاع عن طريق الخطأ لأمحمد يزيد تم تأجيل الأمر[7].

و تقرر إنشاء منظمتين منفصلتين عن بعضهما الأولى سميت حزب جبهة التحرير الوطني ذات طابع سياسي (FLN) والثانية أطلق عليها اسم جيش التحرير الوطني (ALN) ذات طابع عسكري[8].

[1] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص:98.

[2] باتريك افينو،المرجع السابق،ص-ص: 152-153.

[3] عفرون محرز، المرجع السابق، ص218.

[4] مومن العمري، المرجع السابق، ص-ص:303-308.

[5] عبد القادر جيلالي بلوفة،المرجع السابق،ص-ص:323.

[6] جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن التاريخ ولاية تبسة، ابطال جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة في مواجهة خط شال وموريس بالحدود الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 2020،ص-ص 17-18

[7] محمد عباس، المرجع السابق،ص27.

[8] باتريك افينو، المرجع نفسه، ص:152.

و اعطاء الأولوية للداخل على الخارج حيث يتمثل دور الوفد الخارجي في توفير السلاح والتعريف بالقضية الجزائرية، أما القرارات فتكون صادرة من القادة الثوريين المتمركزين داخل الجزائر[1]

و اتخاذ مبدأ اللامركزية للتسيير وذلك بسبب كبر مساحة الجزائر ولن يتمكن الجهاز المركزي بذلك تسيير الثورة، كما تركت حرية مبادرة العمل لكل منطقة الى غاية عقد مؤتمر في المستقبل[2].

و كلف كل من السيد محمد خيضر وأحمد بن بلة وآيت أحمد بمهمة تمثيل الثورة في المشرق العربي[3]

و بعد مراجعة نص البيان والموافقة عليه قرر رئيس اللجنة محمد بوضياف الإلتحاق بالوفد الخارجي بالقاهرة لإعلان النص على أمواج " صوت العرب"، وللمحافظة على معلوماته من التسرب فرضت الرقابة على الصحفي محمد العيشاوي الذي أسندت إليه مهمة طباعته [4].

في نهاية الإجتماع اتجه الأعضاء الستة لأحد المصورين بشارع لامارن بباب الواد لأخذ صورة تذكارية تاريخية، وافترقوا على أمل اللقاء بعد ثلاثة أشهر[5].

2/ اندلاع الثورة:

في منتصف ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 الإثنين انطلقت أول رصاصة معلنة عن بداية الكفاح المسلح الذي قاد الجزائر الي الاستقلال، مست العمليات العسكرية عدة مناطق من التراب الوطني،[6] حيث قدرت بأربعين عملية زرعت الرعب في نفوس المحتلين الأوروبيين الذين ظنوا أن الجزائريين بعد أحداث الثامن ماي 1945 وحادثة اكتشاف المنظمة الخاصة واعتقال اطاراتها الأساسيين والخلاف الحاد بين مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لن يفكروا مجددا في مواجهة فرنسا بالسلاح.[7]

وضعت الطبيعة الثورية التي كانت تجهل موعد انطلاقة الثورة والمكونة من فئات مختلفة من شباب وكهول، شيوخ املا كبيرا في نجاح هذا العمل.

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق،ص:360.

[2] عبد القادر جيلالي بلوفة: الملرجع السابق،ص323.

[3] سعدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962) دار المعرفة، الجزائر،2009، ص:24.

[4] عمار بوحوش، المرجع نفسه،ص361.

[5] يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة المرجع السابق، ص 40.

[6] أنظر الملحق رقم (18) خريطة العمليات العسكرية ليلة اول نوفمبر بمنطقة أوراس النمامشة، القبائل ومتيجة، يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع نفسه، ص41.

[7] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق،ص176-179.

فمنهم من وزعت عليهم الملابس العسكرية ومنهم من بقي بلباسه العادي الجبة والقشابية وأعطيت لهم الأسلحة البسيطة المتمثلة في بنادق صيد بعضها مشدود بأسلاك ورشاشات قليلة ومسدسات مختلفة النوع والشكل[1].

و تم تجهيز يوم 31 أكتوبر 1100 نسخة من البيان ليتم توزيعه بعدة طرق[2].

انفجرت الثورة وكانت العمليات الأولى كالتالي:

في منطقة الأوراس:

في باتنة ارتكبت الخلايا الأولى لجيش التحرير الوطني عمليات مسلحة ضد القوات الفرنسية قتل فيها العميد اودابيار (Audat Pierre)، ورئيس فرقة كوهي أوجان (Cohet Eugéne)[3].

و تم قطع معظم خطوط الهواتف وتهديم بعض الجسور الرابطة بين وادي الطاقة، شيليا وباتنة والطرق المؤدية الى أريس.

في فم الطوب ثم احرقت أكوام التين التابعة للمستوطنين أما أشمول فقد تم الهجوم فيها على منجم بالقنابل اليدوية

في مضيق تيقامين قام الثوار بنصب الحواجز وإيقاف حافلة اغتيل فيها السيد مونيرو (Monnerot)، ونقلت زوجته للعلاج بعد أن اصيبت بجروح عن طريق الخطأ[4].

بسكرة : قطعوا خط الهاتف وهاجموا عربة القطار المشحون بالبترول وأطلقوا النار على الجنود السينيغاليين[5].

خنشلة: قام عباس لغرور على رأس فوجه بالهجوم على مقر اقامة حاكم خنشلة، وفوج سعدي مدمر على ثكنة عسكرية وفوج كشرود على مقر الدرك الفرنسي كما تعرضت الكثير من المنشآت الى عمليات تخريب[6].

[1] محمد صالح الصديق، ايام خالدة في حياة الجزائر، موقع للنشر الجزائر، 2009، ص58.

[2] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص325.

[3] حفظ الله بوبكر، دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الاولى الاوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية من خلال الوثائق الارشيفية الفرنسية،ط1، دار قانة، الجزائر 2021، ص23

[4] حفظ الله بوبكر، المرجع نفسه، ص-ص 23-24.

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص124.

[6] حفظ الله بوبكر،المرجع نفسه، ص36

في منطقة الشمال القسنطيني:

في السمندر تم اطلاق النار على مركز الجندرمة دون نية احتلاله وأطلقت النار في الخروب على حارس مستودع للوقود وفي سان شارل جرد الحرس من أسلحتهم، أما في الحروش فقد ذكر أن أحد الحراس قد جرد من سلاحه ولكن في حقيقة الأمر لم تقم بها العناصر الثورية بل نسبت إليها والواقع أن أحد السكارى المدعو الباهي وجد الحارس الفرنسي نائم قام بالهجوم عليه وسلبه سلاحه[1].

منطقة القبائل:

تركزت العمليات الثورية في مدينتي عزازقة وذراع الميزان، هاجم الثوار في مدينة العزازقة مخفر الدرك الفرنسي، واضرموا النار في مخزن لجمع الفلين[2] لتزداد خسائره لخمسين مليون فرنك مع قطع أعمدة وأسلاك الهاتف، أما في ذراع الميزان فقد قتل حارس أحد الغابات وآخر في تيزي الثلاثاء لترتفع الخسائر ل 20ح مليون فرنك[3].

منطقة الجزائر:

في مدينة الجزائر تم الهجوم على إذاعة الجزائر بثلاث قنابل في شارع هوش محدثة أضرار، كما أشعلت النار في مستودع موري لزيت البترول وأحرق مستودع الفواكه خلف خسارة قدرت ب 30 مليون فرنك[4].

أما البليدة فقد تم الهجوم على ثكنة بيرو بقيادة رابح بيطاط أضطرت المجموعة الإنسحاب بسبب خسارتها لثلاثة من أفرادها واصابة البعض بالجروح.

في بوفاريك هاجم سويداني بوجمعة وعمار أوعمران على ثكنة عسكرية وكان الهدف من الهجوم الإستلاء على مخزن السلاح التابع للجيش الفرنسي لكن الحظ لم يسعفهم واستطاعوا الإستحواذ على 4 رشاشات و6 بنادق من مركز الحراسة، ونجحوا في اضرام النار في مخزن تعاضدية الحوامض.

كما تمكنوا من اشعال النار في معمل الورق بمنطقة بابا علي[5].

[1] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص-ص:18-19.

[2] ازغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص76.

[3] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص43.

[4] يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص122.

[5] محمد حربي، المصدر السابق، ص-ص 19-20.

منطقة وهران:

بالنسبة لمدينة وهران كان مبرمجا القيام بتخريب شبكات الهاتف للمركز العام للشرطة بالمتفجرات واشعال النار في محطات توزيع البنزين بالميناء واعدام مفتشي الشرطة، وبسبب قلة الإمكانيات وصعوبة الأمر فقد ركز الفوج المحمل بأربعة مسدسات وثلاثة خناجر على عملية الاغارة على الثكنة العسكرية قصد الحصول على الأسلحة لضمان استمرارية الثورة لكن العملية فشلت بسبب تفطن أحد العساكر للأمر ليتراجع الكل منسجمين في الظهرة تم الهجوم على مركز الدرك ومهاجمة مزارع المستوطنين وقطع الأسلاك الهاتفية وقتل شخص فرنسي يدعى فرانسوا لورون (François Laurent) بعد مجيئه الى مقر الدرك للإبلاغ عن الهجوم الذي وقع في مزرعته ليتم هناك تبادل اطلاق النار.

منطقة عين تموشنت: نفذ فيها الفوج الفدائي المشكل من ثلاثة عناصر بقيادة واضح بن عودة عملية تخريب للسكة الحديدية أدت الى توقيف سير القطارات.

كما تم حرق مضغ الفلين بمركز الغابات بآحفير التي تقع بعد خمسة وسبعين كيلومتر من تلمسان، حيث قدرت الخسائر بستة عشر مليون فرنك واتلاف 1100 قنطار من الفلين.

في مكان يسمى بركة الماء تم اغتيال حارس الغابة المسمى برون (Braun) للحصول على سلاحه، واقامته مركز قيادة سري في دوار العقدة لتخبئة السلاح والذخيرة[1].

و استنادا لتقارير قادة المناطق في مؤتمر الصومام فقد تم النصريح بأن عدد أفراد جيش التحرير الوطني ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 يتراوح عددهم بين 1100- 1200 منهم 300 فرد في منطقة الأوراس[2].

بينما صرحت لجنة التنسيق والتنفيذ في الذكرى الثالثة لاندلاع الثورة أن لجنة الستة تمكنت بفضل مجهوداتها من تجنيد حوالي ثلاثة آلاف مناضل.

أما التقارير الفرنسية فهناك تقريران، الأول أشار الى 800 رجل و400 قطعة سلاح حربي والثاني أشار الى 1500 مسلح دون تحديد نوعية السلاح[3].

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص-ص 333-337.

[2] محمد عباس،نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962) دار القصبة، الجزائر 2007، ص: 118.

[3] محمد عباس: المرجع نفسه، ص: 118.

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع وصلنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- تشكلت النخبة الجزائرية من عنصرين بارزين أولهما كتلة المحافظين التي قوات الدفاع من حقوق الجزائريين إذ يعتبر نشاطهم محاولة لاصلاح ما أفسده الدهر، وثانيهما فئة النخبة المفرنسة الذين تبنوا فكرة التجنيس والإدماج وأرادت هذه الفئة تحويل المجتمع الجزائرى إلى مجتمع أوروبي.

2- كان للصحافة الوطنية دور مهم في دعم النضال السياسي وذلك من خلال كشف الممارسات اللإنسانية في حق الشعب الجزائري وكان لما فضل في التعجيل بالإنتقال من العمل المسلح الى النضال السياسي وأدى ظهور النوادي والجمعيات الثقافية الى تشكيل الفكرية والبذور السياسية الأولى وأصبحت تشكل خط مقام منه السياسة الفرنسية كما لها دور في بلورة الوعي الثقافي والسياسي للقضية الجزائرية.

3-مثلت حركة الأمير خاله أول محطة إنطلاق للنضال السياسي الجزائري من خلال المطالبة بعدم التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية العربية وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره مستندا في هذا الأخير على مبادئ الرئيس ويلسون ممهدا بذلك الطريق نحو ظهور الاحزاب السياسية منها من يطالب بالإدماج والإصلاح ومنها من يطالبه بالإستقلال التام وهو الإتجاه الذي كسب شعبيه كبيرة في الأوساط الجزائرية سواء في الداخل أو الخارج.

4- كان نجم.ش.إ يمثل التوجه الإستقلالي في الحركة الوطنية وعلى الرغم من أنه لم يكن في بدايته جزائريا إلا أن وجود مصالي الحاج على رأس إدارته جعله يهتم بمصالح الجزائريين وظهر منذ تأسيسه كحركة ثورية ذات هيكلة صلبة وقوية تولت استقبال الشيوعيين والوطنين المشتركين في هدف واحد وهو الكفاح ضد الإمبريالية الفرنسية.

5-يعتبر حزب الشعب امتداد لنجم.ش.ا الذي تولى رئاسته مصالي الحاج وهكذا أصبح هذا الحزب منظمة سياسية وحركة وطنية فأدى ذلك إلى زيادة نضاله قوة في سبيل الاستقلال ورغم الضغوط التي مورست ضده إلا أنه استطاع أن يمارس نشاطه بفضل تنظيمه السري الذي كان يعتمده.

6- نجاح النجم في مواصلة نشاطه التوعوي داخل أرض المستعمر بالرغم من المتابعات القضائية التي وجهت إليه بداية من 1929 وإتخاذه الشكل السري لمواصلة مهمة رمي فكرة وجوب إستعادة السيادة الوطنية والحرية إلى أن تم الإعتراف به بشكل رسمي في 1935 ليخرج مصالي بشكل علني متخذا مبدأ التحدي والمواجهة مما أدى إلى سجنه وحل النجم في 1937.

7- اتخاذ حزب الشعب الجزائري موقف الحياد من الحرب العالمية الثانية برفضه تجنيد الشباب الجزائري في الصفوف الفرنسية بإعتبارها حرب قائمة بين قوتين متصارعتين على متصارعتين على مصالحهما ولا تعود بالفائدة على الجزائريين ورفض التعامل مع قوات المحور وتجنب الدعاية الكاذبة التي تشكل خطر على شمال إفريقيا وطرد كل مناصر لها بإعتباره متمردا من الحزب.

8-شكلت مجازر الثامن ماي نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية إذ أن إنقلابها من مظاهرات سلمية محتفلة بإنتصار الحلفاء على النازية وطلب الحرية إلى مجازر رهيبة إرتوى فيما المعمرون من دماء الجزائريين وردا على وحشية المستعمر قرر حزب الشعب شن ثورة وعدم السكوت عكس جمعية العلماء المسلمين وأنصار حركة أحباب البيان والحرية الذين اتخذوا مبدأ اللاعنف تخوفا من بطش فرنسا وتماديها.

9-عندما توقفت الحياة السياسية وبدأت الصحافة الوطنية بالاختفاء وبعد سنة من ذلك صدر قانون العفو العام سنة 1946 وعلى هذا الأساس قرر السياسيون العودة إلى ميدان نشاطهم ولكن بحذر شديد ودرس جديد وبدأوا في تأليف أحزاب جديدة على حساب الأحزاب القديمة وخلال هذا الهدوء النسبي الذي ساد قرر قادة حزب الشعب تنظيمه الشعب الجزائري وإعادة ضبطه باسم جديد وهو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والتحضير للعمل المسلح بتأسيس المنظمة الخاصة.

10-عرفت هذه الحركة محطات تاريخية كان لها أثر كبير في تطورها على الصعيد الداخلي والخارجي تاركة في ذهنية مناضليه إنعكاسا إيجابيا خاصة عندما علم الشعب الجزائري أن أبا الأمة قد أنشأ حركة سياسية شرعية.

11-مثلت المنظمة الخاصة الجناح العسكري الذي دل على عزم الجزائريين على بداية النضال الثوري، وذلك من خلال أعمالها المكثفة في تأطير المناضلين وتكوينهم. وتزويد هم بالخبرة العسكرية ممهدة بذلك الطريق نحو تفجير الثورة.

12- يعود منبع أزمة ح.إ.ح.د إلى أزمات متعددة والتي بدأت منذ نشأة الحركة وذلك بسبب التوجهات والإختلافات الذكرية التي كانت تسيطر على قادة الحزب ويمكن تحميل مسؤولية هذه الأزمة إلى كلا الطرفين المركزيين والمصاليين وقد اتخذت هذه الأزمة أبعاد متعددة بدأت مع نشأة ح.إ.ح.د والخلاف حول المشاركة في الانتخابات التشريعية ثم الصراع بين الأمين دباغين ومصالي الحاج إلى غاية ظهور الأزمة البربرية التي عبرت عن وجود أزمة فكرية داخل الحركة والإنعكاس السلبي الذي طرأ على الحركة أثناء إكتشاف المنظمة الخاصة.

13-بعد اشتعال فتيل الخلاف داخل ح.إ.ح.د قرر الشباب الثوري التوفيق بين الطرفين المتناحرين لكنهم فشلوا في ذلك وتأكدوا أنه لا جدوى من دعوتهم إلى العمل المشترك، وقرروا الانفصال التام عنهم واللجوء إلى حل آخر يحدد لهم الهدف الوطني وبعد أخذ ورد ودراسة عميقة للوضع تم تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل وقد تميزت هذه اللجنة بنشاطاتها العديدة من إجتماع مجموعة 22 إلى اللجنة الخماسية ثم السداسية.

14-إتخاذ لجنة الستة أمر مصير الشعب الجزائري بجدية من خلال أهم آخر إجتماعين لتندلع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 معلنة بذلك صوت الإستقلال الذي سيؤخذ بالقوة 6 عن طريق رمي الثورة إلى الشارع ليحتضنها الشعب.

ملاحق

ملحق رقم 1 : عريضة مدينة الخروب

عريضة مدينة الخروب

ومن أحسن العرائض التي قدمت للحكومة الفرنسية أثنـاء هذه الحملة ، العريضة الآتية التي وجدت نصها بين أوراق شيخنا عمار ابن أحمد العطوي «مهري» فأثبتها هنا بالحرف والنص :

7 ـ المثلون الشرعيون على شريعة فرنسا التي مبتنهم نعم ! اما التمثيل الحقيقي للشعب فلا ...

8 ـ المرجع السابق ، ص 23 .

قسنطينة في ماي 1912

الى فخامة رجال مجلس الأمة للجمهورية الفرنسية العظيمة . .

بعد اهداء ما يليق بالمقام من التعظيم والاحترام فاننا نحن الواضعون خطوط أيديهم أسفله من مسلمي سكان الخروب من أيالة قسنطينة : قد أزعجنا ما بلغنا من أن الدولة الجمهورية عزمت على ادخال مسلمي وطن الجزائر في العسكرية فتحيرنا للغاية وتألمنا للنهـاية لأن عهدنا بالدولة الفرانسوية الفخيمة منذ ثمانين سنة من حين استيلائها أنها ذات عدل وانصاف ، وخولتنا في هذه المدة الطويلة نعما غزيرة . فلما فاجأتنا بهذا الأمر اندهشنا اندهاشا عظيما وانا نرجـو من مراحمها واحسانها أن لا تلزمنا بذلك فانا نراه عين الاذلال والاحتقار والجبر والقهر الشديدين ، لأن كل انسان لا يرضى أن يكون مجبورا مقهورا على شيء أصلا ، سيما من كان من مثل رعية هذه الدولة الرؤوفة دولتنا العزيزة ذات الحرية التامة فانهم تربوا في مهد احسانها وعدم ضغطها .

وبحسبه فاننا نطلب من رجالها الفخام أن يزيلوا عنا هذا الالزام وأن يرفعوا عنا هذا الأمر المؤلم القاسي وان صممت الدولة ولا محالة ولم تنظر لفقرنا ولا لذلنا ولا لعدم من يأخذ بساعدنا فلتعطنا الحقوق التي يتمتع بها كل من انخرط في سلك العسكرية ، اذ لا يحسن عقلا ولا عادة أن يكون في وطن ثلاثة عناصر : عنصران متمتعان بسائر الحقوق زيادة على الحرية والمساواة التامتين والعنصر الثالث ممنوع من جميعها . ثم اذا عرضت مدافعة على ذلك الوطن يدعى العنصـر الثالث لها ويقال له دافع على وطنك . فأي وطن لهذا الذليل الحقير الممنوع من كل حق والحال أنه بمرأى ومسمع من أخويه المشترك معهما في تعمير ذلك الوطن هما يتمتعان بلذائذه الحسية والمعنـوية مثل الوظائف العالية والحرية النامية ، ويراهما ينتخبان غيرهما لكل خطة وينتخبان من غيرهما ، وهو مندحظ في وسط الذلة متروك في مزبلة الاحتقار لا يذوق في ذلك الوطن الا القهر والجبر .

ملحق رقم: مطالب النخبة الاندماجية المقدمة الى الرئيس بو انكاريه

2- العريضة ضد التجنيد (1911):

"مذكرة حول الإجراءات التي يطالب بها المسلمون الفرنسيون بالجزائر في مقابل التجنيد العسكري".

"أثارت الظروف التي شرع فيها المرسوم المؤرخ في 3 فيفري 1912 التجنيد العسكري للأهالي المسلمين انفعالا كبيرا في الجزائر برمتها، انفعال يمكن أن يستمر إذا ما لم تجلى الخلافات التي يسببها بسرعة.

أمام هذه الوضعية، فإن الوجهاء الموقعين أدناه، باسم أعداد كبيرة من أبناء وطنهم يرون أن من النافع زيارة حكومة الإقليم القاري (الميتروبول)، لإفهامها رغبة المسلمين في أن ينحم مقابل هذا العبء الجديد، الذي اضاف لأعباء ثقيلة أخرى موجودة من قبل، تحسن في وضعيتهم.

20

هؤلاء المندوبون، مستندين على العديد من العرائض التي صيغت في المقاطعات الجزائرية الثلاث، ومقتنعين أن كامل أبناء فرنسا يتعين أن يستجيبوا دوما لندائها، يعلنون أن أهالي الجزائر مستعدون لأداء كامل الواجبات الوطنية إزاء الوطن الأم.

ولكنهم من جهة أخرى يرون أن من الضروري:

أ- تخفيض مدة الخدمة العسكرية إلى سنتين، نفس المدة التي يقضيها الفرنسيون.

ب- الاستدعاء بسن 21 سنة بدلا عن 18 سنة، لأن بهذا السن، لا يكون المستدعون مكونين بما يكفي من الناحية الجسمانية.

ج- إلغاء المنحة، لأن العائلات ستكون فخورة برؤية أبنائها يخدمون في صفوف الجيش الفرنسي دون مقابل مادي.

فضلا عن ذلك، يطالبون بأن يمنحوا التعويضات الفعلية التالية:

1- إصلاح النظام القمعي.

2- تمثيل حقيقي وكافي في المجالس الجزائرية وفي الميتروبول.

3- التوزيع العادل للضرائب.

4- تخصيص الموارد المالية بشكل منصف بين مختلف مكونات الشعب الجزائري.

الاستخلاصات التي توصل إليها الموقعون. يطالب الأهالي المسلمون بـ:

1- أن توسع الهيئة الناخبة بغية ضمان فعالية وصدقية التصويت.

2- أن يرفع تعداد الممثلين من الأهالي في المجالس الجزائرية إلى خمسي (5/2) تعدادها.

3- أن تتشكل الهيئة الناخبة بنفس الكيفية لناخبي جميع المجالس الجزائرية؛ في حال ما قدر أن من الضروري إجراء درجة ثانية من الانتخابات لتعيين

21

ملحق رقم 3: واجهة جريدة الجحيم

العدد ١ | ثمن النسخة ٢٥ سانتيما | السنة الاولى

صاحب امتيازها
جوكلاري محمد الشريف
Le Gérant:
JOULARET Mohamed Chérif

المراسلات
ترسل باسم:
أوقاتي عبد القادر
ص.ب ٦٥ عدد ١٦
بالجزائر

الاشتراكات:
بها سائر الاقطار من ستة
٢٠ ف ومن ٦ اشهر ١٥ ف
ويخصم نصف القيمة
لطلبة العلم

Journal
EL DJAHIM
18, r. Benachère
ALGER

الجحيم

جريدة حرة مستقلة تدافع عن الشرف والفضيلة
تقوم بتحريرها نخبة من شبان الزيانية

(للبر والامان)

الجزائر يوم ٣ ذي الحجة ١٣٥١ هـ | شعارها: المعاملين عصى | Alger, le 30 Mars 1933

كلمة أولى

اما بعد:

كان سيدنا عبد الله بن عباس (ض) جالسا في مجلس ينشر العلم فشتمه احد الطغمة الرعاع فسكت عنه ابن عباس ولم يجبه ولكن احد المتنورين قام الى هذا الشاتم المتشدي بصفعه وجاد به الارض فاستحسن سيدنا عبد الله بن عباس هذا الدفاع وقال: «ليس لعزيز من ليس في قومه سفيه»

وقد ظهر في هذه الايام رهط يتشبون الى الجنس البشري وهو يتبرأ منهم هؤلاء الحمازير اتخذوا الشتم وثلب الاعراض حرفة وتذيب اهل العلم والفضل بضاعة روجوها رغم الازمة التي كسدت بسببها البضائع الاخرى

وقد اسموا ورقة عفنة سموها «الشهب» وهي حقيقة «شهب من قذر وانجس المناهر وكتبوا في تلك الورقة ما اطربوا به بعض السفهاء امثالهم وما خوروا به بعض الجبناء وايقنوا ان الجو خلا لهم وان بلاد الجزائر لم يبق فيها الا من يناصرهم او يوالهم وليس فيها من يحاربهم او يلتهم او يتقدم

وهكذا هان الامر بزعمهم سكوت

؟

القائمة السوداء

نثبت هنا في هذه القائمة الكتاب الذين حاربوا الله وحاربوا العلم والعلماء وعاونوا جريدة «المنهب» لسان حال «السيبة» اما ما كتبوا فيها بايديهم الاثيمة وامابتحبيذها والترويج لها بين الناس اما الذين لا يعرفون العلم ولا العلماء ولم يصدر منهم اذى فاذا نتركهم وشأنهم ولا نتعرض لهم بسوء ما لم يجاهرونا بالعداوة والاذى. ونقتصر هنا على ذكر الاسماء او الالقاب، وندع البيان والتفصيل الى الفصول التي

خصصه جراءة ولا يقبل الا اليد التي تصفعه

وقد اسسنا هذه الجريدة المباركة الطاهرة النية النقية النزيهة لا لغرض سوى الانتقام للفضيلة والدفاع عن الاعراض البريئة وتطهير قطرنا العزيز من الجراثيم الخبيثة التي انتشا فيها الطمع وحب الرئاسة والتهكالب على جمع الاموال الطائلة وتحصيل الالقاب الهائلة وستذيق اهل الزيغ والكفر والعناد اضعاف ما اشتدوا به على السادة الابرار من عباد الله

(رئيس الزيانية)

عنوانها «صحيفة السيئات».

القرطاس ولا تسأل عما تحمل اليه هذه الجريدة من ويلات. وراس الخطيئة الرابطي الحلولي. والمعري الحلاج ابن ابن الحاج كبول. والمعسي الشاتمة الذي ينطبق عليه قول القائل: «وجه جميل والصفات قبيحة ....». والطوطة البائرة او ترجمان البروتستان (بقسنطينة) وهو الذي يقول في ارجوزته «المثلثة»

هذا ثالوث الملاء الاقدس

الاب والابن وروح القدس،

والخطيب المنتظر (ابن الحاج الكاذب).

والحاج الكرشي. وهو الماسي الوسيط الملاقي. والضبع الهرم الذي تزوج اخيرا باحدى المؤمنات وكان مستغنيا بامه عن الزواج. والزامل بن عازوز. والطار الابليسي او المقدم الحباز واليسوم على الحيشوم. واليدوي بسيق الذي تزوج امرأته بعد ان طلقها ثلاثا ومدير (الغداوي) بسطيف. والقطب المتقاعد في الاغواط. وناشد الضلالة بطولقة. والحكردينال المسلول المعروف بشيخ الحلول. وابن امه الذي «ياحس ويمس». وابن كشلي الذي كان تجانيا ثم باع نفسه للطوائف بثمن بخس ...

ملحق رقم4: تشكيلة اللجنة المركزية

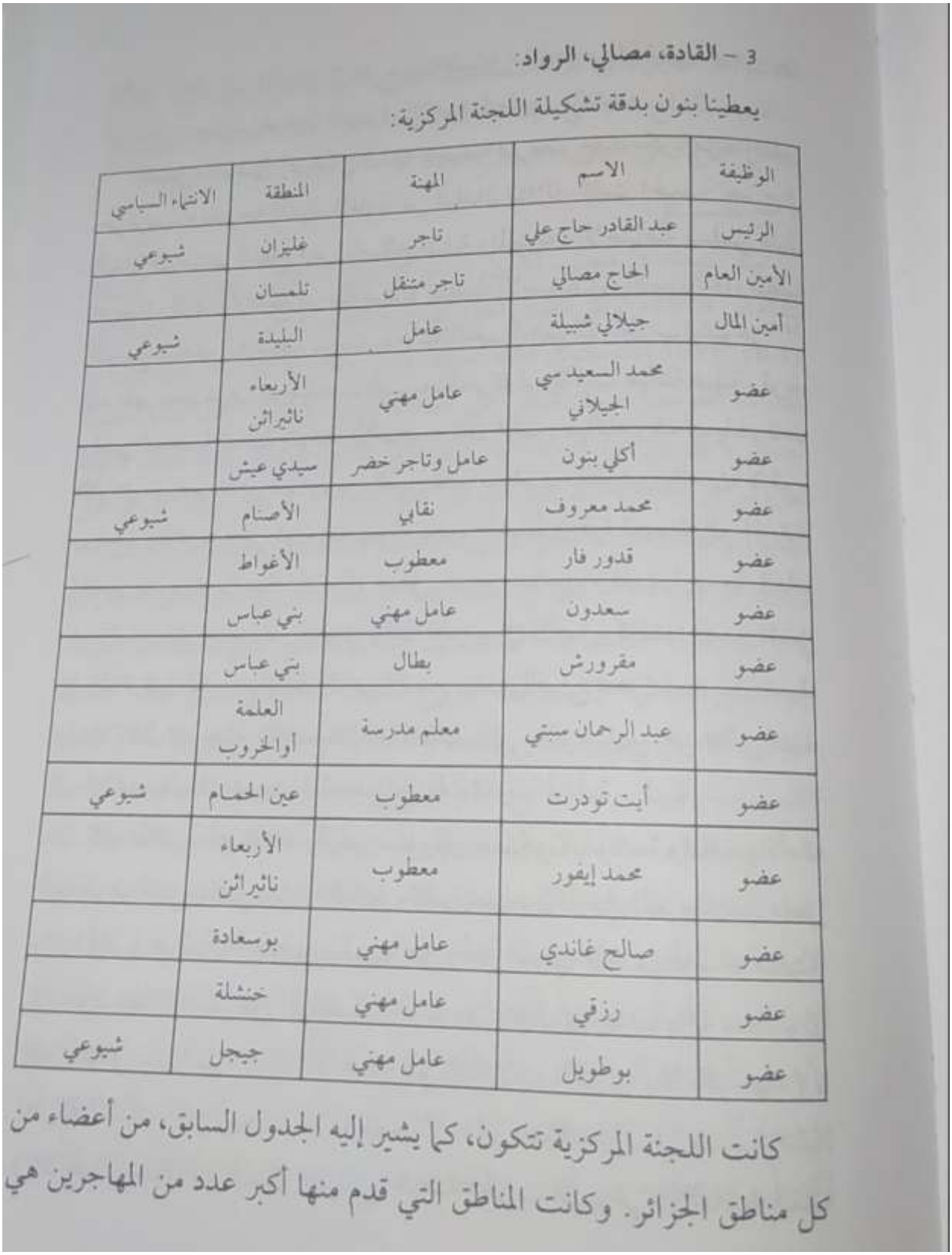

3 – القادة، مصالي، الرواد:

يعطينا بنون بدقة تشكيلة اللجنة المركزية:

الوظيفة	الاسم	المهنة	المنطقة	الانتماء السياسي
الرئيس	عبد القادر حاج علي	تاجر	غليزان	شيوعي
الأمين العام	الحاج مصالي	تاجر متنقل	تلمسان	
أمين المال	جيلالي شبيلة	عامل	البليدة	شيوعي
عضو	محمد السعيد بن الجيلاني	عامل مهني	الأربعاء ناثيراثن	
عضو	أكلي بنون	عامل وتاجر خضر	سيدي عيش	
عضو	محمد معروف	نقابي	الأصنام	شيوعي
عضو	قدور فار	معطوب	الأغواط	
عضو	سعدون	عامل مهني	بني عباس	
عضو	مقرورش	بطال	بني عباس	
عضو	عبد الرحمان سبتي	معلم مدرسة	العلمة أوالخروب	
عضو	أيت تودرت	معطوب	عين الحمام	شيوعي
عضو	محمد إيفور	معطوب	الأربعاء ناثيراثن	
عضو	صالح غاندي	عامل مهني	بوسعادة	
عضو	رزقي	عامل مهني	خنشلة	
عضو	بوطويل	عامل مهني	جيجل	شيوعي

كانت اللجنة المركزية تتكون، كما يشير إليه الجدول السابق، من أعضاء من كل مناطق الجزائر. وكانت المناطق التي قدم منها أكبر عدد من المهاجرين هي

ملحق رقم5: مذكرة انخراط في نجم شمال افريقيا

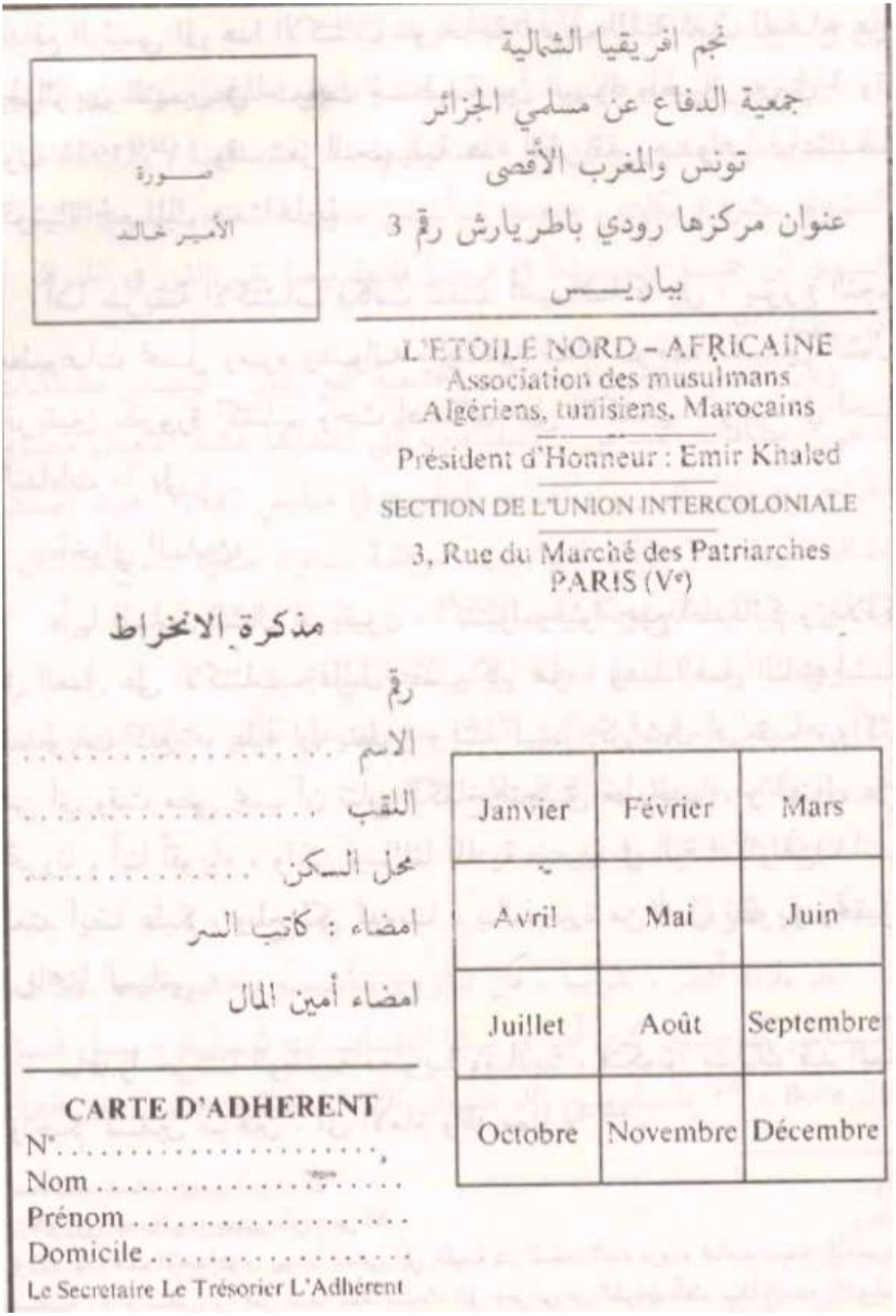

نجم افريقيا الشمالية
جمعية الدفاع عن مسلمي الجزائر
تونس والمغرب الأقصى
عنوان مركزها رودي باطريارش رقم 3
بباريـــس

صـــورة
الأمير خالد

L'ETOILE NORD – AFRICAINE
Association des musulmans
Algériens, tunisiens, Marocains

Président d'Honneur : Emir Khaled

SECTION DE L'UNION INTERCOLONIALE

3, Rue du Marché des Patriarches
PARIS (V°)

مذكرة الانخراط

رقم
الاسم .....
اللقب .....
محل السكن .....
امضاء : كاتب السر
امضاء أمين المال

Janvier	Février	Mars
Avril	Mai	Juin
Juillet	Août	Septembre
Octobre	Novembre	Décembre

CARTE D'ADHERENT

N°.....,
Nom .....
Prénom .....
Domicile .....
Le Secretaire Le Trésorier L'Adherent

ملحق رقم6: البرنامج الأولي لنجم شمال افريقيا 1926

مقطع من البرنامج الأولي لمطالبات نجم شمال إفريقيا الذي تبنته الجمعية العامة في 20 جوان 1926، جمعية تأسيسية للجمعية والـذي أدرج في قانونهـا الأساسي العضوي.

تستند الجمعية للمبدأ الجوهري التالي:

يقوم المسلمون الشمال إفريقيون، لا بكامل واجباتهم فحسب، ولكـن بأكثر من واجباتهم؛ ولذا يحق لهم أن يطالبوا بكامل حقوقهم. لخصت المطالبات في الأحد عشرة نقطة التالية:

1- إلغاء قانون الأهالي وكل ما ينجم عنه.
2- حق الانتخاب وأهلية الترشح لكافة المجالس، بمـا في ذلـك البرلمـان الفرنسي، بنفس مستوى المواطنين الفرنسيين الآخرين.
3- الإلغاء التام والكامل للقوانين الاستثنائية، المحاكم الجزائيـة، المحـاكم الجنائية، والاعتقال الإداري والعودة دون قيد للقانون العام.
4- نفس حقوق وواجبات الفرنسيين فيما يخص الخدمة العسكرية.
5- حق الارتقاء إلى كافة المناصب المدنية والعسكرية، دون تمييز آخر غير الكفاءة والقدرات الخاصة.
6- التطبيق التام على الأهالي لقانون إجبارية التعليم وحرية التعليم.
7- حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات.
8- تطبيق فيما يخص الدين الإسلامي قانون الفصل بين الدين والدولة.
9- تطبيق على الأهالي القوانين الاجتماعية والعمالية.

10-حرية مطلقة للعمال الأهالي من كافة الأصناف في التنقـل بحريـة إلى فرنسا والخراج، دون إجراءات أخرى غير تلـك المشـترطة علـى المواطنين.
11-كافة قوانين العفو السابقة والمستقبلية يتعين أن تطبق دون تميز علـى الأهالي كما على المواطنين الآخرين.

أرشيف تونس، مركز التوثيق الوطني، الحركة الوطنية، CK1/B3/33.

ملحق رقم7: القانون الأساسي لنجم شمال افريقيا

مقطع من القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا الذي تبنته الجمعية العامة في 20 جوان 1926.

المادة 1 : يؤسس بباريس تنظيم يحمل التسمية "نجم شمال إفريقيا". جمعية للمسلمين من الجزائر، تونس، المغرب، فرع من اتحاد ما بين المستعمرات.

المادة 2 : يوجد مقرها المؤقت بـ: 3، شارع مارشي دي باتريارك (المقاطعة الإدارية الخامسة).

المادة 3 : تضع الجمعية لنفسها هدفا يتمثل في الدفاع عن المصالح المادية، المعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا وكذا التثقيف الاجتماعي والسياسي لكامل أعضائها.

المادة 4 : تعمل الجمعية طبقا للقانون الأساسي وفي إطار اتحاد ما بين المستعمرات؛ تفرض على نفسها تلقين مسلمي شمال إفريقيا أساليب الحياة في فرنسا وإبراز كافة تظلمات سكان شمال إفريقيا للرأي العام.

المادة 5 : تعد دفتر مطالبات مستعجلة، مشتركة بين الجزائر، المغرب، تونس، وستتابع تحقيقها باستخدام كافة الوسائل المتوفرة لديها.

53

تستعمل لهذا الغرض الصحافة، الاجتماعات العمومية، الملصقات، العمل البرلماني، تقديم الشكاوي للسلطات العمومية، أو أيا من أصناف العمل الأخرى، من أجل الوصول للإعتاق التام لمسلمي شمال إفريقيا.

المادة 6: لا يتبع نجم شمال إفريقيا لأي حزب سياسي، ومع ذلك فإنه سيساند ويعلن دعمه لأي حزب أو رجل سياسة، يسعى بنشاطه العمومي، لدعم تنفيذ برنامجه المطالبي، ويساعده في التمكن من تحقيق الأهداف التي يسعى إليها.

المادة 7 : ينادي بتوحيد العمل مع المجموعات المؤسسة من طرف الطبقات العمالية والريفية والشعوب المضطهدة.

المادة 8 : تؤسس لجنة تتكون من 35 عضوا إلى غاية المؤتمر الأول، الذي سيكون عليه إما أن يقرها أو يستبدلها للسنة المقبلة.

ملحق رقم 8: برنامج 1933 لنجم شمال افريقيا

البرنامج

القسم الأول:

1- الإلغاء الفوري لقانون الأهالي المقيت، وكافة الإجراءات الاستثنائية.

2- العفو عن جميع المسجونين، والذين هم تحت رقابة خاصة، أو منفيين بسبب مخالفة قانون الأهالي أو جنحة سياسية.

3- حرية التنقل المطلقة إلى فرنسا وإلى الخارج.

4- حرية الصحافة، والجمعيات والاجتماعات والحقوق السياسية والنقابية.

5- استبدال المندوبيات المالية والمنتخبين من الاقتراع المحدود ببرلمان وطني جزائري، منتخب عن طريق الاقتراع العام.

6- إلغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية، واستبدال هذه الأنظمة بمجالس بلدية ومنتخبين عن اقتراع عام.

7- حق الجزائريين في الارتقاء إلى كافة مناصب الوظيف العمومي، دون أي تمييز. تساوي الوظائف. معاملة متساوية للجميع.

8- التعليم الإجباري باللغة العربية؛ إتاحة فرصة الوصول للدراسة في كافة المستويات. بناء مدارس عربية جديدة. نشر كافة القرارات الرسمية بالتوازي باللغتين العربية والفرنسية.

9- فيما يخص الخدمة العسكرية، الاحترام الكامل للسورة القرآنية، والآية: "ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ".

10- تطبيق القوانين الاجتماعية وتشريعات العمل. حق العائلات الجزائرية بالجزائر في الحصول على منح البطالة والتخصيصات العائلية. المنح الفوري للتأمينات الاجتماعية.

11- توسيع القرض الزراعي للفلاحين الصغار، وتنظيم أكثر عقلانية للري. تنمية وسائل الاتصال. إعانة لا ترد من الحكومة لضحايا المجاعات الدورية.

القسم الثاني :

1- الاستقلال الكامل للجزائر.

2- الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال.

3- تأسيس جيش وطني.

الحكومة الوطنية الثورية:

1. مجلس تأسيسي منتخب من اقتراع عام.
2. اقتراع عام على كافة المستويات، وإمكانية الانتخاب في كافة المجالس لجميع سكان الجزائر.
3. اعتبار اللغة العربية لغة رسمية.
4. وضع كافة البنوك والمناجم والسكك الحديدية، والموانئ والأجهزة العمومية التي استأثر بها المحتلون، تحت الملكية التامة للدولة الجزائرية
5. مصادرة الملكيات الكبيرة التي استولى عليها الإقطاعيين، المتحالفين مع المحتلين، والمستوطنين والشركات المالية، وإعادة الأراضي المصادرة للفلاحين، واحترام الملكيات الصغيرة والمتوسطة، وعودة الأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية.
6. التعليم المجاني والإجباري بكافة المستويات باللغة العربية.
7. اعتراف الدولة الجزائرية بالحق النقابي، وتشكيل التكتلات وحق الإضراب، وإعداد القوانين الاجتماعية.

مساعدة فورية للفلاحين، عن طريق تخصيص قروض دون فوائد للزراعة من أجل شراء الآلات والبذور والسماد؛ تنظيم الري وتحسين طرق المواصلات ... الخ.

ملحق رقم 9: رسالة نجم شمال افريقيا الى عصبة الأمم المتحدة 1930

رسالة نجم شمال إفريقيا إلى عصبة الأمم المتحدة. 1930

وجه نجم شمال إفريقيا، سنة 1930 رسالة إلى عصبة الأمم المتحدة، عرض فيها وضعية الجزائريين الذين يقبعون تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي.

باريس، جانفي 1930
إلى السيد الأمين العام لعصبة الأمم المتحدة،
جنيف،

نحن أعضاء اللجنة المركزية لنجم شمال إفريقيا، حزب من التيار الوطني، يشرفنا أن نخاطبكم بالرسالة الحالية من أجل تعلمكم بالوضعية الراهنة للجزائر ومن أجل الاحتجاج بحدة لديكم ضد الاحتفاء بمئوية الاستيلاء على الجزائر.

سنة 1797، أقرضت بلادنا فرنسا كميات كبيرة من القمح ومبلغ خمسة ملايين فضية. في كل مرة كانت إيالة الجزائر تطلب سداد هذا القرض كانت فرنسا تواجه ذلك بالرفض، تحت ذرائع متعددة، إلى حد أنه في إحدى المرات،

ممثل فرنسا، دوفال، قام بسلوك فض بقوله للداي حسين أن الملك شارل العاشر لا وقت لديه ليرد على كلب مثلكم. هنا وقعت حادثة المروحة. بدلا عن التسديد، أرسلت فرنسا جيشا قوامه 80.000 رجل بغرض احتلال بلادنا. بعد رسو قواتها في شبه جزيرة سيدي فرج، أعمال النهب، والسرقة، والقتل، تضاعفت. لم تستثن النساء ولا الأطفال ولا كبار السن، بوحشية لا مثيل، كان المحتلون يتلذذون بتعذيب سكان غير عدائيين.

مثال عن ذلك: المارشال بيليسي قتل بالاختناق آلاف العرب، غالبيتهم من الأطفال والنساء والمسنين في مغارة بنواحي مستغانم. قام بذلك بالكيفية التالية: هربا من المجازر، لجأ بعض العرب إلى إحدى المغارات، فواجه المارشال بيليسي ذلك بإحراق القش في مدخل المغارة من أجل أن يختنق أولئك الفارون.

تمكنت فرنسا من الاستوطان في هذه البلاد بالقوة والسلاح والمجازر. تحت شعار التمدين، كان المحتلون يتغاضون عن أية أعمال بربرية. كان المارشال بيجو يقول: "السيف و المحراث هما ما يتعين أن يسودا بهذه البلاد".

آباؤنا بعد أن عانوا بشكل مفزع، ومروع من الاحتلال، سيصبحون في الوقت الحالي عبيدا حقيقيين بفعل الاستيلاء على أراضيهم. في الواقع، يدمر الفقر، وتوسع الطبقة الكادحة بلادنا التي كانت مزدهرة فيما مضى. استملاك الأراضي قاد الشعب الجزائري إلى وضعية مزرية جدا. فيما مضى، كنا ملاك في هذه البلاد، أما الآن فقد صرنا المنبوذين فيها. من على منصة البرلمان الفرنسي، قال أحد النواب لدى التناقش حول ميزانية الجزائر :

"الأهالي الجزائريون يرزحون في وضعية مؤسفة. 67% من الثروة الإجمالية للجزائر، يمتلكها 800.000 فرنسي، فيما 33% يمتلكها 5 ملايين و 800.000 عربي".

72

هذا التوضيح البليغ يمكنكم من معاينة أن المستعمرين يجنون الكثير باسم التمدين. ستعاينون أن 800.000 فرنسي وحدهم يمتلكون 800.000 هكتار من الأراضي، الأجود، الأكثر صلاحية للزراعة، حيث تكثر الثروات الطبيعية. أما فيما يخص العرب، بالكاد يمتلك 5 ملايين و 800.000 ساكن 4 ملايين و 500.000 هكتار. وبالتأكيد، فإنها ليست أراضي، بل جبال، ومناطق منخفضة، وصخور، أراضي غير مزروعة فقيرة، لا تنتج سوى القليل.

لهذه الأسباب يغادر العرب تلك الأراضي غير المزروعة، ليعملوا بسواعدهم لدى المستوطنين الذين يدفعون لهم 10 و 20 فرنكا ليوم العمل. لا تتوفر أية وقاية صحية بهذا البلد، والمجاعة تتكرر بشكل دوري، آلاف من إخوتنا يموتون جوعا سنويا. وهكذا ماتت أعداد هائلة من العرب خلال المجاعة ووباء التيفوس اللذين اجتاحا البلاد بين 1921 و 1923. جميع مدن الساحل تم غزوها من المتسولين، بملابسهم الرثة، وأوجه هزيلة، بنظرات شاردة، بأبدان عبارة عن كتلة أشلاء بشرية، يفتشون عن الغذاء في علب القاذورات، أمام لا مبالاة تامة من المحتل. وقد أبلغ م. ريرابي، ضابط فرنسي، البرلمان في تقرير مطول بوضعية أولئك البؤساء.

عندما، في سنة 1922، قام السيد ميرون، رئيس الجمهورية، بجولته الرئاسية في شمال إفريقيا، حرصت الحكومة العامة بالجزائر على إبعاد إلى الجنوب، الصحراء، كامل هؤلاء المتسولين، بغية تفادي تولد انطباع سيئ لدى السيد رئيس الجمهورية. الحكومة ترى كل شيء، وتعلم كل شيء، ولكن الشعب الجزائري لا يهمها. ما يهمها بالخصوص هي الأراضي، وثروات البلاد، المناجم واليد العاملة غير المكلفة.

في المجال الثقافي، وضعيتنا أكثر فداحة، هنا نلفت عنايتكم بالخصوص، لأن الموضوع مهم جدا. نعاين أن فرنسا لم تقم بأي شيء في مجال التعليم. قبل احتلال بلادنا، كان التعليم منتشرا على مستو واسع. كانت المدارس القرآنية،

73

المقموعة في الوقت الحالي بشكل كبير، تضم 300.000 تلميذ، يعرف كل واحد فيها التحدث بلغته الأصلية. في الزوايا كان يتم تدريس النحو العربي، الفقه الديني، الفلسفة والقرآن. في زمننا الراهن، اللغة العربية ضائعة، ما نتحدثه اليوم عبارة عن نوع من اللهجة المحلية المشكلة من العربية، المالطية، الإسبانية والفرنسية. بعد 100 سنة من الاستعمار، ينحصر مستوى التعليم فيما يلي: لـ 5 ملايين و 800.000 عربي، توجد 520 مدرسة، تضم 38.000 تلميذ، ولأن هذا الرقم صادر عن جهات رسمية، فلا بد أنه مبالغ كثيرا، لأن الآباء الذين يعيشون في فقر يرسلون أبناءهم للعمل منذ سن ست إلى ثمان سنوات. في المقابل، يحظى 800.000 فرنسي، بـ 1000 مدرسة، تضم 110.000 تلميذ. الفرق شاسع ومعبر جدا. يوجد في الوقت الحالي 600.000 طفل يتسكعون في الشوارع بسبب عدم وجود مدارس: هؤلاء الفقراء الصغار، منذ صغرهم، يستخدمون لتلميع أحذية الكولون، وللتحميل في الشوارع، إنهم يواجهون إلى حد ما المغامرة والمجهول. وضعية المدرسين العرب مزرية، فالغالبية منهم تقطن في أكواخ. لا ينالون نفس أجور زملائهم الفرنسيين ويتعرضون لنظام خاص نكائي.

التعليم الخاص محظور تماما؛ في مدينة تلمسان الصغيرة، سنة 1923، أسس بعض المدرسين الشباب مدرسة صغيرة كانوا يقدمون فيها مجانا دروسا لفتيات صغيرات، وللكبار أيضا؛ بعد بضعة أشهر من التواجد، منعتها الحكومة العامة بغتة بذريعة أنها تشكل خطرا على الاستعمار. يبين لكم هذا بوضوح أن فرنسا لا تريد أن تعلمنا. من أجل أن تستغلنا بأفضل السبل، وأن تستعبدنا بشكل أحسن، تتركنا وتبقينا في الجهل التام.

سنعارض بالقول أنه توجد مدارس للتعليم العالي بالعاصمة ووهران وقسنطينة، ولكن العربي لا يمكنه أن يرتاد هذه المدارس، فوضعيته لا تسمح له بهذا الرفاه المخصص لأبناء الكولون. لا تقدم المنح سوى لأبناء الزعماء العرب (القضاة والقياد) وللموظفين.

في الجيش، وضعيتنا ليست مختلفة. فرغم أن فرنسا وقعت في 5 جويلية 1830 اتفاقية، تعهدت فيها باحترام دين، عادات، تجارة وحرية العرب، ولكن هذا لم يمنعها، عندما استدعت الضرورة ذلك، من انتهاكها، وهكذا منذ الفترة الأولى للاحتلال، جندت إخوتنا في جيوشها، ووصلت حتى إلى تأسيس سلك خاص من السباهيين والزواوة الذين استخدمتهم لتوسع احتلالها.

ملحق رقم 10: برنامج بلوم فيوليت

برنامج بلوم فيـــوليت (1)

الفصل الأول ــ يتاح للأهالي الجزائريين الفرنسيين بالعمالات الثلاث بالقطر الجزائري (2) الذين تتوفر فيهم الشروط المبينة بالفقرات الآتية ، التمتع بالحقوق السياسية التي للفرنسيين بدون أن ينتج عن ذلك أي تغيير في حالتهم الشخصية أو في حقوقهم المدنية وهذا بصورة نهائية ، ماعدا تطبيق التشريع الفرنسي الخاص بزوال الحقوق السياسية :

أولا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين بارحوا الجيش برتبة ضابط .

ثانيا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون من صغار الضباط الذين بارحوا الجيش برتبة « باش شاوش » أو برتبة فوقها بعد أن خدموا العسكرية مدى خمسة عشر عاما ، وبعد أن خرجوا منها وبأيديهم شهادة حسن سيره .

ثالثا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين قضوا خدمتهم العسكرية وحصلوا جميعا على الوسام العسكري وعلى صليب الحرب .

رابعا ــ الأهـالي الجزائريون الفرنسيون الذين بأيديهم احـدى الشهادات العليا الآتية : شهادة التعليم العالي ، وبكالوريا التعليـم الثانوي ، وشهادة البروفي العليا والبروفي الثانوية ، وشهادة الدروس الثانوية وشهادة المدارس ، وشهادة التخرج من مدرسة وطنية للتعليم

1 ــ ترجمة الشهاب ، ج3ـم13 .

2 ــ التعبير «بالعمالات الثلاث» بفيد الحاق الجزائر بفرنسا كجزء لا يتجزأ منها ، وقد جعلت هذه العمالات بعد تحت ارقام 91 ــ 92ـ93 ــ مضافة الى 90 عمالة في فرنسا « الام » ...!

الصناعي أو الفلاحي أو التجاري . وكذا الموظفون الذين وقع انتخابهم في وظائفهم بمسابقة .

خامسا ــ الأهـالي الجزائريون الفرنسيون المنتخبون بالحجـرات التجارية والفلاحية . أو المعينون من طرف مجلس ادارة جبهة اقتصادية ومن طرف الحجرات الفلاحية بالقطر الجزائري ، على الشروط المبينة بالفصل الثاني .

سادسا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون الأعضاء بالمجلس المـالي وبالمجالس العـامة Conseil général والمستشارون البلديون المباشرون لمهمتهم ، ورؤساء الجماعات الذين باشروا وظيفتهم خلال مدة المهمة .

سابعا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون الباش آغوات والآغوات ، والقياد الذين باشروا وظيفتهم مدة لا تقل عن أربعة أعوام .

ثامنا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون المحرزون على الصنف الثاني من وسام « الليجيون دو نور » ــ وسام الشرف ــ ، أو الذين أحرزوا على أحد أصناف ذلك الوسام بالطريقة العسكرية .

تاسعا ــ العمال الذين أحرزوا على وسام الشغل ، وكتاب نقابات العمال المعنيون بصورة نظامية بعد مباشرة وظائفهم مدة عشرة أعوام .

الفصل الثاني : ان مجلس ادارة الجبهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين باحدى دوراته التي ستعقب تطبيق هذا القانون مائتي تاجر (200) أو صانع ، أو عامل ، من كل عمالة جزائرية ، وعندها تعطى لهم الحقوق السياسية الممنوحة بالفصل الأول من هذا القانون ، بقرار من الوالي العام . وستعين الحجرات الفلاحية الثلاث بالقطر الجزائري ، كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية مائتي فلاح (200) بالدورة الأولى من كل سنة من السنوات التي ستعقب تطبيق هذا القانون .

وأن مجلس ادارة الجبهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين على نفس الشروط آنفا خمسين (50) تاجرا أو صانعا أو عاملا ، من كل عمالة ، وأن الحجرات الفلاحية الثلاث ستعين كل واحد على نفس الشروط خمسين فلاحا .

الفصل الثالث : ان الأحكام المنصوص عنها بقانون الثاني فبراير 1852 م بفصليه 15 و 16 وكذلك كل عزل وقع ازاء أصحاب الوظائف المنصوص عليها بالفصل الأول بالمادتين 6 و 7 وكذلك تشطيب الاسم من قوائم الأوسمة الشرفية والوسام العسكري ، تقضي بكامل الحق تشطيب الاسم من القوائم الانتخابية .

الفصل الرابع : يمكن بالنسبة لكل أهلي جزائري فرنسي متمتع بنصوص هذا القانون أن يسحب منه التمتع بالنصوص المذكورة آنفا بتطبيق ما تضمنه الفصل التاسع ، والفقرة الخامسة من قانون 10 أوت 1927 م .

الفصل الخامس : ليس لما تضمنه هذا القانون أي مفعول فيما مضى ، ولا ينطبق الا على الأهالي الجزائريين الفرنسيين الذين تتوفر فيهم الآن ، أو ستتوفر فيهم فى المستقبل الشروط المبينة .

الفصل السادس : ستتحقق نيابة الجزائر بمجلس الأمة بنسبة نائب واحد لكل سبعين ألف ناخب (70 000) مرسومة أسماؤهم أو (قسم عشرين ألف 20 000) (هكذا) انتهى .

ملحق رقم 11: اعلان البرنامج الأساسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية

اعلان البرنامج السياسي لحركة انتصار الحريات الديموقراطية

حركة انتصار الحريات الديموقراطية ، واجهت على النظام والقانون ولا سيما في البلاد الجزائية ، وسنت الاجتماعات وحجرت الصحف وألغيت الحريات الضرورية التي لا غنى لأحد من الناس عنها بالمطلق . وسنت الرئيس الوطني معالي الملايين من المواطنين بحرية في البلاد الجزائرية

هذه بعض انواع الضغط والاضطهاد للحريات يرتكبها الاستعمار علنا وعمدا على الامة الاسلامية بما ورثه نجاح من ارثهم الادارة الفرنسية

غير أن الشعب الجزائري الذي لا يثنى بعزم حركة انتصار الحريات الديموقراطية ، لا يعطي أهمية لغير المترشحين من رجالها ، وهو بذلك يعرف كيف يبين للادارة غاية الوضوح والصراحة ، أنه يتأهم جميع مكايدها وقادر على كشف دسائس الاستعمار الفرنسي اللابس اليوم ثوب الاتحاد الفرنسي الجديد ليضلل به الشعب الجزائري ويحرفه عن التقدم الى الامام في طريق الرقي والحرية .

ايها الاخ المسلم

ان المجلس الجزائري الذي هو نتيجة التزوير الموضوع للجزائر ، قد حتمه الاستعمار علينا ، فهو كغيره من المجالس الاستعمارية ليس له أي تصرف سياسي ، وهذا يبرر أيضا موقفنا تجاه المجلس ضد أي تصور لم يكن الشعب الجزائري هو الواضع له بنفسه . لانا نعتقدون غاية الاقتناع بكون الحل الصحيح للمشكل الجزائري ليس من قبيل المسائل الاقتصادية ولا الاجتماعية بل لا يكون حله — قبل كل شيء — إلا في الميدان السياسي .

ولكي ينقضي عصر الظلم والاستلال للبلاد والجلاء ، هذا الاستلال الذي ان هو إلا تسخير للمسلمين واستلال لأشخاصهم وأموالهم وأفكارهم وبلادهم وكل شيء لهم يرى فيه مستظلم فائدته .

إذا أردنا إنهاء هذه الحالة التي جلبت على المسلمين أزمة وضيقا وبؤسا وذاقت الجزائر من جرائها عذابا أليما آمادا غير قصيرة ، فانا لا نجد لها زوالا وحلا صالحا سوى في حاجة واحدة هي :

« السيادة الجزائرية الكاملة »

لهذا السبب فانما معشر رجال حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية ، نطلب للجزائر انتخاب مجلس تأسيسي جزائري ذي سيادة يكون انتخابه طريق التصريت العام في فائرة الحرية التامة المطلقة بقطع النظر عن الجنس والدين ، وهذا هو معنى

الديموقراطية المنبثقة التي يتطور طبيعيا ببلاد الجزائر لانها
هي وحدها التي تمكن الشعب من الاعراب عن رأيه وإبداء وجهة
نظره بحرية، وتترك له تقرير مصيره حقيقة في سيادته

أيها الاخ المسلم

إن الاتحاد ما زال أهم هدف ينبغي السعي اليه، والحصول
عليه. وهذا ما قرره حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية
بصفته الاستقلالية وتحرير نضال الشعب الجزائري، ولهذه الغاية
بذل ما يأتي بيانه من المجهودات

بعد سابع وأصال جبارة دامت أربعين يوما بين ممثلي حزب الشعب
الجزائري، وحزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية وحزب
الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري تم اتفاقهما الاتفاق بين الجميع
ولكن نهايته الاسف، فان اللجنة المركزية للحزب الاخير قد
رفضت هذا الاتفاق، فرفضها بهذا تحييا للاتحاد في الاتحاد
المنشود خيبه مرورة. ومع هذا كله لم ييأس من مراجعة رجال
حزب البيان رجاء الحصول على اتفاق يلم الشعث ويجمع الكلمة،
غير أن حزب البيان زاد تعصبا وتغلبا في امتناعه وأخيرا طالبنا
[illegible]

(١) إلحاح رجال حزب الشعب الجزائري (١) إلزام الاتفاق بعض
النيابة البرلمانية وقد قبل رجال حزب الشعب أن يتنازلوا من
للبيان حرصا منهم على جمع الكلمة ورغبة صادقة منهم في الوصول
إلى الاتحاد

لذلك رجال حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية درسوا
بالخاص بالنيابة البرلمانية نزولا عند رغبة جماعة حزب البيان
رصا على جمع الكلمة ولم الشمل، وبعد هذا التنازل ونزعة
له حزب البيان فان رجال هذا الحزب الاخير تكتموا في

الاخير على أنفسهم وحرموا من الاجتماع واضطروا للانفصال
الرجوع للقاعدة معللين حرمهم ولنسلم ضرورة تسلم أيا
(١) المحافظة على الوحدة الترسيه والتمسك بها (١) السيرا
جمهورية جزائرية ديموقراطية حرة يمثل مجلس جزائري
ولم تستطع أن نملك عواطفنا ونكتم غيظنا لما وصلنا إلى
لكنا بعد التنازل الذي تنازلناه مع هؤلاء القوم وتعنتهم
من القاعدة لم يبق لنا في قوس الصبر منزع

أيها الاخ المسلم

إننا رغم امتناع حزب البيان من المقاومة سنجاهد لان
له يد المصافحة الاخوية ورفض مصافحتنا، فاننا ما زال
لتوحيد الكلمة وجمع الجهود لمواصلة الكفاح ضد الاستعمار

لقد تألفت في القاهرة لجنة عربية تعمل لتحرير المغرب العربي
بقيادة أسد الاطلس البطل المغربي الهمام الامير محمد بن عبد الكريم
الخطابي، وتتكون مساعدا من العوامل التي تعمل لتحرير
المغرب العربي

أيها الاخ المسلم

إن الجملة الانتخابية الحالية هي جملة فاصلة، فيجب أن
فيها متشاركة طلبة مع حركة الامة الجزائرية [illegible]
يشهد لهم التاريخ بصدق الجهاد فتكون في أيديهم
التي هو عمل في مصلحة الامة الجزائرية المطالبة بالسيادة
تواجه حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية. بينما أن تعمل
ضد الاتحاد الفرنسي،
ضد الاستقلال الجنسي والعيش في ظل الاصلاح.
المطالبة بتحرير الزعيم مصالي الحاج وسائر المناضلين السياسيين
لانشاء دولة الجزائرية ذات سيادة مطلقة كاملة.
لانشاء مجلس تأسيسي جزائري ذي سيادة.

المديرية الجزائرية الاعلامية بمنطقة

ملحق رقم 12: لائحة مؤتمر الشعوب ضد الامبريالية

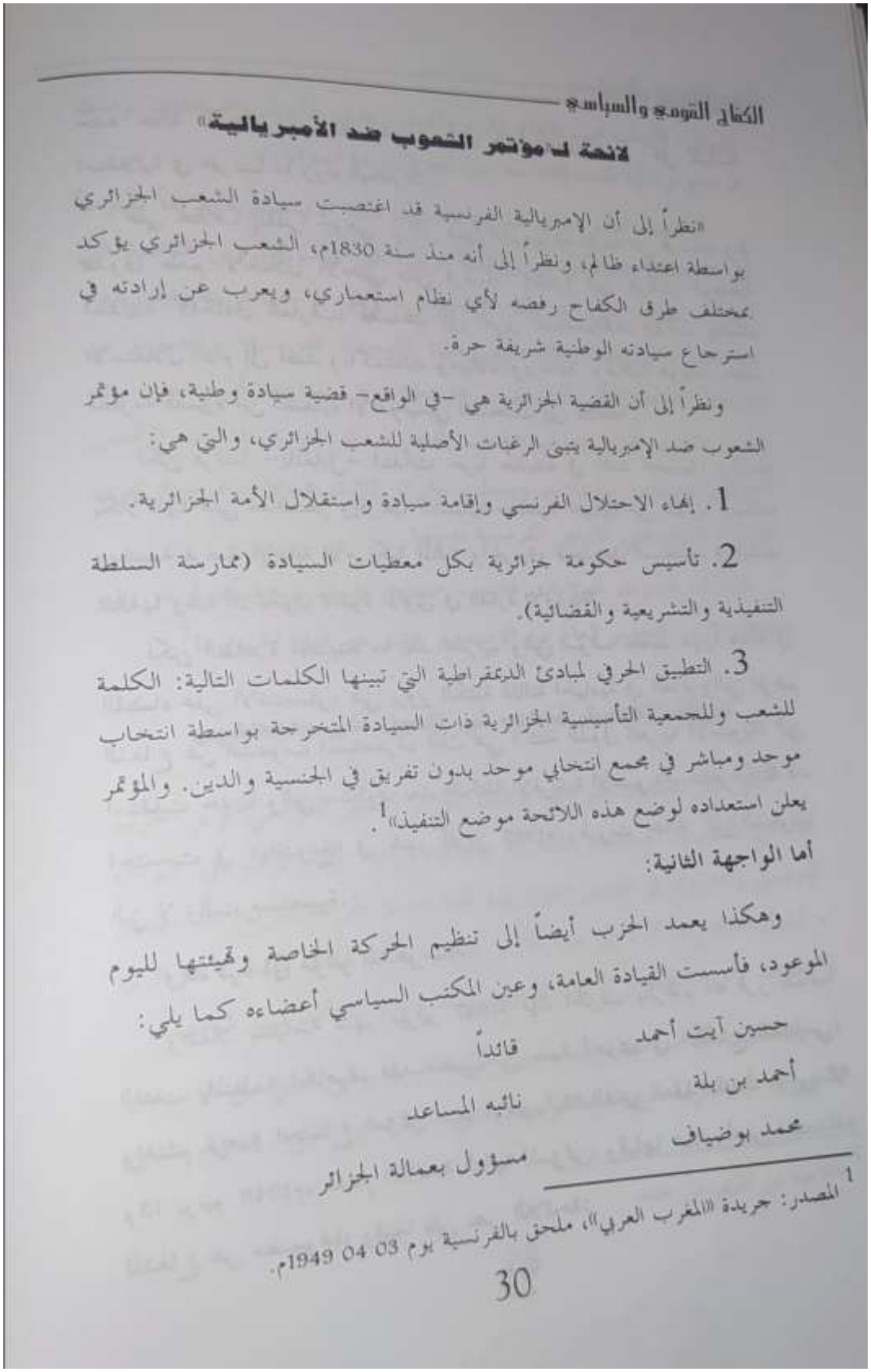

الكفاح القومي والسياسي

لائحة لـ مؤتمر الشعوب ضد الأمبريالية»

«نظراً إلى أن الإمبريالية الفرنسية قد اغتصبت سيادة الشعب الجزائري بواسطة اعتداء ظالم، ونظراً إلى أنه منذ سنة 1830م، الشعب الجزائري يؤكد بمختلف طرق الكفاح رفضه لأي نظام استعماري، ويعرب عن إرادته في استرجاع سيادته الوطنية شريفة حرة.

ونظراً إلى أن القضية الجزائرية هي –في الواقع– قضية سيادة وطنية، فإن مؤتمر الشعوب ضد الإمبريالية يتبنى الرغبات الأصلية للشعب الجزائري، والتي هي:

1. إنهاء الاحتلال الفرنسي وإقامة سيادة واستقلال الأمة الجزائرية.

2. تأسيس حكومة جزائرية بكل معطيات السيادة (ممارسة السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية).

3. التطبيق الحرفي لمبادئ الديمقراطية التي تبينها الكلمات التالية: الكلمة للشعب وللجمعية التأسيسية الجزائرية ذات السيادة المتخرجة بواسطة انتخاب موحد ومباشر في مجمع انتخابي موحد بدون تفريق في الجنسية والدين. والمؤتمر يعلن استعداده لوضع هذه اللائحة موضع التنفيذ»[1].

أما الواجهة الثانية:

وهكذا يعمد الحزب أيضاً إلى تنظيم الحركة الخاصة وتهيئتها لليوم الموعود، فأسست القيادة العامة، وعين المكتب السياسي أعضاءه كما يلي:

حسين آيت أحمد — قائداً

أحمد بن بلة — نائبه المساعد

محمد بوضياف — مسؤول بعمالة الجزائر

[1] المصدر: جريدة «المغرب العربي»، ملحق بالفرنسية يوم 03 04 1949م.

30

ملحق رقم 13: قرار تنفيذ فصل أعضاء اللجنة المركزية في مؤتمر هورنو

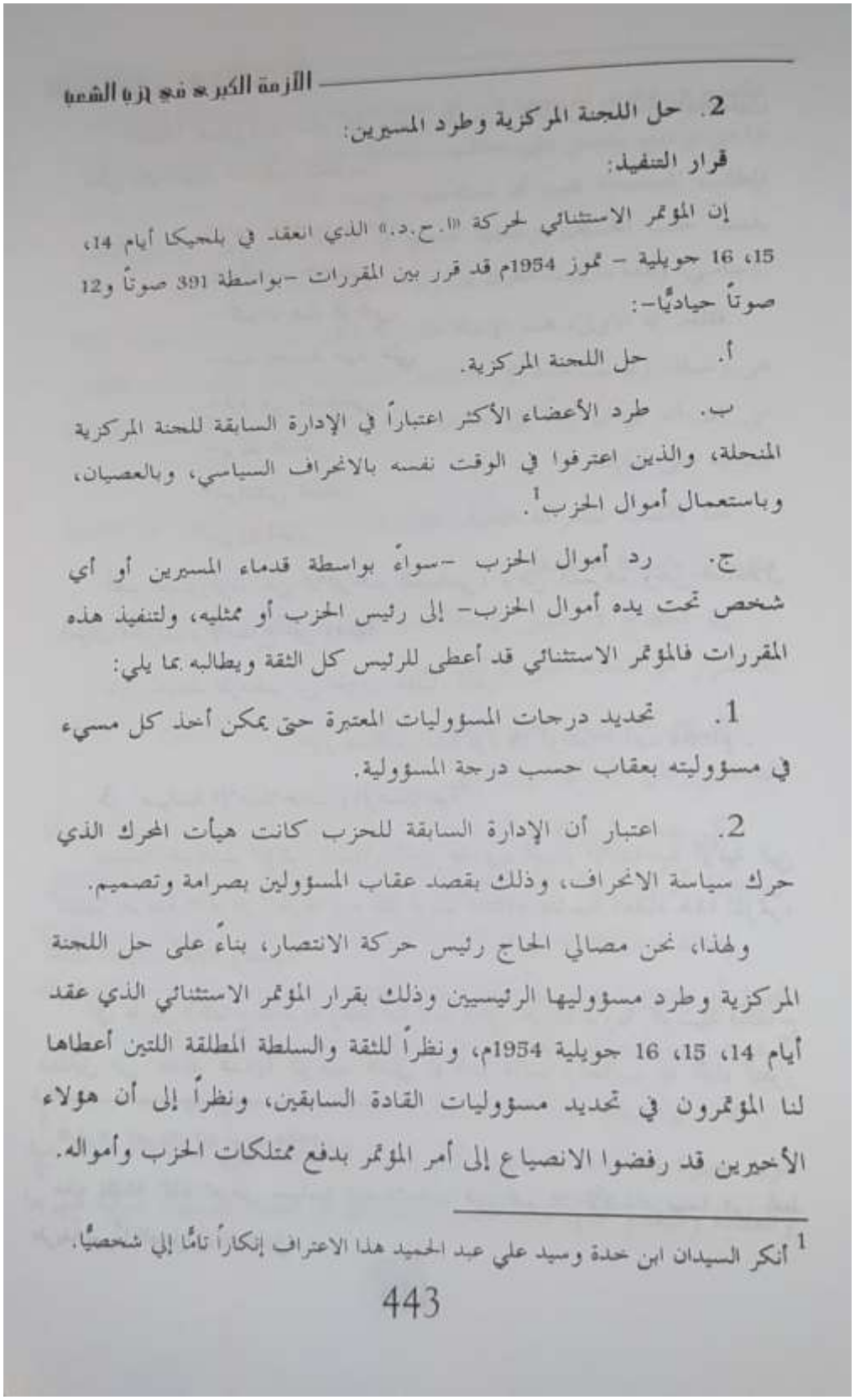

الأزمة الكبرى في حزب الشعب

2. حل اللجنة المركزية وطرد المسيرين:

قرار التنفيذ:

إن المؤتمر الاستثنائي لحركة «ا.ح.د.» الذي انعقد في بلجيكا أيام 14، 15، 16 جويلية – تموز 1954م قد قرر بين المقررات –بواسطة 391 صوتاً و12 صوتاً حياديًا–:

أ. حل اللجنة المركزية.

ب. طرد الأعضاء الأكثر اعتباراً في الإدارة السابقة للجنة المركزية المنحلة، والذين اعترفوا في الوقت نفسه بالانحراف السياسي، وبالعصيان، وباستعمال أموال الحزب[1].

ج. رد أموال الحزب –سواءً بواسطة قدماء المسيرين أو أي شخص تحت يده أموال الحزب– إلى رئيس الحزب أو ممثليه، ولتنفيذ هذه المقررات فالمؤتمر الاستثنائي قد أعطى للرئيس كل الثقة ويطالبه بما يلي:

1. تحديد درجات المسؤوليات المعتبرة حتى يمكن أخذ كل مسيء في مسؤوليته بعقاب حسب درجة المسؤولية.

2. اعتبار أن الإدارة السابقة للحزب كانت هيأت المحرك الذي حرك سياسة الانحراف، وذلك بقصد عقاب المسؤولين بصرامة وتصميم.

ولهذا، نحن مصالي الحاج رئيس حركة الانتصار، بناءً على حل اللجنة المركزية وطرد مسؤوليها الرئيسيين وذلك بقرار المؤتمر الاستثنائي الذي عقد أيام 14، 15، 16 جويلية 1954م، ونظراً للثقة والسلطة المطلقة اللتين أعطاها لنا المؤتمرون في تحديد مسؤوليات القادة السابقين، ونظراً إلى أن هؤلاء الأخيرين قد رفضوا الانصياع إلى أمر المؤتمر بدفع ممتلكات الحزب وأمواله.

[1] أنكر السيدان ابن حدة وسيد علي عبد الحميد هذا الاعتراف إنكاراً تامًا إلى شخصيًا.

443

اعتقاداً بمسؤوليتنا أمام الله وأمام الشعب الجزائري وأمام المناضلين، نعلن بأن القادة السابقين للحزب:

-ابن خدة بن يوسف.
-الأحول حسين.
-كيوان عبد الرحمن.
-عبد الحميد سيد علي.
-فروخي مصطفى.
-يزيد محمد.
-لوانشي محمد.
-بوده أحمد.

أنهم المسؤولون عن الانحراف السياسي، وعن التمرد، وعن استغلال أموال الحزب والامتناع عن دفعها.

نقرر حينئذ طردهم من الحزب نهائيًا. ا.هـ.

حرر بـ«نيورت» يوم 18 أوت - آب 1954م[1].

ملحق رقم 14: القانون الأساسي لمؤتمر اوت 1954

فاللجنة الثورية تركت المكان إلى نظام يكون خارج الحزبية والذي لا يعرف في العمل الشرعي، وهو الذي أسرع لتنظيم وتفجير الثورة المسلحة.

وبسبب السر المتناهي لتحضير الثورة ونجاحها فقد جعل من المستحيل اليوم وجود وثائق (التحارير) التي تقدمت إعلان فاتح نوفمبر 1954م بواسطة جبهة التحرير الوطني». ا.هـ

القانون الأساسي لحركة الانتصار الذي صودق عليه في مؤتمر أوت 1954م[1]

في أثناء الأزمة التي ضربت حزبنا وأدت به إلى الانقسام، كان من بين المسائل الرئيسية قضية القانون الأساسي. فالخلاف الذي أدى إلى تعرض اللجنة المركزية إلى مصالي كان ذا صفة قانونية، وقد ثبت لدينا أنه من اللازم نشر النص الكامل للقوانين الأساسية للحزب بما فيها التعديلات التي قررها المؤتمر الاستثنائي في أوت 1954م والتي نصت على حذف وظيفة الرئاسة في الحزب، وهذا نصه:

1. الحزب:

الفصل الأول:

الحزب تجمع من مناضلين جزائريين وطنيين، اجتمعوا في منظمة واحدة بقصد القيام بقيادة كفاح الأمة الجزائرية من أجل:

---

[1] الواقع أن السبب الرئيسي في أزمة الحزب قد ولد منذ القانون الأساسي الذي أثبت فيه مبدأ التسيير الجماعي، وما التصريح في تحوير المؤتمر الاستثنائي للمركزيين إلا تحريك زائد من محركات الخلاف وتفاقم الأزمة، أما تغيير المبدأ السياسي من المطالبة بالاستقلال التام الذي كان في النجم وحزب الشعب إلى سياسة تقرير المصير، فلم يكن له دخل في الخلاف لأن الهدف لم يتغير بتغيير اللفظ.

451

ملحق رقم 15: نداء الى الشعب الجزائري من قبل الشادلي المكي

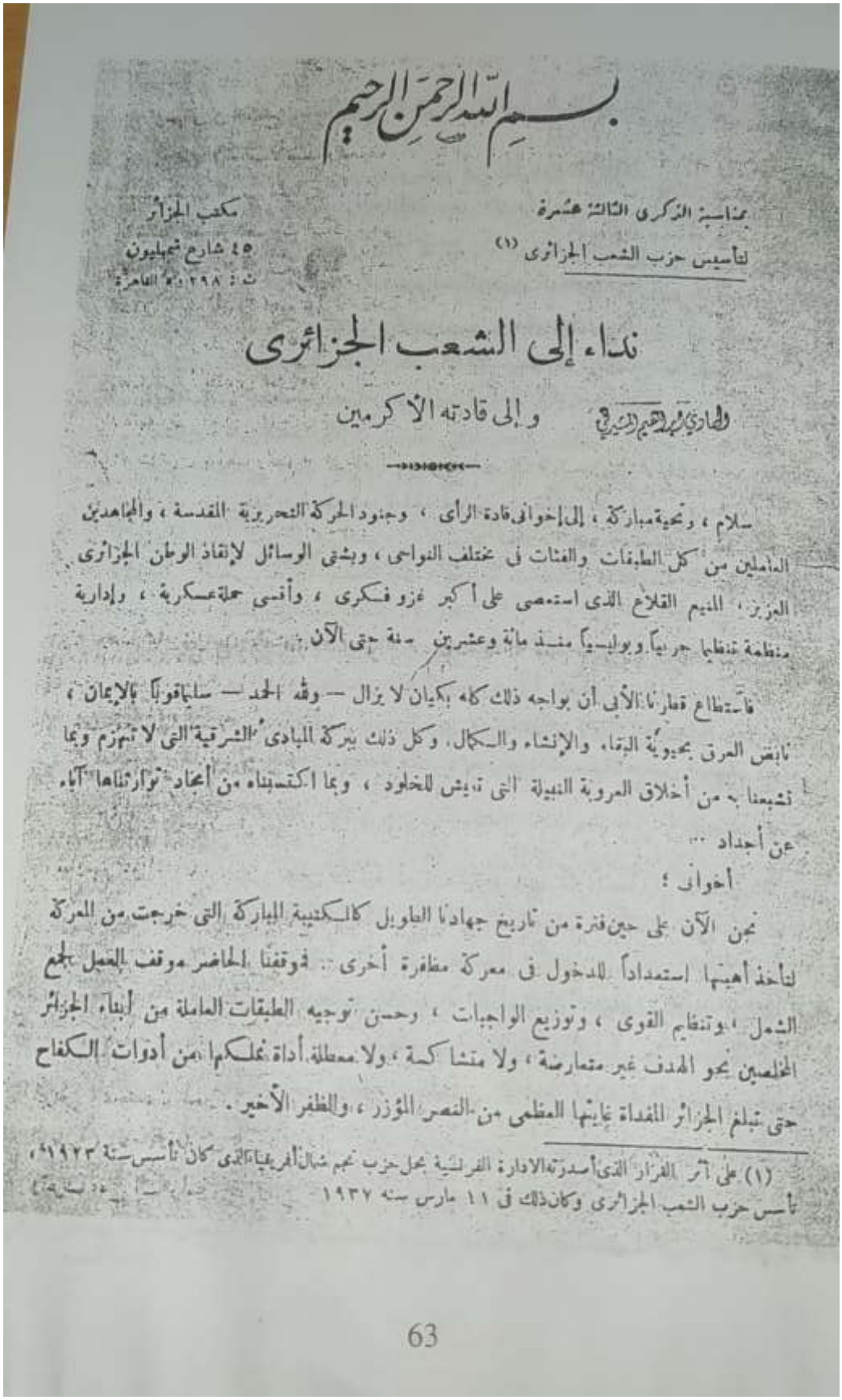

بسم الله الرحمن الرحيم

بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة
لتأسيس حزب الشعب الجزائري (١)

مكتب الجزائر
٤٥ شارع نجيب الريحاني
ت : ٢٩٨ بالقاهرة

نداء إلى الشعب الجزائري

والى قادته الأكرمين

سلام ، وتحية مباركة ، إلى إخواني قادة الرأى ، وجنود الحركة التحريرية المقدسة ، والمجاهدين العاملين من كل الطبقات والفئات في مختلف النواحي ، وبشتى الوسائل لإنقاذ الوطن الجزائري العزيز ، المنيع القلاع الذي استعصى على أكبر غزو فكري ، وأقسى حملة عسكرية ، وإدارية منظمة تنظيما جهنميا وبوليسيا منذ مائة وعشرين سنة حتى الآن .

فاستطاع قطرنا الأبي أن يواجه ذلك كله بكيان لا يزال — ولله الحمد — سليما قويا بالإيمان ، نابض العرق بحيوية البقاء ، والإنشاء والكمال ، وكل ذلك ببركة المبادئ الشرقية التي لا تهزم وبما تشبعنا به من أخلاق العروبة النبيلة التي تعيش للخلود ، وبما اكتسبناه من أمجاد توارثناها آباء عن أجداد ...

أخواني :

نحن الآن على حين فترة من تاريخ جهادنا الطويل كالكتيبة المباركة التي خرجت من المعركة لتأخذ أهبتها استعداداً للدخول في معركة مظفرة أخرى . فوقفنا الحاضر موقف العمل لجمع الشمل ، وتنظيم القوى ، وتوزيع الواجبات ، وحسن توجيه الطبقات العاملة من أبناء الجزائر المخلصين نحو الهدف غير متعارضة ، ولا متشاكسة ، ولا معطلة أداة تحلكها من أدوات الكفاح حتى تبلغ الجزائر المفداة غايتها العظمى من النصر المؤزر ، والظفر الأخير .

(١) على أثر القرار الذي أصدرته الادارة الفرنسية بحل حزب نجم شمال أفريقيا الذي كان تأسس سنة ١٩٢٣ ، تأسس حزب الشعب الجزائري وكان ذلك في ١١ مارس سنة ١٩٣٧

63

ملحق رقم 16: صورة توضح مجموعة 22

ملحق رقم 17: صورة توضح لجنة الستة

ملحق رقم 18: خريطة العمليات العسكرية ليلة 1 نوفمبر 1945 بمنطقة الاوراس نمامشة – القبائل - متيجة

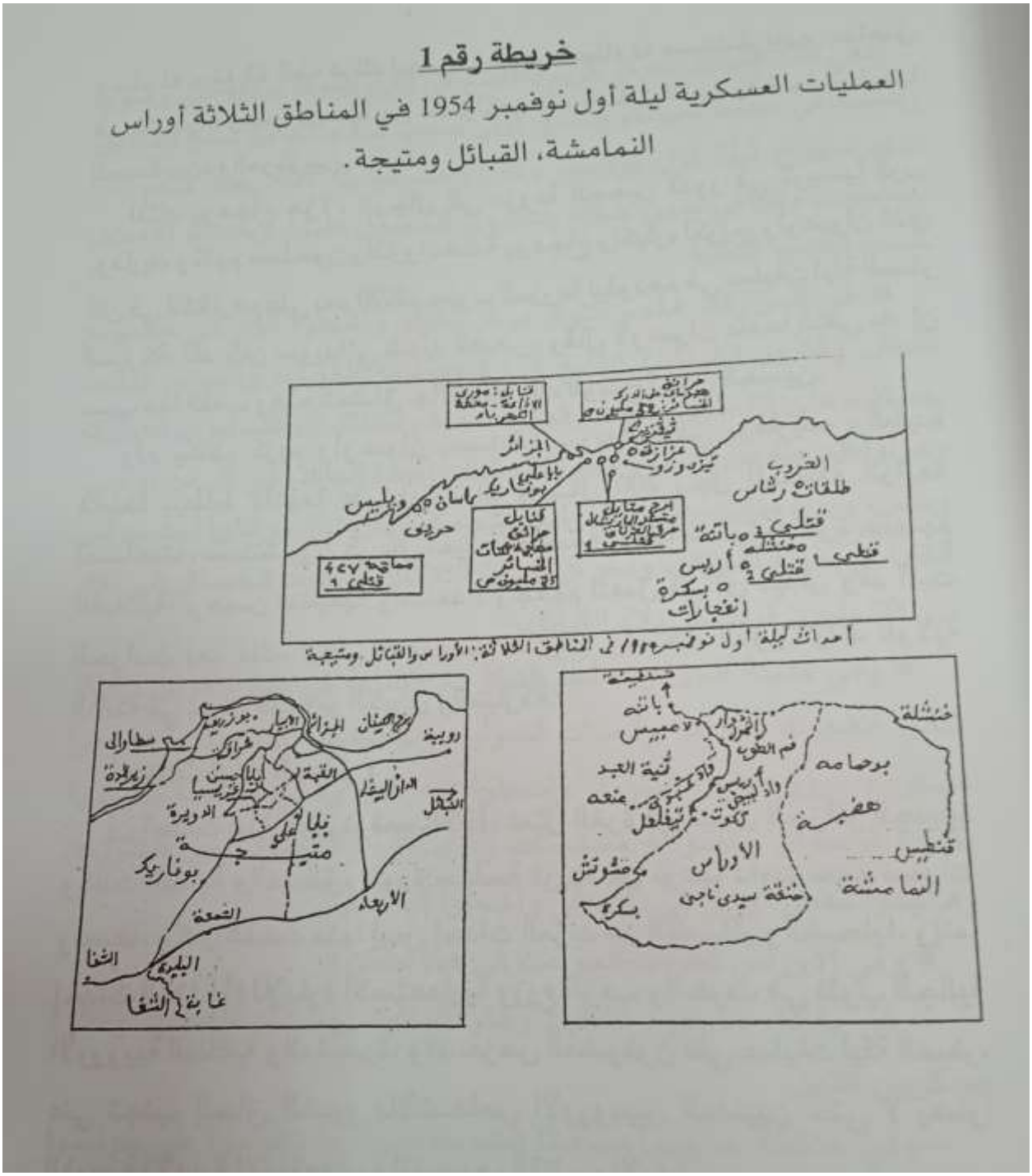

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادروالمراجع

المصادر

1. آيت احمد حسين ، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.
2. بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1936-1945)، ج2،ط3، السائحي، الجزائر.
3. بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984
4. بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1945-1954، ج3، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010.
5. بن بلة أحمد ، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت.
6. بن خدة بن يوسف ، جذور اول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
7. بنيامين سطورا، مصالي الحاج 1898-1947، رائد الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة :صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2007.
8. بوداود عمر ، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: احمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007.
9. بوضياف محمد ، التحضير لاول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر،2011.
10. الحاج مصالي ، مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، تر: محمد المعراجي، منشوراتANEP، الجزائر، 2007.
11. حربي محمد ، الثورة الجزائرية- سنوات المخاض- تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موقم للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994.
12. حربي محمد ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.
13. خير الدين محمد ، مذكرات الشيخ محمد خير الدين: الجزء الاول، دحلب، الجزائر 1985.
14. دانيال ، عندما تثور الجزائر، تر: العيد دوان، ط1، دار التنوير، الجزائر،2014.
15. زبيري الطاهر ، مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخيين(1929-1962)، منشوراتANEP، الجزائر، 2008.
16. الزبيري العربي ، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1986.

17. الزبيري العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
18. سليمان ، الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، ط1، دار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003.
19. شارل هنري ، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.
20. عباس فرحات ، ليل الاستعمار، ترجمة ابوبكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2005
21. العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000.
22. الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، طبعة جديدة، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003.
23. قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
24. قنانش محمد ، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة، الجزائر 2007.
25. كافي علي ، من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر.
26. كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة" شهادة"، تر: موسى أشرشور، زينب قبي، وزارة المجاهدين، الشهاب، 2010.
27. المدني احمد توفيق ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.
28. المدني احمد توفيق ، حياة كفاح الجزء 2، المجلد2، المعرفة الجزائر 2010
29. المشيرقي الهادي ابراهيم ، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الامة، الجزائر، 2010.
30. مهساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
31. ولد الحسين محمد الشريف ، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.
32. يوسفي محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة تعريب محمد الشريف بن دالي الحسين، ثالة الجزائر، 2007.

المراجع باللغة العربية

الكتب

1. اجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، من انتفاضة 1971 الى اندلاع حرب التحرير 1954، ترجمة: جمال فاطمي واخرون المجلد الثاني، ط1، دار الامة،2008.
2. احدادن زهير ، شخصيات ومواقف تاريخية، منشورات دحلب، الجزائر، 2012

3. ازغيدي محمد لحسن ، معراج اجديدي، نشاة جيش التحرير الوطني 1947-1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2012.

4. إفينو باتريك ، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

5. بالحاج صالح ، الحركة الوطنية بين الحربين 1910-1939، بن مرابط، قسنطينة2015

6. بالحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر2008.

7. بزيان سعيدي ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، ط2، دارثالة، الابيار، الجزائر 2009.

8. بلاح بشير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006

9. بلوفة عبد القادر جيلالي ، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011.

10. بن الشيخ حكيم ، الامير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936م، دار العلم والمعرفة،

11. بن تومي عمار ، الدفاع عن الوطنيين، تر: مراد وزناجي، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2010.

12. بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية، دار النعمان، الجزائر 2012.

13. بن خليف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال الى الإستقلال، دزاير انفو، الجزائر، 2013

14. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت.

15. بورغدة رمضان ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر.

16. بورنان سعيد ، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا، وزارة الثقافة، دارهومه، الجزائر،2013.

17. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، ط2، دار مداد، قسنطينة، 2009.

18. بوعزيز يحي ، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه (1912-1948)، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

19. بوعزيز يحي ، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار هومه، الجزائر،2003

20. بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، شركة دار الامة، الجزائر، 2010.

21. بوعزيز يحيى ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1945، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

22. بوعزيز يحيى ، ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة، الجزائر،2009.

23. بوعزيز يحيى ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007

24. بوعزيز يحيى ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة دار البصائر الجزائر،2008.

25. بوعزيز يحيى ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009

26. تابليت عمر ، مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930-1962، ط1، الالمعية، الجزائر 2012.

27. ثابت رضوان عيناد ، 8ايار والابادة الجماعية في الجزائر، ترجمة: سعيد محمد اللحام، ط1، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.

28. الجزائري محمد حاج عيسى ، الجذور التاريخية للازمة البربرية في الجزائر، دون طبعة.

29. جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن التاريخ ولاية تبسة، ابطال جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة في مواجهة خط شال وموريس بالحدود الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 2020.

30. جندلي محمد بن ابراهيم ، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة 1919-1954، الكتاب الثالث، المعارف، عنابة،2008.

31. جوليان شارل آندري ، إفريقيا الشمالية تسير-القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.

32. حفظ الله بوبكر واخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الامال للطباعة والنشر والتوزيع، بومرداس،2016.

33. حفظ الله بوبكر وآخرون، التسليح من خلال الثورة التحريرية 1954-1958 الأمال، الجزائر، 2016.

34. حفظ الله بوبكر، دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الاولى الاوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية من خلال الوثائق الارشيفية الفرنسية،ط1، دار قانة، الجزائر 2021

35. حمزي كمال، نواب عمالة وهران بين 1936-1954، جامعة الجزائر2.

36. حميد عبد القادر، الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة، وزارة الثقافة دار المعرفة، الجزائر، 2011

37. حميدي ابو بكر الصديق، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الاصلاحية الجزائرية 1920-1954، ط1، دار الهدى.

38. الحواس الوناس ، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012

39. الخطيب أحمد ، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986

40. خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954/ الجزائر، 2007

41. خيثر عزيز، قضايا في الحركة الوطنية من خلال نشرية القضايا الاسلامية سنوات 1954-1955، دار الخليل، الجزائر.

42. خيضر ادريس ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث1830-1962، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

43. دسوقي ناهد ، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف، 1998

44. دياكوف نيكولاي ، حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن العشرين، تر: عبد العزيز بوباكير، امدوكال للنشر، الجزائر، 2015

45. رخيلة عامر ، 8ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

46. زوزو عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

47. زوزو عبد الحميد ، مجموع مشتمل على : ثورة الاوراس سنة 1879م ثورة الشيخ بوعمامة 1881-1908م-تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا واسيا، عالم المعرفة الجزائر.

48. زوزو عبد الحميد ، محطات في تاريخ الجزائر- دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، م7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010

49. زيدان زيبحة ، جبهة التحرير الوطني –جذور الأزمة-، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009

50. سامعي اسماعيل ، انتفاضة مايو 1945 بقالمة ومناطقها، دار الهدى، قالمة 2004.

51. سعد الله ابو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار الغرب الاسلامي، ط4، بيروت-لبنان، 1992

52. سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998

53. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992

54. سعد الله أبو القاسم ، خلاصة تاريخ الجزائر- المقاومة والتحرير-1830-1962، دار الغرب الاسلامي، لبنان،2007

55. سعداوي مصطفى ، المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة اول نوفمبر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

56. سعدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962) دار المعرفة، الجزائر،2009

57. شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، دراسة تاريخية موثقة، ط1، البدر الساطع، الجزائر، 2016.

58. الشيخ بوشيخي ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018

59. صاري الجيلالي ، قداش محفوظ ، الجزائر في التاريخ والمقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الاصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987

60. ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954-1962، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر،2013.

61. عباس محمد ، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009،.

62. عباس محمد ،نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962) دار القصبة، الجزائر 2007.

63. عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف واحداث، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

64. العسلي بسام ، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984

65. العسلي بسام ، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس بيروت، 1983.

66. العسلي بسام ، نهج الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت.

67. عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، الجزء2، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2009.

68. العمامرة سعد بن البشير ، شهداء بن بلادي الجزائر، مطبعة المزوار، الوادي، 2006.

69. العمري مومن ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1937، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003.

70. عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002

71. عميراوي أحميدة، اوراق تاريخية، عين ميلة، الجزائر 2006.

72. غليسبي جوان ، الجزائر الثائرة، تعريب: خيري حماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1961.

73. فاضلي إدريس، حزب جبهة التحرير الوطني- عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954_2004، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004

74. الفرجي بشير كشاشة ، مختصر وقائع واحداث ليل الاستعمار الفرنسي للجزائر (1830-1962)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، رويبة 2007

75. فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م-1962م)، دار العلوم، عنابة،2002-2003

76. فركوس صالح ، تاريخ الجزائريين من ما قبل تاريخ الى غاية الاستقلال- المراحل الكبرى-، دار العلوم، عنابة، 2005

77. فركوس صالح بن اليتيلي ، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة(1830-1962)، دار العلوم، عنابة.

78. قداش محفوظ ، 8ماي 1945، ترجمة، سميرة سي فضيل، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2007

79. قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، : تر: امحمد بن البار، ج1، شركة دار الامة، 2011.

80. قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، شركة دار الامة، الجزائر، 2011،

81. قداش محفوظ ، جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، 2008

82. قداش محفوظ ، صاري جيلالي ، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، تر: اوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012.

83. قداش محفوظ ، قنانش محمد ، نجم ش.إ 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: اوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.

84. قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994،

85. قنانش محمد ، افاق مغاربية المسيرة الوطنية واحداث 8ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر.

86. قنانش محمد ، قداش محفوظ ، نجم الشمال الافريقي 1926-1937، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013

87. لمجد ناصر ، احاديث مع احمد محساس احد مهندسي الثورة التحريرية، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2013.

88. لونيسي ابراهيم ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني 1954-1962، دار هومه، الجزائر، 2015.

89. لونيسي رابح واخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010

90. مالكي امحمد ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1994.

91. المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومه، الجزائر، 2000.

92. مرتاض عبد المالك ، ادب المقاومة الوطنية في الجزائر(1830-1962)-رصد لصور المقاومة في النثر الفني، ج2، دار هومه، الجزائر، 2009.

93. مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات، دار هومه ، الجزائر

94. مقلاتي عبد الله ، في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال الى الفاتح نوفمبر 1954، وزارة الثقافة الجزائر.

95. مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014

96. ملاح عمار ، محطات حاسمة في الثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012.

97. مناصرية يوسف ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر، 1988.

98. مياسي إبراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، دار هومة، الجزائر، 2007.

99. مياسي إبراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، دار هومه، الجزائر، 2007

100. نجادي بوعلام ، الجلادون 1830-1962، ترجمة محمد معراجي، منشورات ANEP، الجزائر 2007.

101. هلال عمار ، ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

102. يفيموف ديمتري ، الحرب العالمية الثانية ومصائر شعوب اسيا افريقيا، وكالة نوفوستى، موسكو، 1990.

المراجع باللغة الفرنسية

1. Benjamin STORA ,MESSSALI HADJ-PIONNIER DU NATIONALISMEALGERIEN(1898-1974) EDITION RAHMA, ALGER , 1991

2. Yves benot : massacres coloniaux 1944-1950 : la ive rèpublique et la mise au pas des colonies françaises , paris,1931

3. Mahfoud kaddache, histoire du nationalisme algerien, Question Nationale et Potique Algerienne 1919-1951, Tome2 , SNED , Alger, 1980

الرسائل والأطروحات

1. بلوفة جيلالي عبد القادر، حركة انتصار للحريات الديموقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق –من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008/2007.

2. شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران-1-، 2014-2015.

3. الصغير عباس محمد ، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية (1927-1963)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ والاثار،2006-2007.

4. العايب سليم ، الدبلوماسية الجزائرية في اطار منظمة الاتحاد الافريقي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

5. عبد الحفيظ بو عبد الله، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة في المشروع السياسي (1927-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابو القاسم سعد الله (الجزائر2)، قسم التاريخ، 2015-2016

6. عثماني رمضان ، الاسس التاريخية والمنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية (1919-1954)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د تخصص تاريخ الحركات المغاربية قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2019، 2020

7. فراحتية عبد الرزاق، الحركة الوطنية الجزائرية MNA ابان الثورة التحريرية دراسة في مواثيقها وممارساتها 1954-1962، اطروحة دكتوراه (LMD) تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، 2022-2023.

8. قسوم أم الخير ، تطور حركة الانتصار للحريات الديموقراطية1946-1954، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.

9. قوادرية قمير ، الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية (1900-1939)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد الخيضر، بسكرة، 2014-2015.

10. لهلالي اسعد ، جمعية العلماء المسلميين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ والاثار، 2011-2012.

11. مطبقاني مازن صلاح حامد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، 1349-1358هـ/1931-1939م، بحث مفدم لقسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز للحصول على درجة ماجستير في الأدب، 1984-1985

12. معزة عز الدين ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ، 2004-2005.

13. مناوي امال، بوشاهد حنان، عبد الحميد مهري ودوره في الحركة الوطنية والثورية (1926-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب المعار، جامعة 8ماي 1945-قسم التاريخ، قالمة، 2019-2020.

المقالات:

1. اوعامري مصطفى ، الحزب الشيوعي الجزائري والمسالة الوطنية 1920-1954، مجلة الحضارة الاسلامية، العدد29، جامعة تلمسان، جوان 2016.

2. الباز الطيب، مظاهر النضال المغربي المشترك "لجنة تحرير المغرب العربي 1948" أنموذجا، مجلة العلوم الانسانية، م21، العدد01، الجزائر، 2021.

3. بالاعرج عبد الرحمان، النشاط السياسي لمصالي الحاج بين 1926و1936 وتشكل معالم التيار الثوري الاستقلالي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد السابع، العدد الرابع ماي 2022، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

4. برنو توفيق، أزمة حركة انتصار الحريات الديموقراطية 1953و قضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد05، قسم العلوم الانسانية، جامعة معسكر، ديسمبر2010.

5. بكار محمد ، الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945) مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 7، العدد01، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر 2021.

6. بلعيد رابح ، حركة انتصار الحريات الديموقراطية، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية لجامعة باتنة، العدد05، باتنة،1996.

7. بولجويجة سعاد ، اسهامات الجامعة العربية في تدويل القضية الجزائرية(1945-1962)، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، م06، العدد02، قالمة، 2022.

8. بومديني محمد، الدعاية الالمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح ايان الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2.

9. دحماني عمر جمال الدين ، النشاط السياسي لنجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري بمدينة تلمسان 1935-1939، مخبر الجزائر –تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر.

10. رخيلة عامر ، انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي 1945-1954، مجلة المصادر، العدد03، الجزائر، 2000.

11. سعودي احمد، المنار القاهرية وحرب الريف المغربية 1921-1926، مجلة انسنة للبحوث والدراسات، العدد الثاني، جوان 2011.

12. شايب قدادرة ، اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية:1939-1942 دراسة تحليلية، في تاريخ الجزائر.

13. شبوب محمد ، مجازر8ماي وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، م8، العدد 13 ديسمبر 2017

14. صفوان مهدي ، الصادق دهاش، عمار عيماش ودوره الاعلامي في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1937)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، المجلد4، العدد02، سبتمبر 2021

15. قبايلي هواري، جمعية احباس الحرمين الشرفيين من خلال الارشيف الفرنسي، م26، العدد 63، مجلة المعيار، جامعة مصطفى اصطمبولي، معسكر-الجزائر، 2022

16. مباركي عبد المجيد، جورج مارسي تلمسان- المدينة التجارية والحرفية- جامعة سعيدة،

17. مداح محمد، بليل محمد، علي حمامي مواقف فكرية ومحطات نضالية (1902-1949)، العدد02، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2022،

18. نايت علو تركية ، بوعزة بوضرساية، ازمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 5، العدد02، جامعة الجزائر02، 2021.

19. وابل عبد العزيز ، آراء بعض الشخصيات الوطنية حول الاتحاد في الجزائر من خلال استفتاء جريدة المنار، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد02، 2022.

المعاجم والقواميس

1. بشار عبد الكريم، معجم الشخصيات التاريخية والعربية، ط1، دار غيداء، عمان، 2012.

2. تميم اسيا ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك الجزائر 2008.

3. السيد فؤاد صالح: معجم السياسيين المثقفين في التاريخ العربي والاسلامي، مكتبة حسن العصرية، لبنان 2011.

4. شرفي عاشور ، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، تاريخ ثقافة احداث، اعلام ومعالم، دار القصبة، 2009.

5. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

ملخص

يعتبر مطلع القرن العشرين فترة تغير في تاريخ الحركة الوطنية والكفاح الجزائري عند الاستعمار الفرنسي، خاصة عند نهاية الحرب العالمية الأولى أصبح الشعب الجزائري يغير من أسلوبه ونضاله، شهدت هذه الفترة بروز روافد جديدة للكفاح الذي لم يعد يعتمد على أسلوب المقاومة الشعبية بل غيّر مساره نحو النضال السياسي معتمدا في ذلك على الاحزاب السياسية والجمعيات والنوادي الثقافية، إضافة إلى بروز شخصيات مثقفة كانت مهمتها تقديم عرائض ومطالب تبرز الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي ورفضها للسياسة الاستعمارية.

وقد كان لهذه المرحلة الأليمة أثر عميق في تاريخ الشعب الجزائري وذلك من خلال تحديد نضاله السياسي وكانت بمثابة البذور الأولى لظهور الأحزاب السياسية، وبفضلها تم بلورة الوعي الثقافي والسياسي للقضية الجزائرية، وقد شكلت نهاية الحرب العالمية الثانية أهم حدث بين من خلاله نية المستعمر اتجاه مستعمراته، فاتجه الجزائريون الذين مورس عليهم القمع الوحشي لاتخاذ نضال مغاير والمواجهة والتخطيط لأمر الثرة التي نجحت وحققت مكاسب منذ أول انطلاقة لها.

الكلمات المفتاحية

البدايات الأولى للنشاط السياسي، ظهور الحركة الوطنية، نشاط قدامى المنظمة الخاصة، تفجير الثورة.

Abstract

The beginning of the twentieth century is considered a period of change in the history of the national movement and the Algerian struggle under French colonialism, especially at the end of the First World War. In doing so, he relied on political parties, associations, and cultural clubs, in addition to the emergence of educated personalities whose mission was to present petitions and demands that highlight the true face of French colonialism and its rejection of colonial policy.

This painful phase had a profound impact on the history of the Algerian people, by defining their political struggle and serving as the first seeds for the emergence of political parties, thanks to which the cultural and political awareness of the Algerian issue was crystallized, and the end of World War II constituted the most important event through which the colonizer's intention towards his colonies was demonstrated. The Algerians, who were subjected to brutal repression, turned to adopting a different struggle, confrontation, and planning for the matter of the revolution, which succeeded and achieved gains since its first launch.

key words

The first beginnings of political activity, the emergence of the national movement, the activity of the veterans of the private organization, the explosion of the revolution